

نهج السالك

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضى من كلام سيدنا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الأستاذ الإمام
الشيخ محمد عبده

مفاتيح الديار المصرية سابقاً

الجزء الثالث

الناشر :

دار المعارف

طبعة والنشر

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَرَسَائِلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ وَأَمْرَاءِ بِلَادِهِ ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا اخْتِيرَ
مِنْ عُهُودِهِ إِلَى عُمَّالِهِ وَوَصَايَاهُ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَإِنْ كَانَ كُلُّ كَلَامِهِ رِصَى اللَّهِ عَنْهُ مُخْتَارًا
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ
عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَنَّةِ
الْأَنْصَارِ^(١) . وَسَنَامِ الْعَرَبِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَمِيَانِهِ
إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ
اِسْتِعْتَابِهِ^(٢) وَأَقِلُّ عِتَابَهُ ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ

(١) شبههم بالجبهة من حيث الكرم ، وبالسنام من حيث الرفعة (٢) استعنا به: استرضاه.
والوجيف: ضرب من سير الخيل والابل سريع. وجلة أهون سيرهما الوجيف خبر كان،

الْوَجِيفُ، وَأَرْفَقُ حِدَاهُمَا الْعَنِيفُ، وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ غَضَبٍ^(١)
فَأَنْبِشَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ، وَبَالَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ
بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا^(٢)، وَجَاشَتْ
جَيْشَ الرِّجْلِ وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ، فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَبَادِرُوا
جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ)

وَجَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ يَمَنٍ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي
الْمَأْمُولِينَ بِطَاعَتِهِ وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ،
وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ

أى أهماسارعا لاثارة الفتنة عليه . والحداء زجر الخيل وسوقها (١) قيل ان أم المؤمنين
أخرجت نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه من تحت ستارها وعثمان رضى الله
عنه على المنبر وقالت هذان نعلار رسول الله وفيه لم تبل ، وقد بدلت من دينه وغيرت
من سنته ، وجرى بينهما كلام المخاشنة ، فقالت اقتلوا نعلنا ، تشبهه برجل معروف .
فأنبش أى قدر له قوم فقتلوه (٢) دار الهجرة المدينة . وقلع المكان بأهله بندهم فلم يصلح
لا سبيطانهم . وجاشت غلت . والجيش الغليان . والرجل - كئبر - : القدر أى فعليكم أن تقتلوا
بأهل دار الهجرة فقد خرجوا جميعاً لقتال أهل الفتنة . والقطب هو نفس الامام قامت

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ لِشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ)

رَوَى أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَارًا بِشَمَانِينَ دِينَارًا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ :
 بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِشَمَانِينَ دِينَارًا وَكَتَبْتَ كِتَابًا وَأَشْهَدْتَ فِيهِ
 شُهودًا ، فَقَالَ شُرَيْحٌ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ
 مُغْضِبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ،
 وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ يَبْنَتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا ^(١) ، وَيُسْلِمَكَ إِلَى
 قَبْرِكَ خَالِصًا . فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونَ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ
 مَالِكَ ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالٍ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ
 الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ
 لَكْتُبْتُ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ
 بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَ . وَالنُّسخَةُ : « هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ عَبْدٍ قَدْ
 أَرْعَجَ لِلرَّحِيلِ ، اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْقَانِينِ ،
 وَخِطَّةِ الْهَالِكِينَ ، وَيَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ حُدُودُ أَرْبَعَةٍ : الْحُدُ الْأَوَّلُ

يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْآفَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ، وَالْحَدُّ
الثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ
الْمُنْوِي، وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ^(١). اشْتَرَى هَذَا الْمُفْتَرِّ بِالْأَمَلِ
مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَالْدُّخُولِ
فِي ذَلِكَ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ^(٢)، فَمَا أَذْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِيَ فِيمَا اشْتَرَى
مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ، وَسَالِبِ نَفُوسِ الْجَبَابِرَةِ،
وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعَةِ، مِثْلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَتُبَّعٍ وَحَمِيرٍ، وَمَنْ جَمَعَ
الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ، وَبَنَى وَشَيْدَ وَزَخَرَ، وَنَجَّدَ وَأَذْخَرَ، وَاعْتَقَدَ
وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ - إِشْخَاصَهُمْ جَمِيعًا^(٣) إِلَى مَوْفِقِ الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ،
وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ. إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ «وَخَسِرَ هُنَالِكَ
الْمُبْطِلُونَ» شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَسَلِمَ مِنْ
عَلَائِقِ الدُّنْيَا»

(١) يشرع أى يفتح فى الحد الرابع (٢) الضراعة الذلة. والدرك - بالتحريك -: التبعة، والمراد منه ما يضر بملكية المشتري أو منفعته بما اشترى ويكون الضمان فيه على البائع. ومببليل الأجسام مهيج دا آتتها المهلكة لها. ونجد بتشديد الجيم أى زين. واعتقد المال اقتناه (٣) أشخاص مبتدأ مؤخر خبره على م. بن الأجسام الخ أى إذا لحق المشتري ما يوجب الضمان فعلى مببليل الأجسام إرساله هو والبائع إلى موقف الحساب الخ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ جَيْشِهِ)

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ
بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ^(١) فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ،
وَأَسْتَعِنْ بِمَنْ انْقَلَبَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ الْمُسْكَارَةَ^(٢) مَفِيدَةٌ خَيْرٌ
مِنْ شُهُودِهِ، وَقَعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُحُوضِهِ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ)

(عَامِلٍ أَذْرَبِيحَانَ)

وَإِنْ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُمْعَةٍ^(٣) وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ
مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ. لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَتَ فِي رَعِيَّةٍ^(٤) وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا
بِوَيْقَاقِهِ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ مِنْ خَزَائِنِهِ حَتَّى
تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَكْ لَكَ وَالسَّلَامُ^(٥)

(١) توافى القوم وافى بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم، أى وان اجتمعت
أهواؤهم إلى الشقاق فانهد أى انهض (٢) المسكاره المتناقل بكرهه الحرب وجوده في
الجيش يضر أكثر مما ينفع (٣) عملك أى ماوليت لتعمله في شؤون الأمة. ومسترعى
يرعاك من فوقك وهو الخليفة (٤) تفتت أى تسبد، وهو افتعال من القوت كأنه
يفوت أمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره. والحزان - بضم فسند - جمع خازن (هـ) الولاة:
جمع وال من ولى عليه إذا تسلط، يرجو أن لا يكون شر المتسلطين عليه ولا يحق الرجاء

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

إِنَّهُ بَالِغُنِي الْقَوْمِ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا
بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ، وَإِنَّمَا
الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَوْهُ إِمَامًا
كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْنٌ أَوْ بِدْعَةٌ رَدُّهُ إِلَى
مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَاهُ
اللَّهُ مَا تَوَلَّى

وَلَعَمْرِي بِمُعَاوِيَةَ لَنْ نَظُرْتَ بِمَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لِتَجِدُنِي أَبْرَأَ
النَّاسِ مِنْ دِمِ عُثْمَانَ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي غُزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَنِي^(١)
فَتُجِنَ مَا بَدَاكَ وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَدْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ^(٢)، وَرِسَالَةٌ مُجَبَّرَةٌ
نَمَقَّتْهَا بِضَلَالِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ، وَكِتَابُ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ

إِلَّا إِذَا اسْتَقَامَ (١) نجني - كتبولى - ادعى الجناية على من لم يفعلها. ونجني ما بدالك أى نسره
وتخفيه (٢) موصلة بصيغة المفعول ملققة من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على التباين،
كاللوب المرفع، ومجبرة أى مزينة. ونمقتها أحسنت كتابتها. وأمضيتها أنفذتها وبعتها. وكتاب

يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يَرْشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَىٰ فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ
فَهَجَرَ لَا غِطَاءَ^(١) وَضَلَّ خَالَهُ

(مِنْهُ) لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُتَنَّى فِيهَا النَّظَرُ^(٢) وَلَا يُسْتَأْنَفُ
فِيهَا الْخِيَارُ. الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ، وَالْمُرَوَّى فِيهَا مُدَاهِنٌ
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ
لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَأَحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ^(٣)، وَخُذْهُ
بِالْأَمْرِ الْجَزِمِ، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَةٍ أَوْ سَلْمٍ مُخْزِيَةٍ، فَإِنْ اخْتَارَ
الْحَرْبَ قَانَبْذُ إِلَيْهِ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ وَالسَّلَامَ
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَاجْتِيَا حَ أَصْلِنَا^(٤)، وَهُمْ هَؤُلَاءِ الْهَمُومَ وَفَعَلُوا

عطف على موعظة (١) هجر: هدى في كلامه ولغا. واللفظ الجلبة بلا معنى (٢) لا ينظر فيها ثانياً بعد النظر الأول، ولا خيار لأحد فيها يستأنفه بعد عقدها. والمرى هو المتفكر هل يقبلها أو ينفذها. والمداهن المنافق (٣) الفصل الحكم القطعي. وحرب مجلية أى مخزجة له من وطنه. والسلم المخزية الصلح الدال على العجز. والخطل في الرأى الموجب للخزى. قانبذ إليه أى طرح إليه عهد الأمان وأعلنه بالحرب. والفعل من باب ضرب (٤) يحكى معاملة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم في أول البعثة. والاجتياح الاستنصال والاهلاك. وهمو الهموم: قصدوا تروها. والأفاعيل: جمع أفعولة: الفعلة الرديئة والعذب هنىء

بَنَّا الْأَفَاعِيلَ، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ، وَأَخْلَسُونَا الْخَوْفَ، وَأَضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ
وَعَرٍ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ، فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ^(١)،
وَالرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ. مُؤْمِنَتَا يَنْبَغِي بِذَلِكَ الْأَبْجَرُ، وَكَافِرُنَا يُجَاهِي
عَنِ الْأَصْلِ. وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خِلَوْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ أَوْ
عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ، فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمْنٍ^(٢)

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَهْرَأَ النَّاسُ^(٣) وَأُخْجِمَ
النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَ بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ. فَقُتِلَ
عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ^(٤)، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ
مُوتَةِ. وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ أَسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنْ
الشَّهَادَةِ^(٥)، وَلَكِنْ آجَالُهُمْ عَجَلَتْ وَمَيْنَتُهُ أَجَلَتْ. فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذَا

العيش. وأخلصونا: أكرمونا. واضطرونا: الجأونا. والجبل الوعر الصعب الذي لا يرقى إليه كناية
عن مضايقة قريش لشعب أبي طالب حيث جاهر بهم بالعداوة وحلفوا لا يزوجهم
ولا يكلمونهم ولا يبايعونهم، وكتبوا على ذلك عهدهم عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
(١) عزم الله: أراد لنا أن نذب عن حوزته، والمراد من الحوزة هنا الشريعة الحقة. ورمى
من وراء الحرمة: جعل نفسه وقاية لها بدافع السوء عنها فهو من ورثاتها أو هي من ورثاته
(٢) كان المسلمون من غير آل البيت آمنين على أنفسهم أما بتحالفتهم مع بعض القبائل
أو بالاستناد إلى عشائرتهم (٣) أجزار البأس اشتداد القتال، والوصف لما يسيل فيه من
الدماء. وحر الأسنة: بفتح الحاء: شدة وقعها (٤) عبدة ابن عمه وحزرة عمه وجعفر أخو
الامام. وموتة بضم الميم بلدى حدود الشام (٥) من لو شئت يريد نفسه

صِرْتُ يُقَرَّنُ فِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي^(١)، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي الَّتِي لَا يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدَّعٍ مَالًا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قِتْلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسْمَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَعَمْرِي لَنْ لَمْ تَنْزِعَ عَنْ غَيْبِكَ وَشِقَاقِكَ^(٢) لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ، إِلَّا أَنَّهُ طَلَبُ يَسْؤُوكَ وَخِدَانُهُ، وَزُورٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ^(٣) وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ (وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

وَكَيفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجْتَ بِزِينَتِهَا^(٤) وَخَدَعْتَ بِلَذَّتِهَا. دَعَتِكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتَكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا. وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنٌ^(٥). فَأَقِمْسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَخُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ، وَشَمِّرْ

(١) بقديم مثل قدمي جرت وثنت في الدفاع عن الدين. والسابقة: فضله السابق في الجهاد. وأدلى إليه برحه: نوسل، وبمال دفعه إليه وكلا المعنيين صحيح (٢) نزع - كتصرب - أي نذته (٣) الزو - يفتح فيكون - الزائر ون. وافراد الضمير في لقياؤه باعتبار اللفظ (٤) الجلابيب جمع جلباب وهو الثوب فوق جميع الثياب كاللحفة. وتبهجت: تحسنت. والضمير فيه وفيما بعده للدنيا (٥) المجن: النرس، أي يوشك أن يطلعك الله على مهلكة لا تلتقي منها بترس. وافقس

لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُكَنَّ الْغَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمَكَ مَا
 أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ^(١) ، فَإِنَّكَ مُتَرَفٌّ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ
 وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلُهُ ، وَجَرَى مِنْكَ نَحْمَى الرُّوحِ وَالْدِّمِ
 وَمَتَى كُنْتُمْ بِأَمْعَاوِيَّةٍ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ^(٢) وَوُلَاةِ أُمْرِ الْأُمَّةِ ؟ بَغَيْرِ
 قَدَمٍ سَابِقٍ وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ ، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَاقِ الشَّقَاءِ
 وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ^(٣) مُخْتَلِفِ الْأَمَلَانِيَّةِ
 وَالسَّرِيرَةِ

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَجَّ النَّاسَ جَانِبًا وَأَخْرَجَ إِلَى وَأَغْفِ
 الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِيُعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ^(٤) وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ
 فَإِنَّا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ^(٥) وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدَخًا يَوْمَ بَذْرِ ، وَذَلِكَ
 السَّيْفُ مَعِيَ ، وَبِذَلِكَ أَلْقَى الْقَلْبَ عَدُوِّي ، مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا ، وَلَا

تأخر . والأهبة كالعدة وزنا ومعنى . والغواة: قرناء السوء يزينون الباطل ويحملون
 على الفساد (١) أى أنبهك بصدمة انقوة إلى ما لم تنبه اليه من نفسك فتعرف الحق
 وتقلع عن الباطل . والمترف من أطقته النعمة (٢) ساسة: جمع سائس . والباسق العالى الرفيع
 (٣) الغرة بالكسر: الغرور . والأمنية: بضم الهمزة: ما ينمناه الانسان ويؤمل ادراكه
 (٤) المرين: بفتح فكسر: اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه غلب عليه فغطى بصره
 (٥) جد معاوية لأمه عتبة بن أبى ربيعة ، وخاله الوليد بن عتبة ، وأخوه حنظلة بن أبى
 سفيان . وشدخا أى كسرا . قالوا هو الكسر فى الرطب ، وقيل فى اليابس

أَسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا . وَإِنِّي لَمَلَى الْمُنْهَاجَ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ^(١)
وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ^(٢) . وَلَقَدْ عَامَتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ
عُثْمَانَ فَاطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا ، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَصْجِحُ مِنْ
الْحَرْبِ إِذَا عَصَّتْكَ صَجِيجُ الْجَمَالِ بِالْأَثْقَالِ^(٣) وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي
- جَزَاءً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ -
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاهِدَةٌ ، أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّى بِهَا جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ)

فَإِذَا تَرَأْتُمْ بَعْدُو أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعْسَكَرُكُمْ فِي قُبَيْلِ
الْأَشْرَافِ^(٤) أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ ، أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدْءٌ
وَدُونَكُمْ مَرَدًّا . وَلْتَكُنْ مُقَاتِلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ .

(١) المنهاج هو طريق الدين الحق لم يدخل فيه أبو سفيان ومعاوية رضي الله عنهم ما إلا بعد
الفتح كرها (٢) ثأر به طلب بدمه، ويشير بحجة، وقع دم عثمان إلى طلحة والزبير (٣) نفرس
فيما سيكون من معاوية وجنده وكان الأمر كما نفرس الامام . والحائدة: العادلة عن البيعة
بعد الدخول فيها (٤) قدام الجبال . والأشراف جمع شرف - محركة - العلو والعالى وسفاح
الجبال أسافلها . والأثناء: منعطفات الأنهار . والردء - بكسر فسكون - : العون . والمردء - بتشديد

وَأَجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصَى الْجِبَالِ^(١) وَمَنَاكِبِ الْهَضَابِ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ خَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ ، وَعُيُونُ الْقُدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ ، فَإِذَا تَرْتُمُ فَانْزِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْمَعُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً^(٢) ، وَلَا تَذُقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ الرِّيَّاحِيِّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدِّمَةً لَهُ)

إِتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُتَعَى لَكَ دُونَهُ . وَلَا تَقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ . وَسِرِّ الْبَرْدَيْنِ^(٣) . وَغَوِّزِ النَّاسِ . وَرَفِّهِ بِالسَّيْرِ . وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ^(٤) فَإِنَّ اللَّهَ جَمَعَهُ سَكَنًا وَقَدَرَهُ مُقَامًا لَا ظُعْنًا . فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ وَرَوْحَ ظَهْرِكَ . فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِخُ السَّحَرُ^(٥) أَوْ حِينَ

الدال-: مكان الرد والدفع (١) صياصي: أعالى. والمناكب: المرتفعات. والهضاب: جمع هضبة - بفتح فسكون -: الجبل لا يرتفع عن الأرض كثير أجمع انبساط في أعلاه (٢) مثل كفة الميزان فانصبوها مستديرة حولكم محيطة بكم كأنها كفة الميزان. والغرار - تكسر العين -: النوم الخفيف . والمضمضة أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبها بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجعه (٣) الغداة والعشي (٤) وغور أي أنزل بهم في الغائرة وهي القافلة. ونصف النهار أي وقت شدة الحر. ورفأى هون ولا تتعب نفسك ولاداً بتك. والظعن السفر (٥) ينبطخ ينبطخ

تَفْجِرُ الْفَجْرُ فِيرَ عَلَى رَكَةِ اللَّهِ. فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ
وَسَطًا، وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ، وَلَا تَبَاعِدْ
عَنَّهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ
شَنَاؤُهُمْ^(١) عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ)

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا^(٢) مَالِكَ بْنِ الْحَارِثِ
الْأَشْتَرِ فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا، وَاجْعَلَا لَهُ دِرْعًا وَمِجَنًّا^(٣)، فَإِنَّهُ يَمُنُّ لَا يُخَافُ
وَهَنُهُ وَلَا سَقَطَتُهُ وَلَا بَطَوُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى
مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصِفَيْنِ)

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ،
وَرَزْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا

عاز عن استحكام الوقت بعد مضي مدة منه وبقاء مدة (١) الشنآن: البغضاء.
والاعذار اليهم: تقديم ما يعذرون به في قتالهم (٢) الحيز ما يتحيز فيه الجسم أى يتمكن،
والمراد منه مقر سلطتهما (٣) الدرع ما يلبس من مصنوع الحديد للوقاية من الضرب
والطعن. والمجن الترس أى اجعلامحميا لكما. والوهن: الضعف. والسقطة: الغلظة وأحزم

كَانَتْ الْهَرِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، وَلَا تُصِيبُوا مُعُورًا^(١)، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ. وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَيَّنَ أَمْرًا كُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ. إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ^(٢). وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ^(٣) فَيُعَيِّرُ بِهَا وَعَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا)

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ^(٤). وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ. وَشَحَصَتِ الْأَبْصَارُ، وَتَقَلَّتِ الْأَقْدَامُ، وَأَنْضِيَّتِ الْأَبْدَانُ. اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكْتُومُ الشَّانِ^(٥). وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ عَمِيَّةَ نَبِينَا. وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشَنَّتْ أَهْوَانِنَا. « رَبَّنَا افْتَحْ يَتَنَّا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ حَيْرُ الْفَاتِحِينَ »

أقرب للحرم. وأمثل أولى وأحسن (١) المعور - كعجوز - الذي أمكن من نفسه وعجز عن حاجتها. وأصله أعور أي عورته. وأجهز على الجريح: نعم أسباب موته (٢) هذا حكم الشريعة الإسلامية لأميتومهم جاهلواها من اباحتها التعرض لأعراض الأعداء، نعوذ بالله (٣) الفهر بالكسر الحجر على مقدار ما يدق به الحور أو بملا الكف. والهرأوة - بالكسر -: العصا أو شبه الدبوس من الخشب وعقبه عطف على صمبر يعبر (٤) أفضت انتهت وصلت. وأنضيت: أبلت بالهزال والضعف طاعتك (٥) صرح القوم بما كانوا يكتُمون من البغضاء. وجاشت: غلت. والمراحل: القدور. والأضغان: جمع ضغن، هو الحقد

(وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ)

لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فِرَّةٌ بَعْدَهَا كِرَّةٌ^(١)، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حِمْلَةٌ
وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا . وَوَضُّوا لِلْحُيُوبِ مِصَارِعَهَا^(٢) وَأَذْمُرُوا
أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ^(٣) وَالضَّرْبِ الطَّلْحِيِّ . وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ
فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ . فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا اسْتَلَمُوا وَلَكِنْ
اسْتَسْلَمُوا وَأَسْرُوا الْكُفْرَ ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَابًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَيْهِ

فَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ^(٤) فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعَتْكَ
أَنْفُسُ . وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتْ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ

(١) لا يشق عليكم الأمر إذا هزمتكم متى عدتم للكرّة، ولا تنقل عليكم الدّورة من وجه
العدو إذا كانت بعدها حيلة وهجوم عليه (٢) وطوّاهم ودالّ الحبوب : جمع جب ، مصارعها
أما كن سقوطها ، أي إذا صرتم فأنكمموا الضرب ليصيب فكأنكم مهدم للمصروب
مصروع . واذمروا على ورن : اكتسوا أي حرصوا (٣) الدّعسي اسم من الدّعس أي
الطعن الشديد . والطلحي - فنحنين فكون ففتح - : أبدأ الضرب . وإماتة الأصوات :
انقطاعها بالسكوت (٤) كتب معاوية إلى علي يطلب منه أن يترك له الشام ويدعوه
للشفقة على العرب الذين أكلتهم الحرب ولم يبق منهم إلا الحشاشات أنفس : جمع حشاشة
بالصم ، بقية الروح وبخوفه باستواء العدد في رجال الفريقين . ويفتخر بأنه من أمة

بَقِيَتْ أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ .
وَأَمَّا أَسْتَوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى
الْيَقِينِ . وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى
الْآخِرَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدٍ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ . وَلَكِنْ لَيْسَ
أُمِيَّةٌ كَهَاشِمٍ . وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ .
وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ ^(١) ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ . وَلَا الْحَقُّ كَالْمُبْطِلِ
وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ . وَابْنُ السُّلَيْمِ الْخَلْفُ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَنَعَشْنَا بِهَا
الذَّلِيلَ ^(٢) . وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ
الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَامًا رَغْبَةً وَإِمَامًا رَهْبَةً
عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ .
فَلَا تَجْمَعَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا ، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا

وهو وهاشم من شجرة واحدة فأجابه أمير المؤمنين بما ترى (١) الطليق الذي أسر
فأطلق بالبن عليه أو الغدية ، وأبو سفيان ومعاوية كانوا من المطلقاء يوم الفتح .
والمهاجر من آمن في الخافة ومهاجر تخلصاً منها . والصريح صحيح السبب ذوى الحسب .
واللصيق من ينتمى إليهم وهو أجنبي عنهم . والصراحة والاتصاف بالنسبة إلى الدين .
والمدغل المفسد (٢) نعشنا : رفعنا

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ^(١))

أَعْلَمَ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ ، فَحَادِثُ أَهْلِهَا
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَأَخْلَلُ عُقْدَةَ الْخُوفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ^(٢) وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ بَنِي
تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرٌ^(٣) ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسْقُوا يَوْغَمٍ
فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ . وَإِنَّ لَهُمْ بِنَارِجًا مَسَّةً وَقِرَاءَةً خَاصَةً مَحْنُ
مَاجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَازُودُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا . فَأَرِنَا^(٤) أَنَا الْمَاسِ رَحِمَكَ
اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ حَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ ،
وَكَنْ عِنْدَ صَالِحٍ ضَيَّ بِكَ ، وَلَا يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكُّوا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً^(٥) ،

(١) كان عبد الله بن عباس قد اشتد على بني تميم لأنهم كانوا مع طلحة والزبير يوم الجمل فأنصى كثيرا منهم فعظم على بعضهم من شيعة الامام فشكى له (٢) تنمرك أى تنسكرا أخلافك (٣) غيبوبة النجم : كناية عن الضعف . وطلوعه كناية عن القوة والوغم - بفتح فسكون - : الحرب . والحقد أى لم يسبقهم أحد في البأس وكان بين بني تميم وهاتم مصادرة وهى تستلزم القرابة بالسل (٤) ار بع : ارفق وقف عند حد ما تعرف . وقال رأيه : ضعف (٥) الدهاقين : الأكاريا همرون من دونهم ولا ياتمرون

وَأَحْتِقَارًا وَجَفْوَةً ، وَلَنْظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَن يُدْنُوا لِشِرِّ كَيْهِمْ^(١)
وَلَا أَن يَقْصُوا وَيُخَفُّوا لِعَهْدِهِمْ ، فَالَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْوِبُهُ
بِطَرَفٍ مِنَ الشَّدَّةِ^(٢) ، وَدَاوِلَ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ ، وَأَمْرُجَ لَهُمْ
بَيْنَ التَّقَرُّيبِ وَالْإِدْنَاءِ ، وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَهُوَ خَلِيفَةُ
عَامِلِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ . وَعَبْدُ اللَّهِ عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا وَعَلَى كُورِ الْأَهْوَازِ وَفَارِسَ وَكَرْمَانَ^(٣))

وَإِنِّي أَقِيمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لَّئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِئَةِ
الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا^(٤) لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ
الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ ضَعِيلَ الْأَمْرِ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا ، وَادَّكُرَ فِي الْيَوْمِ غَدًا ، وَأَمْسَكَ مِنْ
الْمَالِ بِقَدَرِ صَرُورَتِكَ ، وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ^(٥)

(١) لِأَن يَقْرَبُوا فَانْهَوْا فَانْهَوْا فَانْهَوْا وَلَا لِأَن يُبْعَدُوا فَانْهَوْا فَانْهَوْا فَانْهَوْا

(٢) تَشْوِبُهُ : تَخْلُطُهُ (٣) كُور : جَمْعُ كُورَةٍ ، وَهِيَ النَّاحِيَةُ الْمُضَافَةُ إِلَى أَعْمَالِ بَلَدٍ مِنَ
الْبُلْدَانِ . وَالْأَهْوَازُ : نَعَجُ كُورٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ (٤) فِيهِمْ : نَاهِلُهُمْ مِنْ غَنِيمَةٍ أَوْ
خَرَجٍ . وَالْوَفْرِ الْمَالُ . وَالضَّعِيلُ : الضَّعِيفُ النَّحِيفُ (٥) مَا يَفْضُلُ مِنَ الْمَالِ فَقَدِمَهُ لِيَوْمِ

أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ.
وَتَعْطَمُ - وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَزْمَلَ - أَنْ
يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ. وَإِنَّمَا الْمَرْءُ يَجْزِي بِمَا أَسْلَفَ^(١)، وَقَادِمٌ
عَلَى مَا قَدَّمَ. وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَاسِ)

وَكَانَ يَقُولُ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامٍ

رَسُولِ اللَّهِ كَانَتْفَاعِي بِهِذَا الْكَلَامِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ بَسُرُهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ ، وَيَسُوءُهُ
قَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذِرْكَ^(٢) . فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ .
وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا . وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ فِيهِ
فَرَحًا . وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا . وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

الحاجة كالاعداد ليوم الحرب مثلاً، أو قدم فضل الاستقامة للحاجة يوم القيامة (١) أسلف:
قدم في سائر آياته (٢) قد يسر الإنسان شيء وقد حتم في قضاء الله أنه له، ويحزن
بفوات شيء ومحتوم عليه أن يفوته. والمقطوع بحصوله لا يصبح الفرح به كالمقطوع
بفواته لا يصبح الحزن لعدم الفائدة في الثاني ونفي الفائدة في الأول. ولا تأس أي لا تحزن

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

قَالَ قُبِيلَ مَوْتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا. وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ ^(١) فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ. أَقِيمُوا هَذِينَ الْعَمُودَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ ^(٢)
أَنَا بِالْأَنْسِ صَاحِبُكُمْ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ.
إِنْ أَبَى قَائِدًا وَلِيٌّ دَبِي، وَإِنْ أَفْنَى فَالْفَنَاءُ مِمَّاعِدِي. وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي
قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا « أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ »
وَاللَّهُ مَا فَجَّعَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلَا طَالِبٌ أَنْكَرْتُهُ.
وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَّ ^(٣) وَطَالِبٍ وَجَدَ « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
لِلْأَبْرَارِ »

(أَقُولُ : وَقَدْ مَضَى بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخُطْبِ إِلَّا
أَنَّ فِيهِ هَهْنَا زِيَادَةٌ أَوْجَحَتْ تَكَرُّرَهُ

(١) ومحمد عطف على أن لا تشركوا مرفوع (٢) عداكم الذم وجاوزكم اللوم بعد قيامكم
بالوصية (٣) القارب: طاب الماء ليلا كما قال الخليل ولا يقال لطالبه نهراً يريد أنه عليه
السلام مستعد للموت راغب في لقاء الله وليس يكره ما يقبل عليه منه

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

بِمَا يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ
هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
لِيُؤَلِّجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ ^(١) وَيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ

(مِنْهَا) وَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَا كُلُّ مَنْهُ بِالْمَعْرُوفِ
وَيُنْفِقُ فِي الْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَثٍ ^(٢) وَحُسَيْنٌ حَتَّى قَامَ
بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ

وَإِنَّ لِابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَى مِثْلِ الَّذِي لِبْنِي عَلِيٍّ ، وَإِنِّي إِنَّمَا
جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ،
وَتَكْرِيماً لِجُرْمَتِهِ وَتَشْرِيفاً لَوْصَلَتِهِ ^(٣)

وَيَشْتَرِطُ ^(٤) عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ ،
وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهُدًى لَهُ ، وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ
نَخْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَدِيَّةً ^(٥) حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غَرَّاسًا

(١) بولج: يدخله. والأمن: بالتحريك. - الأمن (٢) الحدث - بالتحريك. - الحادث أى الموت
وأصدره أجراً كما كان يجري على يد الحسن (٣) الوصلة - بالضم - نالصة. وهى هنا القرابة
(٤) ضمير الفعل إلى على أو الحسن. والذي يجعله إليه هو من يتولى المال بعد على أو
الحسن بوصيته. وترك المال على أصوله أن لا يباع منه شيء ولا يقطع منه غرس (٥) الودية
- كهدينة - : واحدة الودى أى صغار النخل وهو هنا الفسيل. والسرى فى النهى أن النخلة

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ
فَتُمْسِكُ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ
عَتِيقَةٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَحَرَّرَهَا الْعَتَقُ

(قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ : أَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ نَحْلِهَا
وَدِيَّةً . الْوَدِيَّةُ الْفَسِيلَةُ وَجَمْعُهَا وَدِيٌّ . قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُشْكَلَ
أَرْضُهَا غِرَاسًا هُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْأَرْضَ يَكْثُرُ
فِيهَا غِرَاسُ النَّخْلِ حَتَّى يَرَاهَا النَّاطِرُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا
بِهَافِئِشْكَالٍ عَلَيْهِ أَمْرُهَا وَيَحْسِبُهَا غَيْرَهَا)

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ
وَأِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا جُمْلًا لِيُعْلَمَ بِهَا أَنَّهُ كَانَ يَقِيمُ عِمَادَ الْحَقِّ
وَيَشْرَعُ أَمْثِلَةَ الْعَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وَكَبِيرِهَا وَدَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا)
أَنْطَلِقَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَلَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِمًا^(١)

وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارَهَا ، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ،
فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَا هُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَاطِبَ أَيْبَاتَهُمْ ، ثُمَّ أَمْضِ

فِي صَفَرِهَا لَمْ يَسْتَحْكَمْ جَذْعُهَا فِي الْأَرْضِ فَقُلِعَ فَسِيلُهَا يَضْرِبُهَا (١) رُوِيَ عَنْهُ تَرْوِيحًا خَوْفَهُ .

إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فُتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تُخْدِجَ
بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ ^(١) ، ثُمَّ تَقُولَ : عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ
لَا خَذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ
فَتَوَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ ، وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ ^(٢)
فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَمْسِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ ، فَخُذْ مَا
أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا
بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ ، فَإِذَا أُتِيَتْهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ
عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ ، وَلَا تُنْفِرَنَّ بِهِيْمَةً وَلَا تُنْزِعَنَّ عَنْهَا وَلَا تَسُوَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا ،
وَأُصْدِعَ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ^(٣) ثُمَّ خَيْرُهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَمْرَضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ .
ثُمَّ أُصْدِعَ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَمْرَضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ .
فَلَا تَرَا لَ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْتَقِيَ مَا فِيهِ وَفَاءً لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ
مِنْهُ . فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِمْ لَهُ ^(٤) ثُمَّ اخْلُطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ
أَوْ لَا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ . وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا ^(٥) وَلَا هَرِمَةً وَلَا

والاجتياز: المرور، أي لا تمر عليه وهو كله لك لفظاً فيك (١) أخذت السحابة
قل مطرها أي لا تبخل (٢) قال لك نعم. أو تعسفه تأخذه بشدة. وترهقه نكافه ما يصعب
عليه (٣) اقسمه قسمين ثم خير صاحب المال في أيهما (٤) أي قان ظن في نفسه سوء
الاختيار وأن ما أخذت منه الزكاة أكرم بما في يده وطلب الاعفاء من هذه القسمة
فأعفه منها واخط وأعد القسمة (٥) العود - بفتح فسكون - : السنة من الإبل. والهرمة

مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ ، وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَتَّقُ
 بِدِينِهِ رَافِقًا بِعَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوجِّلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا
 تُوَكَّلَنَّ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا حَفِيزًا ، غَيْرَ مُعْنِفٍ وَلَا مُجْهِفٍ ^(١) ،
 وَلَا مُلْغِبٍ وَلَا مُتَعِبٍ ، ثُمَّ اخْدِرِ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ ^(٢) نَصِيرَهُ حَيْثُ
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ . فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ إِلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ
 فَصِيلَةٍ ^(٣) وَلَا يُضَرَّرْ لَيْنُهَا فَيُضَرَّ ذَلِكَ بِوَلِيدِهَا ، وَلَا يَجْهَدَنَّ رُكُوبًا .
 وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَيَبْنِهَا ؛ وَلْيُرَفِّهْ عَلَى اللَّاغِبِ ^(٤) .
 وَلْيَسْتَأْنِ بِالنَّقَبِ وَالظَّالِجِ . وَلْيُورِذْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْقُدْرِ ^(٥) وَلَا يَبْدِلْ
 بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ ، وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ
 وَلْيُمَهِّلْهَا عِنْدَ النَّطَافِ ^(٦) وَالْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ
 غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ ^(٧) ، لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى

أَسْنِ مِنَ الْعُودِ . وَالْمَهْلُوسَةُ : الضَّعِيفَةُ . هَلَسَهُ الْمَرَضُ أَضْعَفَهُ . وَالْعَوَارُ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ ،
 وَتَضَمٍّ - : الْعَيْبُ (١) الْمَجْحُومُ مِنْ يَشْتَدُّ فِي سَوْفِهَا حَتَّى تَهْزُلَ . وَالْمُلْغِبُ الْمَعْيُ مِنَ التَّعَبِ
 (٢) حَدَرٍ بِحَدَرٍ كَيَنْصَرُ وَيَضْرِبُ أَسْرَعَ ، وَالْمَرَادُ سَقِ الْبِنَا سَرِيحًا (٣) فَصِيلُ الْبَاقَةِ :
 وَلِدْهَا وَهُوَ رَضِيعٌ . وَمَصْرُ اللَّبَنِ نَخِيرًا قُلَّةً ، أَيْ لَا يَبَالِغُ فِي حَلْبِهَا حَتَّى يَقْلُ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا
 (٤) أَيْ لِبَرَحٍ مَالِغٍ أَيْ أَعْيَاءِ التَّعَبِ ، وَلِبَسْتَأْنٍ أَيْ يَرْفُقُ مِنَ الْإِنَاءَةِ بِمَعْنَى الرِّفْقِ .
 وَالنَّقَبُ - بَفَتْحٍ فَيَكْسَرُ - : مَا نَقَبَ خَفَهُ كَفَرَحَ ، أَيْ نَحَرَفَ . وَظَلَعَ الْبَعْبَرُ غَزَزَ فِي
 مَشْبَتِهِ (٥) جَمْعُ غَدِيرٍ مَا غَادَرَهُ السَّيْلُ مِنَ الْمَاءِ (٦) النَّطَافُ - جَمْعُ نَاطِفَةٍ - : الْمِيَاهُ الْقَلِيلَةُ ،
 أَيْ يَجْعَلُ لَهَا مَهْلَةً لِيَشْرَبَ وَتَأْكُلَ (٧) الْبَدَنُ - صَمْتَيْنِ - : جَمْعُ مَادَنَةٍ أَيْ سَمِينَةٍ .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ ، حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ . وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَرَ^(١) ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ

وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُحِبَّهُمْ^(٢) وَلَا يَمْضِيَهُمْ ، وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلاً بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحَقُوقِ .

وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَحَقًّا مَعْلُومًا ، وَشُرْكَاءُ أَهْلِ مَسْكَنَةٍ وَضُعَفَاءُ ذَوِي فَاقَةٍ ، وَإِنَّمَا مَوْفُوكَ حَقُّكَ فَوْقَهُمْ حُقُوقُهُمْ ، وَإِلَّا تَفَعَّلَ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبُؤْسًا لِمَنْ خَصَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ^(٣) وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْفَارِمُونَ

والمُنْقِيَات اسم فاعل من أنفت الابل إذا سمت ، وأصله صارت ذات تقى - بكسر فسكون - أى منح (١) ويخالف هو مصب النهى (٢) جبهه - كنعه - ضرب جبهته . وعنه فلاناً كفرح بهته . نهى عن الخاشنة والتقريع . ولا يرغب عنهم لا يتجافى (٣) بنس - كسمع - بؤساً اشتدت حاجته ، ومن كان خصمه الفقراء فلا بد أن يبأس لأنهم لا يعفون

وَأَبْنُ السَّبِيلِ . وَمَنْ أَسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يُنْزِرْهُ نَفْسَهُ
وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الْخِزْيَ ^(١) وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ
وَأَخْزَى . وَإِنْ أَعْظَمَ الْخِيَانَةَ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ ، وَأَفْطَعَ الْغِشَّ غِشَّ الْأَئِمَّةِ .
وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ قَلَدَهُ مِصْرَ)

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ ،
وَأَسِ ^(٢) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْمُظْلَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ
وَلَا يَيْئَسَ الضَّعَفَاءُ مِنْ عَذَابِكَ بِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعَشَرَ
عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتَوْرَةِ ،
فَإِنْ يَمْدُبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ ، وَإِنْ يَغْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ ،
فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ .
سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ ، فَحَظُّوا

ولا يتساحون في حقهم لتفرح قلوبهم من المنع عند الحاجة (١) جمع حزية بفتح الحاء
أى، بلية، الجمع بضم ففتح كنونه ونوب (٢) أس أمر من آسى بدهمة أى سوى.
يريد اجعل بعضهم أسوة بعض أى مستوين . وحيثك لهم أى ظلمك لأنهم يطمعون

مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتَرَفُّونَ^(١) ، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَّارَةُ
 الْمُسْكَبُونَ . ثُمَّ أَنْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَالْمَتَجَرِّ الرَّابِعِ . أَصَابُوا
 لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ .
 لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةً ، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ . فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ
 الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَخَطْبٍ
 جَلِيلٍ ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا ، أَوْ شَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ
 أَبَدًا . فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا^(٢) ؟ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا ؟
 وَأَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَذْرَكُمْ ،
 وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ . الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ^(٣) ، وَالدُّنْيَا
 تُطْلَوَى مِنْ خَلْفِكُمْ . فَاحْذَرُوا نَارًا قَمَرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ ،
 وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ . دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ ، وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ ، وَلَا تَفْرَجُ
 فِيهَا كَرْبَةٌ . وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ يَحْسُنَ

في ذلك إذا خصصتهم بشيء من الرعاية (١) المتعمون فان الذي يؤدي حق الله وحقوق
 العباد ويتلذذ بما آناه الله من النعمة وينفق ماله فيما يرفع شأنه ويعلى كلمته فيعبس
 سعيداً مترفاً كما عاش الجبابة ثم ينقلب بالزاد وهو الأجر الذي يبلغه سعادة الآخرة
 جزاء على رعاية حق نفسه ومنفعتيها الصحيحة فيما أوتي من الدنيا ، وهو بهذا يكون
 زاهداً في الدنيا وهي مفدقة عليه (٢) استفهام بمعنى النبي ، أي لا أقرب إلى الجنة ممن
 يعمل لما أُلح (٣) التواصي مجمع ناصية - : مقدم شعر الرأس

ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ ^(١) ، وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَأَعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ ، فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ ^(٢) ، وَأَنْ تُنَافِخَ عَنْ دِينِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَلَا تُسْخِطَ اللَّهُ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْقًا مِنْ غَيْرِهِ ^(٣) وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا الْمَوْقِتِ لَهَا ، وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتُهَا لِهَرَاغٍ ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاسْتِغْثَالٍ . وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعُ لِمَصْلَاتِكَ (وَمِنْهُ) فَإِنَّهُ لَا سِوَاهُ إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى ، وَوَلِيُّ النَّبِيِّ وَعَدُوُّ النَّبِيِّ . وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا . أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ ^(٤) ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ ^(٥) الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ ، يَقُولُ هَذَا تَعْرِفُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ

(١) فإن من خاف ربه عمل لطاعته واتهمى عن معصيته ورجا نوابه بخلاف من لم يخفه فإن رجاءه يكون طمعاً في غير مطمع نعوذ بالله منه (٢) أى مطالب بحق بمخالفتك شهوة نفسك . والمناخة : المدافعة (٣) إذا فقدت مخلوقاً في فضل الله عوض عنه ، وليس في خلق الله عوض عن الله (٤) يقمعه : يهزمه . لعلم الناس أنه مشرك فيحذرونه (٥) منافق الجنان : من أسر النفاق في قلبه . وعالم اللسان : من يعرف أحكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)
إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا ، وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ فِيهِ أَصْطِفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ وَتَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ بِعَمْرِ أَيْدِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَقَدْ خَبَأْنَا أَلْذَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا^(١) إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا ، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ الثَّمَرِ إِلَى هَجَرٍ^(٢) أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النُّضَالِ . وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اغْتَرَلَكَ كُلُّهُ^(٣) ، وَإِنْ تَقَصَّ لَمْ تَدْخُفْكَ ثُلُمَتُهُ . وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ^(٤) ، وَالسَّائِسَ وَالْمُسُوسَ ؟ وَمَا لِلطُّلُقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبِ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ . هِيَئَاتِ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا^(٥) ، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ

حقاً يعرفه المؤمنون ويفعل منكراً ينكرونه (١) أخفى أمراً عجيباً ثم أظهره : وطفقت - بفتح فكسر - أخذت . وعطف النعمة على البلاء تفسير وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً (٢) هجر مدينة بالبحرين كثيرة النخيل . والمسد : معلم رمى السهام . والنضال : المراماة أى كمن يدعوا أستاذة فى فن الرمي إلى المناضلة . وهما مثلان لنافل الشيء إلى معدته والمتعالم على معلميه (٣) ان صح ما دعيت من فضلهم لم يكن لك حظ منه فأنت عنه بمعزل . وثلمته : عيبه (٤) يريد أى حقيقة تكون لك مع هؤلاء ، أى ليست لك ماهية تركز بينهم . والطلاق الذين أسر وبال حرب ثم أطلقوا ، وكان منهم أبو سفيان ومعاوية . والمهاجرون من نصرروا الدين فى ضعفه ولم يحاربوه (٥) حن : صوت .

لَهَا . أَلَا تَرَبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ ^(١) وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ ؟
وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ ، فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ
وَإِنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التِّيهِ ^(٢) رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ . أَلَا تَرَى - غَيْرُ مُخْبِرٍ
لَكَ وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحْدِثُ - أَنَّ قَوْمًا ^(٣) اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ وَلِكُلِّ فَضْلٍ ، حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا ^(٤) قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ،
وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِينَ تَسْكِينَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ
عَلَيْهِ . أَوَلَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَلِكُلِّ فَضْلٍ -
حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ ^(٥) قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ
وَذُو الْجَنَاحَيْنِ ، وَلَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِ كَيْفَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ
ذَا كِرٍ فَضَائِلَ حِمَّةٍ ^(٦) تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ

والقدح - بالكسر - : السهم . وإذا كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت
يخالف أصواتها ، مثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم . وأصل المثل لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال له عقبة بن أبي معيط أأنتل من بين قریش ؟ فأجابہ « حن قدح ليس
منها » (١) يقال اربع على ظلمك أى قف عند حدك . والزرع - بالفتح - : بسط اليد ويقال
للمقدار (٢) ذهب - بتثنية الهاء - : كثير الذهب . والتيه : الضلال . والرواغ : الميال .
والقصد : الاعتدال (٣) مفعول ل ترى وقوله غير مخبر خبر لمبتدأ مخذوف أى أنا والجملة
اعتراضية (٤) هو حجة بن عبد المطلب استشهد فى أحد والقائل رسول الله صلى الله
عليه وسلم (٥) وأحدنا هو جعفر بن أبى طالب أخو الامام (٦) ذا كر هو الامام نفسه

فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتَ بِهِ الرَّمِيَّةُ^(١) فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبَّنَا^(٢) وَالنَّاسُ بَعْدُ
 صَنَائِعُ لَنَا . لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزَّنَا^(٣) وَلَا عَادِيٌّ طَوْلَنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ
 خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَكَحَّنَا وَأَنْتَكَحَّنَا فِعْلَ الْأَكْفَاءِ وَلَسْتُمْ هُمَاكَ .
 وَأَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا الشَّيْءُ وَمِنْكُمْ الْمُسْكَدُ^(٤) ، وَمِنَّا
 أَسَدُ اللَّهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ ، وَمِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ
 صِيبَةُ النَّارِ ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْخُطْبِ فِي كَثِيرٍ
 مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ^(٥)

فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ^(٦) ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ
 لَنَا مَا شِئْنَا عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

(١) الرمية : الصيديرمية الصائند . ومالت به : خالفت قصده فاتبعتها مثل يضرب لمن اعوج
 غرضه قال عن الاستقامة لطلبه (٢) آل النبي اسراء احسان الله عليهم والناس اسراء
 فضلهم بعد ذلك . وأصل الصنيع من تصنعه لنفسك بالاحسان حتى خصصته بك كأنه عمل يدك
 (٣) قديم مفعول يمنع . والعادي : الاعتيادي المعروف . والطول - بفتح فسكون - :
 الفضل . وأن خلطناكم فاعل يمنع . والأكفاء : جمع كفوؤ - بالضم - النظر في الشرف .
 (٤) المكذب أبو جهل . وأسد الله حمزة . وأسد الأخلاف أبو سفيان لأنه حزب الأحزاب
 وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق . وسيد شباب أهل الجنة : الحسن والحسين
 بنص قول الرسول . وصيبة النار قيل هم أولاد مروان بن الحکم أخبر النبي عنهم
 وهم صبيان بأنهم من أهل النار ، ومرفقوا عن الدين في كبرهم . وخير النساء فاطمة .
 وحاملة الخطب أم جميل بنت حرب عمة معاوية وزوجة أبي لهب (٥) أي هذه الفضائل
 المعدودة لنا وأضادها المسرودة لكم قليل في كثير مما لنا وعليكم (٦) شرفنا في الجاهلية

وَقَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا
النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » فَحَنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقِرَابَةِ ،
وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ . وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَجُوا عَلَيْهِمْ ^(١) ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ
فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَلَا أَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ
وَزَعَمْتُ أَنِّي إِكْلُ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتٌ ، فَإِنْ يَكُنْ
ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجَنَائَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ ،

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا ^(٢) *

وَقُلْتُ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أَبَايِعَ ^(٣)
وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ . وَمَا

لا ينكره أحد (١) يوم السقيفة عند ما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم ليختاروا خليفة له وطلب الأنصار أن يكون لهم نصيب في الخلافة،
فاحتج المهاجرون عليهم بأنهم شجرة الرسول فقلجوا أي ظفروا بهم، فظفر المهاجرين
بهذه الحجة ظفر لأمير المؤمنين على معاوية، لأن الامام من ثمرة شجرة الرسول، فان لم
تكن حجة المهاجرين بالنبي صحيحة فلا أنصار قائمون على دعواهم من حق الخلافة،
فليس لمثل معاوية حق فيها لأنه أجنبي منهم (٢) شكاة - بالفتح - أي نقیصة وأصلها
المرض. وظاهر من ظهر إذا صار ظهراً أي خلفاً أي بعيد. والشرطة لأن ذؤيب. وأول
البيت * وغيرها الواشون أني أحبها * (٣) الخشاش - ككتاب - ما يدخل في عظم أنف
البعير من خشب لينقاد . وخششت البعير : جعلت في أنفه الخشاش ، طعن معاوية

عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا^(١) مَا لَمْ يَكُنْ شَاكَا
فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ . وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا^(٢) ، وَلَكِنِّي
أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا

ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَا أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ
لِرَحِمِكَ مِنْهُ^(٣) فَإِنَّمَا كَانَ أُعْدَى لَهُ^(٤) وَأُهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ . أَمِنْ بَذَلِ
لَهُ نُصْرَتِهِ فَاسْتَقْعَدَهُ وَأُسْتَكْفَهُ^(٥) ، أَمِنْ أُسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ
الْمُنُونَ إِلَيْهِ^(٦) حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعْوِقِينَ
مِنْكُمْ^(٧) وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا
وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أُنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدًا^(٨) ، فَإِنْ كَانَ
الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ قُرْبٌ مَلُومٌ لَا ذَنْبَ لَهُ
وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظُّنَّةُ الْمُتَنَصِّحُ^(٩) وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ

على الامام بأنه كان يجبر على مبايعة السابقين من الخلفاء (١) الغضاة : النقص
(٢) يحتاج الامام على حقه لغير معاوية لأنه مظنة الاستحقاق، أما معاوية فهو منقطع
عن جرتومة الأمر فلا حاجة للاحتجاج عليه . وسنح أي ظهر وعرض (٣) لقرابتك
منه يصح الجدال معك فيه (٤) أعدى : أشد عدواناً . والمقاتل : وجوه القتل (٥) من
بذل النصرة هو الامام واستقعد عثمناً أي طلب قعوده ولم يقبل نصرة (٦) استنصر
عثمان بعشيرته من بني أمية كمعاوية فخلوه وخلوا بينه وبين الموت فكانوا يماثلوا المنون
أي أفضوا بها إليه (٧) المعوقون : الممانعون من النصرة (٨) نقم عليه - كضرب -
عاب عليه . والأحداث : جمع حدث ، البدعة (٩) الظنة - بالكسر - النهمة . والمتنصح

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلِأَصْحَابِي إِلَّا السَّيْفُ . فَلَقَدْ أَضْحَكْتُ
بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ^(١) ، مَتَى أَلْقَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَا كِلِينَ^(٢)
وَبِالسُّيُوفِ مُخَوِّفِينَ * لَبْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ^(٣) * فَسَبَطْتُكَ
مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ، وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ^(٤) فِي جَحْفَلٍ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ^(٥) ، سَاطِعٍ
قَتَامُهُمْ ، مُنْشَرِّبِلِينَ سَرَائِلَ الْمَوْتِ^(٦) أَحَبُّ الْلِقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ ، قَدْ
صَحَّبَهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ^(٧) وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ ، قَدْ عَرَفَتْ مَوَاقِعَ نَصَالِهَا
فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ^(٨) » وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

المبالغ في النصيح لمن لا ينتصح أى ربما تنشأ التهمة من اخلاص النصيحة عند من لا يقبلها . وصدر البيت

* وكم سقت فى آثاركم من نصيحة * (١) الاستعبار البكاء فقولہ يبكى من جهة أنه
اصرار على غير الحق وتفریق في الدين ، ويضحك تهديد من لا يهدد (٢) الفيت : وجدت .
ونا كلين : متأخرين (٣) لبث - بتشديد الباء - فعل أمر من لبث إذا استزاد لبثه .
أى مكثه ، يريد أمهل . والهيجاء : الحرب . وحمل - بالتحريك - هو ابن بدر رجل
من قشير أغير على ابله في الجاهلية فاستنفذها وقال :

لبث قليلا يلحق الهيجا جل لا بأس بالموت إذا الموت نزل
فصار مثلاً يضرب للتهديد بالحرب (٤) مرقل : مسرع . والجحفل : الجيش العظيم
(٥) صفة لجحفل . والساطع : المنشر . والقنাম - بالفتح :- الغبار (٦) متسربلين :
لابسين لباس الموت كأنهم فى أ كفانهم (٧) من ذرارى أهل بدر (٨) أخوه حفظة

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ)

وَقَدْ كَانَ مِنْ اُنْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَعْبُوا عَنْهُ ^(١)
فَفَوَتْ عَنْ نُجْرِمِكُمْ ، وَرَفَعَتْ السَّيْفَ عَنْ مُذْبِرِكُمْ ، وَقَبِلَتْ مِنْ
مُقْبِلِكُمْ . فَإِنْ خَطَلَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ ^(٢) وَسَفَهُ الْأَرْاءِ الْجَائِرَةُ
إِلَى مُنَابَذَتِي وَخِلَافِي فَهَا أَنَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي ^(٣) وَرَحَلْتُ رِكَابِي ، وَلَئِنْ
الْجَائِثُونَ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَا وَقِينَ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ
إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةٍ لَا عِقِ ^(٤) ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِدَى الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلُهُ
وَلِدَى النَّصِيحَةِ حَقُّهُ ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مُشْهَمًا إِلَى بَرِيءٍ ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى
وَقِي ^(٥)

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا بَدَيْكَ ، وَأَنْظِرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ، وَأَرْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا
تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً ، وَسُبُلًا نَزِيرَةً ، وَمَحَجَّةً نَهْجَةً ^(١)

وخاله الوليد بن عتبة وجده عتبة بن ربيعة (١) انتشار الحبل : تفرق طاقاته وانحلال
فعله مجاز عن التفرق . وغبا عنه : جهله (٢) خطت : تجاوزت . والمردية : المهلكة .
وسفه الآراء : ضعفها . والجائرة : المائلة عن الحق . والمنابذة : المخالفة (٣) قرب خيله
أدناها منه ليركبها . ورحل ركابه : شد الرحال عليها . والركاب : الابل (٤) في السهولة
وسرعة الانتهاء . واللعة اللحسة (٥) الناكث : ناقض عهده (٦) المحجة : الطريق .

وَعَايَةً مَطْلُوبَةً يَرُدُّهَا إِلَّا كَيْاسٌ^(١) وَيُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ . مَنْ نَكَبَ
عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخَبَطَ فِي التَّيِّهِ^(٢) ، وَغَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ، وَأَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ .
فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ . وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ
فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ وَمَحَلَّةٍ كُفْرٍ^(٣) ، وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا ،
وَأَقْحَمَتْكَ غِيًّا^(٤) ، وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ ، وَأَوَعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ^(٥)

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

كَتَبَهَا إِلَيْهِ بِحَاضِرِينَ مُنْصَرِفًا مِنْ صِفِّينَ^(٦)

مِنْ الْوَالِدِ الْفَانِ . الْمُقَرَّرُ لِلزَّمَانِ^(٧) ، الْمُذْبِرُ الْعُمُرِ ، الْمُسْتَسْلِمُ
لِلدَّهْرِ . الذَّامُّ لِلدُّنْيَا ، السَّاكِنُ مَسَاكِنِ الْمَوْتَى . وَالظَّاعِنُ عَنْهَا غَدًا . إِلَى
الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ^(٨) ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ
الْأَسْقَامِ وَرَهِيئَةِ الْأَيَّامِ . وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ^(٩) . وَعَبْدِ الدُّنْيَا . وَتَاجِرِ
الْعُرُورِ . وَغَرِيمِ الْمَنَايَا . وَأَسِيرِ الْمَوْتِ . وَخَلِيفِ الْهُومِ . وَقَرِينِ

الواضحة . والنهجة : الواضحة كذلك (١) الأ كياس العقلاء : جمع كياس ، كسيد
والأنكاس : جمع نكس : - بكسر النون - الدنيا الخسيس (٢) نكب : عدل . وجار :
مال . وخبط : مشى على غير هداية . والتيه : الضلال (٣) أجريت مطيتك مسرعا الى
غاية خسران (٤) أولجتك : أدخلتك . وأقحمتك : رمت بك في النفي ضد الرشاد
(٥) أوعرت : أخشفت وصعبت (٦) حاضرين اسم بلدة في نواحي صيفين (٧) المعترف
لله بالشدّة (٨) يؤمل البقاء وهو مما لا يدركه أحد (٩) هدفها ترمى اليه سهامها . والرهينة

الْأَحْزَانِ . وَنُصِبَ الْآفَاتِ ^(١) . وَصَرِيحُ الشَّهَوَاتِ ، وَخَلِيفَةُ الْأَمْوَاتِ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُجُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ ^(٢)
وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزْعُمِي . عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ ^(٣) ، وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا
وَرَأَيْ ^(٤) ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي ، فَصَدَقَنِي
رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ ^(٥) ، وَصَرَاحَ لِي مُحَضُّ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ
لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كِذْبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ
وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَانَ شَبْنًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَتِي ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ
أَتَانِي ، فَعَمَّانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ ^(٦)
مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنَّ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ
فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُنَى وَلُزُومِ أَمْرِهِ ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ
بِذِكْرِهِ ، وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ . وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ يَدِّكَ وَبَيْنَ اللَّهِ
إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَهُ بِهِ ؟

أَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَأَمَّتُهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقَوَّهِ بِالْيَقِينِ ، وَنَوَّرَهُ

المرهونة هي أنه في قبضتها وحكمها . والرمية ما أصابه السهم (١) من قولهم فلان نصب
عينه بالضم أي لا يفترقني . والصريح : الطريح (٢) جوح الدهر : استعصائه وتغلبه
(٣) ما مفعول تبينت (٤) من أمر الآخرة (٥) صدقه : صرفه ، والضمير في صرفني
للرأي . ومحض الأمر : خالصه (٦) مفعول كتب هو قوله فاني أوصيك الخ . وقوله

بِالْحِكْمَةِ ، وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَفَرَّزَهُ بِالْفَنَاءِ^(١) ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا ، وَحَذَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفَحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ، وَذَكَّرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَسَرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَةِ ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ . فَاصْلِحْ مَثْوَاكَ ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ . وَدَعْ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخَطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ . وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ . وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ وَبَابِنَ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ^(٢) . وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَئِمٍّ . وَخُضِ الْغِمَرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ^(٣) ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ ، وَعَوِّذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعَمَ الْخُلُقِ التَّصَبُّرُ . وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَيْفِ حَرِيرٍ^(٤) ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ . وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ

مستظهِراً به أى مستعينا بما أكتب اليك على ميل قلبك وهوى نفسك (١) اطلب منه الاقرار بالفناء . و بصره أى اجهله بصيراً بالفجائع جمع فجاعة وهى المصيبة تفزع بحلولها (٢) باين أى باعد وجانب الذى يفعل المنكر (٣) الغمرات الشدائد (٤) الكهف

يَسِدِهِ الْمَطَاءَ وَالْجُرْمَانَ ، وَأَكْثَرَ الْأَسْتِخَارَةِ ^(١) وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَلَا
تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحًا ^(٢) فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ . وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ
لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ ^(٣)

أَيُّ بُنَى إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا ^(٤) ، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهَنَا
بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ ، وَأُورِدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي
دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي ^(٥) ، وَأَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا تَقْصُصُ
فِي جِسْمِي ^(٦) ، أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفِتَنِ الدُّنْيَا ^(٧) ،
فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ الْنفُورِ . وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا
أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتُهُ . فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَسْتَقْبَلَ
لُبُّكَ لِمَسْتَقْبَلٍ يَجِدُ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ
وَتَجَرِبَتَهُ ^(٨) ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِّتَ مَوْثُونَةَ الطَّلَبِ ، وَعُوفِيَتْ مِنْ

الملجأ . والحريز : الحافظ (١) الاستخارة اجالة الرأي في الأمر قبل فعله لاختيار أفضل
وجوهره (٢) صفحا أى جانبا أى لا تعرض عنها (٣) لا يحق بكسر الحاء وضمها أى
لا يكون من الحق كالسخر ونحوه (٤) أى وصلت النهاية من جهة السن . والوهن : الضعف
(٥) أفضى : ألقى إليك (٦) وإن أنقص عطف على أن يعجل (٧) أى يسبقى بالاستيلاء
على قلبك غلبات الأهواء فلا تتمكن نصيحتي من النفوذ إلى فؤادك فتكون كالفرس
الصعب غير المذل . والنفور ضد الانس (٨) ليكون جدرايك أى محققه ونابته مستعداً
لقبول الحقائق التى وقف عليها أهل التجارب وكفوك طلبها . والبغية - بالكسر - : الطلب

عَلَّاجُ الْتَجَرِبَةِ ، فَاتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا
أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ ^(١)

أَيُّ بُيِّ إِتَى وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مُعْمَرْتُ عُمرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ
فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَسِرَّتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ
كَأَحَدِهِمْ . بَلْ كَأَنِّي بَعَا أَنْتَهَى إِلَى مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ مُعْمَرْتُ مَعَ أَوْلَاهِمُ
إِلَى آخِرِهِمْ ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ ، وَنَفَعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ،
فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ ^(٢) وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ ، وَصَرَفْتُ
عَنْكَ مَجْهُولَهُ ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ
وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ ^(٣) أَنْ يَكُونَ ^(٤) ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ
وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وَأَنْ أَتَبَدَّكَ بِتَعْلِيمِ
كِتَابِ اللَّهِ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ،
لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ^(٥) . ثُمَّ أَشْفَقْتُ ^(٦) أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي أَلْتَبَسَ عَلَيْهِمْ ^(٧) ، فَكَلَّمَنِي

(١) استبان: ظهر إذا انضم رأيه إلى آراء أهل التجارب فر بما يظهر له بالمرئى لكن ظهر
لهم فان رأيه يأتى بأمر جديد لم يكونوا أنوا به (٢) النخيل: المختار الصفي. وتوخيت
أى نحررت (٣) أجمعت: عزمت عطف على يعنى الوالد (٤) أن يكون مفعول رأيت
(٥) لا أنعدى بك كتاب الله إلى غيره بل أقف بك عنده (٦) أشفقت أى خشيت
وخفت (٧) مثل صفة لمفعول مطلق غنوف أى التباسا مثل الذى كان لهم

إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ
إِلَى أَمْرِ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةُ^(١). وَرَجَوْتُ أَنْ يُوقِّكَ اللَّهُ فِيهِ
لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ، فَمَهَّدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنْ أَحَبُّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ
وَالْإِقْتِسَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ
مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَظَرُوا
لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ^(٢)، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّاهُمْ
آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا. فَإِنْ أَبَتْ
نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَالَمُوا فَلْيَكُنْ طَلِبُكَ ذَلِكَ
بِفَهْمٍ وَتَعْلَمٍ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَعُلُوِّ الْخُصُومَاتِ. وَابْدَأْ قَبْلَ
نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْإِلَهِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَرْكِ كُلِّ
شَائِبَةٍ أَوْ لَجَّتِكَ فِي شُبُهَةٍ^(٣)، أَوْ أَسْلَمَتِكَ إِلَى ضَلَالَةٍ. فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنْ

(١) أى أنك وإن كنت تكره أن ينبهك أحدا لما ذكرت لك فإني أعداقتان التنبية على كراهتك له أحب إلي من إسلامك أى القائك إلى أمر تخشى عليك به الهلكة
(٢) لم يتركوا النظر لأنفسهم في أول أمرهم بعين لا ترى نقصا ولا تحذر خطراً ثم ردتهم
آلام التجربة إلى الأخذ بما عرفوا حسن عاقبته وامساك أنفسهم عن عمل لم يكلفهم
الله إتيانه (٣) الشائبة ما يشوب الفكر من شك وحبيرة. وأولجتك : أدخلتك

قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ ، وَكَانَ هُمُكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا
وَاحِدًا فَإِنْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ . وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ
نَفْسِكَ ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ ^(١) ،
وَتَتَوَرَّطُ الظُّلَمَاءَ . وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبِطَ أَوْ خَلَطَ ، وَالْإِمْسَاكُ عَنْ
ذَلِكَ أَمْثَلُ ^(٢)

فَفَهَّمْ يَا بَنِي وَصِيَّتِي ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ ،
وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ ، وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ
الْمُعَافِي ، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِنَسْتَقَرٍّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ
النِّعَمَاءِ ^(٣) ، وَالْإِبْتِلَاءِ ، وَالْجَزَاءِ فِي الْعَمَادِ أَوْ مَا شَاءَ بِمَا لَا نَعْلَمُ ، فَإِنْ
أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاجْمَلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ فَإِنَّكَ أَوَّلُ
مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عَلِمْتَ . وَمَا كَثُرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَيَتَحَيَّرُ
فِيهِ رَأْيُكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ يُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ

(١) العشواء الضعيفة البصر أى تخبط بخطب الناقة العشواء لأنهم أن نسقط فيما لا خلاص
منه. وتورط الأمر: دخل فيه على صعوبة في التخلص منه (٢) حبس النفس: عن الخلط
والخبط في الدين أحسن (٣) لا تثبت الدنيا إلا على ما أودع الله في طبيعتها من التلوان
بالنعماء تارة والاختبار بالبلاء تارة وأعقابها للجزاء في العباد يوم القيامة على الخبر
خبراً وعلى الشر شرراً

وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ ، وَلَيْسَكَ لَهُ تَعْبُدُكَ وَإِلَيْهِ رَغَبْتُكَ وَمِنْهُ شَفَقْتُكَ ^(١)
وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْجِ عَنْ اللَّهِ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَارْضَ بِهِ رَائِدًا ^(٢) . وَإِلَى النِّجَاحِ قَائِدًا ، فَإِنِّي لَمْ
أَلِكْ نَصِيحَةً ^(٣) . وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ أَجْتَهِدْتَ -
مَبْلُغَ نَظَرِي لَكَ

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ ، وَلَرَأَيْتَ
آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَلَعَرَفْتَ أَعْمَالَهُ وَصِفَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ
كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ . لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا . وَلَمْ يَزَلْ
أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أُولِيَّةٍ ^(٤) ، وَآخِرَ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَايَةٍ . عَظُمَ عَنْ
أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ . فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَاقْمَلْ كَمَا
يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ ^(٥) ، وَقِلَّةِ مَقْدَرَتِهِ ، وَكَثْرَةِ
عَجْزِهِ : وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ ، وَالرَّهْبَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ ،
وَالشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ . فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِالْحَسَنِ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ

(١) شفقتك أي خوفك (٢) الرائد من ترسله في طلب الكلاب ليتعرف موقعه. والرسول
قد عرف عن الله وأخبرنا فهو رائد سعدنا (٣) لم أقصر في نصيحتك (٤) فهو أول
بالنسبة إلى الأشياء لكونه قبلها إلا أنه لا أولية أي لا ابتداء له (٥) خطره أي قدره

يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَزَوَالِهَا وَأَتَقَاتِلُهَا، وَأَنْبَأْتُكَ
عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعَدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ
بِهَا وَتَحْذُو عَلَيْهِمَا. إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا ^(١) كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَأَ بِهِمْ
مَنْزِلَ جَدِيدٍ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيْبًا وَجَنَابًا مَرِيَمًا، فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ
الطَّرِيقِ ^(٢) وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا
سَعَةً دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا، وَلَا يَرَوْنَ
نَفَقَةً مَغْرَمًا، وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ بِمَافَرَبِهِمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَذْنَاهُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ
وَمَثَلُ مَنْ أَغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيْبٍ فَنَبَأَ بِهِمْ إِلَى
مَنْزِلٍ جَدِيدٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ بِأَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ مَفَارِقَةٍ
مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ ^(٣) وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ

يَا بَنِيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ
مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمَ كَمَا لَا تُحِبُّ
أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ. وَأَسْتَقْبِحُ مِنْ نَفْسِكَ

(١) خبر الدنيا: عرفها كما هي بامتحان أحوالها. والسفر - بفتح فسكون - : المسافرين.
ونبا المنزل بأهله: لم يوافقهم المقام فيه لو خافته. والجديب: المصحط لا خبر فيه. وأموا:
قصدا. والجناب: الناحية. والمريع - بفتح فسكون - : كثير العشب (٢) وعثاء
السفر: مشقته. والجشوبة - بضم الجيم - : الغلظ، أو كون الطعام بلا آدم (٣) هجوم
عليه: انتهى إليه بفتة

مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَأَرْضَ مَنْ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ^(١) .
وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قُلَّ مَا تَعْلَمُ ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ
وَأَعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ^(٢) . فَاسْمَعْ فِي
كَذْحِكَ^(٣) وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ^(٤) . وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ
فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ

وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ^(٥) وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ . وَأَنْتَ
لَا غَنَى لَكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ^(٦) . قَدَّرَ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ
الظَّهِرِ . فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونُ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالًا
عَلَيْكَ . وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمَلْهُ إِيَّاهُ^(٧) . وَأَكْثِرْ مِنْ
تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلْعَمَلِكَ تَطَلُّبُهُ فَلَا تَجِدْهُ . وَاعْتَنِمْ مَنْ اسْتَقَرَّ ضَاكُ

(١) إذا عاملوك بمثل ما تعاملهم فارض بذلك ولا تطلب منهم أن يقدموا تقدم لهم (٢) الإعجاب : استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً وهو خلق من أعظم الأخلاق مصيبة على صاحبه ، ومن أشد الآفات ضرراً لقلبه (٣) الكدح : أشد السعي (٤) لا تحرص على جمع المال ليأخذه الوارثون بعدك بل انفق فيما يجلب رضاه الله عنك (٥) هو طريق السعادة الأبدية (٦) الارتياح : الطلب ، وحسنه : إتيانه من وجهه . والبلاغ - بالفتح - : الكفاية (٧) الفاقة : الفقر ، وإذا أسعفت الفقراء بالمال كان أجر الاسعاف وثوابه ذخيرة تنالها في القيامة ، فكأنهم حلوا عنك زاداً يبلغك موطن سعادتك يؤدونه اليك وقت الحاجة . وهذا الكلام من أفصح ما قيل في الحث

فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْمَلَ قَضَاءُهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُصْرَتِكَ

وَأَعْلَمَ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوْوَدًا^(١)، أَلْخِيفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنْ
الْمُثْقَلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنْ مَهَبْتُكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ
عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ. فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ^(٢) وَوَطِئَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ
حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ^(٣)، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.
وَأَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ
وَتَكْفُلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَتَسْتَزِجَّهُ لِيَرْحَمَكَ،
وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ، وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ
لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَسْئَلْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ، وَلَمْ
يُعِيرْكَ بِالْإِنَابَةِ^(٤) وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوَّلَى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ
فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَافِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ. بَلْ
جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً^(٥)، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ

على الصدقة (١) صعبة المرتقى . والمخف - بضم فكسر - : الذي خفف حمله ، والمثقل بعكسه ، وهو من أثقل ظهره بالأوزار (٢) ابعد رائدًا من طيِّبات الأعمال توففك التنبه على جودة المنزل (٣) المستعتب والمنصرف مصدران ، والاستعتاب : الاسترضاء ، ولا انصرف إلى الدنيا بعد الموت حتى يمكن استرضاء الله بعد اغضابه باستئناف العمل (٤) الإنابة : الرجوع إلى الله ، والله لا يعير الراجع إليه برجوعه (٥) نزوعك : رجوعك

حَسَنَتَكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ. فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ^(١)، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ^(٢)، وَأَبْنَيْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ^(٣)، وَاسْتَمَنَّتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ. ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَقَاتِلَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَأْيِبَ رَحْمَتِهِ^(٤). فَلَا يُقْنِطُنْكَ إِنْطَاءُ إِبَابَتِهِ^(٥) فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ. وَرُبَّمَا أَخَّرْتَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ لِتَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْزَلَ إِعْطَاءِ الْآمِلِ. وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ. فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ أَوْ أُوتِيْتَهُ. فَلَمَّا كُنْ مَسْأَلْتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ. فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ،

(١) المناجاة : للمكلمة سرًّا . والله يعلم السر كما يعلم العلن (٢) أفضيت : ألقيت . وأبنيته : كاشفته . وذات النفس : حالتها (٣) طلبت كسفها (٤) الشؤبوب - بالضم - : الدفعة من المطر، وما أشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها، وما أشبه نوباتها بدفعات المطر (٥) القنوط : اليأس .

وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ ، وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ ^(١) وَدَارٍ بُلْعَةٍ ، وَطَرِيقٍ إِلَى
الْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ، وَلَا بُدَّ أَنْهُ
مُذْرِكُهُ ، فَسَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُذْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ
كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ
قَدْ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُقْضَى
بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ ^(٢) ، وَشَدَدْتَ لَهُ
أُزْرَكَ ، وَلَا يَأْتِيكَ بَعْتَةٌ فَيَبْهَرُكَ ^(٣) . وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ
أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا ^(٤) ، وَتَكَايُبِهِمْ عَلَيْهَا ، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَنَعَتْ لَكَ
نَفْسَهَا ^(٥) ، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا ، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ ،
وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ ، يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا ^(٦) ، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا ، وَيَقْهَرُ

(١) قلعة - بضم القاف وسكون اللام، وبضمتين، وبضم ففتح، يقال منزل قلعة أى لا يملك
لنزاله، أو لا يدري متى ينتقل عنه. والبلعة: الكفاية أى دار تؤخذ منها الكفاية للآخرة
(٢) الحذر - بالكسر - الاحتراز والاحتراس. والازر - بالفتح - القوة (٣) بهر - كنعج -
غلب، أى يغلبك على أمرك (٤) إخلاد أهل الدنيا: سكوتهم فيها. والتكايب: التواكب
(٥) نعاها: أخبر بموته. والدنيا تخبر بحالها عن فنائها (٦) ضارية: مولعة بالافتراس. بهر
- بكسر الهاء وضمها - أى يمقت ويكره بعضها بعضاً

كَبِيرَهَا صَغِيرَهَا . نَعَمْ مُعْقَلَةٌ^(١) ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا^(٢)
وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا ، سُرُوحٌ عَاهَةٌ^(٣) بِوَادٍ وَعَثٍ . لَيْسَ لَهَا رَاجٌ يُقِيمُهَا ،
وَلَا مُقِيمٌ يُسِيمُهَا^(٤) . سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى ، وَأَخَذَتْ
بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى ، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا ، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا ،
وَأَتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَمِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا

رُويَدًا يُسْفِرُ الظَّلَامَ^(٥) . كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَامُ^(٦) . يُوشِكُ مَنْ
أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ . وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ
بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا ، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا^(٧)

وَأَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجْلَكَ ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ
مَنْ كَانَ قَبْلَكَ . فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ^(٨) ، وَأُجِّلْ فِي الْمُسْكَنْتَسِبِ فَإِنَّهُ

(١) عقل البعير - بالتشديد - : شد وظيفه الى ذراعه . والنعم - بالتحريك - : الابل ، أى ابل منعها عن الشرعقاها وهم الضعفاء ، وأخرى مهملة تأتي من السوء مانشاء وهم الأقوياء
(٢) أضلت : أضاععت عقولها وركبت طريقها المجهول لها (٣) السروح - بالضم - : جمع سرح بفتح فسكون وهو المال السائم من ابل ونحوها . والعاهة : الآفة ، أى أنهم يسرحون لرعى الآفات وادى المتاعب . والوعث : الرخو يصعب السير فيه (٤) أسام الدابة : سرحها إلى المرعى (٥) يسفر أى يكشف ظلام الجهل عما خفي من الحقيقة عند انجلاء الغفلة بحلول المنية (٦) الأطعمان - جمع طعمينة - : وهو الهودج تركب فيه المرأة ، عبره عن المسافرين في طريق الدنيا الى الآخرة كأَن حالهم أَن وزدوا على غاية سيرهم (٧) الوداع : الساكن المستريح (٨) خفض : أمر من خفض - بالتشديد - أى رفق . وأجل في كسبه ، أى سعى سعياً جيلاً لاجبرص فيمنع الحق ولا يطمع فيتناول ما ليس بحق

رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ ^(١). فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْعِلٍ بِمَخْرُومٍ. وَأَكْرِمَ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا ^(٢)، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا. وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ ^(٣)، وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ ^(٤).

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ ^(٥) فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ. وَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ. فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قِسْمِكَ وَآخِذُ سَهْمِكَ. وَإِنَّ الْيُسْرَ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ

وَتَلَا فِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ ^(٦)، وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوَلِكَاءِ. وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ

(١) الحرب - بالتحريك - : سلب المال (٢) ان رغب المال انما تطلب لصون النفس عن الابتذال، فلو بذل باذل نفسه لتحصيل المال فقد ضيع ما هو المقصود من المال فكان جمع المال عبثا ولا عوض لما ضيع (٣) يريد أى خبر فى شئء سباه الناس خيرا وهو مما لا يناله الانسان الا بالشر، فان كان طريقه شرا فكيف يكون هو خيرا (٤) ان العسر الذى ينجشاه الانسان هو ما يضطره لرذيل الفعّال فهو يسعى كل جهده ليتحاشى الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيلة لكسب اليسر رأى السعة فقد وقع أول الأمر فيما يهرب منه فالفائدة فى يسره وهو لا يحمنه من النقيصة (٥) توجف: تسرع. والمناهل ما ترده الابل ونحوها للشرب (٦) التلافي: التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد.

إِلَىٰ مِنْ طَلَبَ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ^(١) . وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ . وَالْحَرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَىٰ مَعَ الْفُجُورِ . وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ^(٢) . وَرُبَّ سَاعٍ فِيهَا يَضُرُّهُ^(٣) . مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ^(٤) . وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ . قَارِنِ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ . وَبَايِنِ أَهْلَ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ . يَشْسُ الطَّعَامُ الْحَرَامُ . وَظُلُمُ الضَّمِيمِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ . إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا^(٥) . رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالْدَاءُ دَوَاءً . وَرَبِّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ^(٦) . وَإِيَّاكَ وَاتَّكَالَكَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ الْمَوْتِ^(٧) ، وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ . وَخَيْرُ مَا جَرَبْتَ

ومافط أي قصر عن افادة الغرض أو انالة الوطر . وادراك ماغات هو اللحاق به لأجل استرجاعه ، وفات أي سبق إلى غير صواب وسابق الكلام لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر السكوت فسهل تداركه ، وإنما يحفظ الماء في القرية مثلاً بشد وكأثها أي رباطها ، وإن لم يشد الوكاء صب ما في الوعاء ولم يمكن إرجاعه فكذلك اللسان (١) إرشاد للاقتصاد في المال (٢) فالأولى عدم اباحته لشخص آخر والا فشا (٣) قد يسعى الانسان بقصد فائدته فينقلب سعيه بالضرر عليه لجهله أو سوء قصده (٤) أهجر إهجاراً وهجرأ بالضم : هذا في كلامه . وكثير الكلام لا يخلو من الاهجار (٥) إذا كان المقام يلزمه العنف فيكون إبداله بالرفق عنفاً ويكون العنف من الرفق ، وذلك كمقام التأديب وإجراء الحدود مثلاً . والخرق بالضم : العنف (٦) المستنصح - اسم مفعول : المطلوب منه النصيحة فيلزم التفكير والتدوي في جميع الأحوال لتلايروج غش أو تنبذ نصيحة (٧) التي : جمع منية - بضم فسكون - ما يتمناه الشخص لنفسه ويعمل نفسه باحتمال الوصول إليه ، وهي بضائع الموتى لأن المتجر بها يموت ولا يصل إلى شيء ، فان تمنيته فاعمل

مَا وَعَظَكَ^(١) . بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ عُصَّةً . لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَوْثُبُ . وَمِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ^(٢) وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ . وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ . سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ . التَّاجِرُ مُحَاطِرٌ . وَرُبَّ بَسِيرٍ أُنْمَى مِنْ كَثِيرٍ . لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ^(٣) وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ . سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ^(٤) . وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ وَرَجَاءُ أَكْثَرُ مِنْهُ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ^(٥) . أَنْجِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَةِ^(٦) ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ ، وَعِنْدَ جُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ^(٧) ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّثْوِ ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ

لَا مَنِيَّتِكَ (١) أفضل التجربة ما زجرت عن سيئته وحملت على حسنة وذلك الموعظة (٢) زاد الصالحات والتقوى ، أو المراد إضاعة المال مع مفسدة المعاد بالاسراف في الشهوات وهو أظهر (٣) مهين إما بفتح الميم بمعنى حقير فإن الحقير لا يصلح لأن يكون معينا، أو بضمها بمعنى فاعل الإهانة فيعنيك ومهينك فيفسد ما يصلح . والظنين بالطاء . المتهم : وبالضاد البخيل (٤) القعود بالفتح من الابل ما يقنعه الراعي في كل حاجته ، ويقال للبكر إلى أن يثني وللغصيل ، أي سهل الدهر ما دلم منقاداً وخدحظك من قياده (٥) اللجاجة بالفتح : الخصومة أي أحذرك من أن تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها (٦) صرمة : قطيعته ، لئى الزم نفسك بصلة صديقك إذا قطعك الخ (٧) جوده : بخله

أَهْلِهِ . لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فُتَعَادِيَ صَدِيقَكَ . وَانْحَضْ أَخَاكَ
النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً . وَتَجَرَّعَ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً
أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا الذَّ مَغَبَةً^(١) . وَلَئِنْ لَمِنَ غَاظُكَ^(٢) فَإِنَّهُ يُوشِكُ
أَنْ يَلِينَ لَكَ . وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ^(٣) . وَإِنْ
أَرَدْتَ قَطِيعَةً أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ
لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَّا^(٤) . وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ^(٥) . وَلَا تُضِيعَنَّ
حَقَّ أَخِيكَ أَتَّكَالًا عَلَى مَا يَبْنِيكَ وَيَبْنِيهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ
حَقَّهُ . وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ . وَلَا تَرْتَبِّبْ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ .
وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ^(٦) وَلَا تَكُونَنَّ
عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ
ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ . وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ

(١) المغبة - بفتحين ثم باء مشددة - : بمعنى العاقبة ، وكظم الغيظ وإن
صعب على النفس في وقته إلا أنها تجدد لذته عند الافاقة من الغيظ ، فلغفوه
لذة إن كان في محله ، وللخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب لذة أخرى (٢) لن
أمر من الالين ضد الغلاظ والخشونة (٣) ظفر الانتقام وظفر التملك بالاحسان ، والثاني
أحلى وأربع فائدة (٤) بقية من الصلة يسهل لك معها الرجوع إليه إذا ظهر له حسن
العودة (٥) صدقه بلزوم ما ظن بك من الخير (٦) مراده إذا أتى أخوك بأشباب
القطيعة فقابلها بموجبات الصلة حتى تغلبه ولا يصح أن يكون أقدر على ما يوجب
القطيعة منك على ما يوجب الصلة ، وهذا أبلغ قول في لزوم حفظ الصداقة

وَأَعْلَمَ يَابُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجُفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى ؟
إِنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ ^(١) . وَإِنْ جَزِغْتَ عَلَى مَا تَفَلَّتَ
مِنْ يَدَيْكَ ^(٢) فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَالٍ يَصِلُ إِلَيْكَ . اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ
بِمَا قَدْ كَانَ . فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ . وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا
بَالَغَتْ فِي إِيْلَامِهِ ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّبُ بِالْأَدَابِ وَالْبَهَائِمُ لَا تَتَعَطَّبُ إِلَّا بِالضَّرْبِ .
أَطْرَحَ عَنْكَ وَارِدَاتُ الْهُمُومِ بَعَزَائِمَ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ . مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ
جَارَ ^(٣) وَالصَّاحِبُ مُنَاسَبُ ^(٤) . وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ ^(٥) . وَالْهَوَى شَرِيكَ
الْعَنَاءِ ^(٦) * رَبُّ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَرُبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ .
وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيِّبٌ . مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ . وَمَنْ
اِقْتَصَرَ عَلَى قَدَرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ . وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ اللَّهِ . وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ ^(٧) قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرًا كَمَا إِذَا

(١) منزلتك من الكرامة في الدنيا والآخرة (٢) تفلت - تشديد اللام - أى تخلص من اليد ولم تحفظه ، فالذى يجزع على ما فاته كالذى يجزع على ما لم يصله ، والثانى لا يحصر فىنال فالجزع عليه غير لائق فكذلك الأول (٣) القصد : الاعتدال . وجار : مال عن الصواب (٤) يراعى فيه ما يراعى فى قرابة النسب (٥) الغيب : صد الحضور أى من حفظ لك حقك وهو غائب عنك (٦) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والأدب . والعناء الشقاء (٧) لم يبالك أى لم يهتم بأمرك . باليته وبأليت به أى راعيت واعتنيت به

كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا . لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ .
 وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . آخِرُ الشَّرِّ فَإِنَّكَ
 إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ ^(١) . وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صَلَةَ الْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ
 الزَّيْمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ ^(٢) . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . إِذَا
 تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّيْمَانُ . سَلِّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ
 قَبْلَ الدَّارِ . إِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرُ فِي الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ
 ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ . وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَعَزَمَهُنَّ
 إِلَى وَهْنٍ ^(٣) . وَأَكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ
 الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ
 بِهِ عَلَيْهِنَّ ^(٤) ، وَإِنْ أَسْطَغَنْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ . وَلَا تُمْلِكِ
 الْعَرَاةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ ^(٥)
 وَلَا تَعُدْ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا ، وَلَا تَطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ بِغَيْرِهَا . وَإِيَّاكَ

(١) لأن فرص الشر لا تنقضي لكثرة طرقه ، وطريق الخير واحد وهو الحق
 (٢) من هاب شبتا سلطه على نفسه (٣) الأفن - بالتحريك - : ضعف الرأي .
 والوهن : الضعف (٤) أى إذا أدخلت على النساء من لا يوثق بأمانته فكأنك
 أخرجتهن إلى مختلط العامة فأى فرق بينهما ؟ (٥) القهرمان الذى يحكم فى الأمور
 ويتصرف فيها بأمره . ولا تعد - بفتح فسكون - أى لا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم
 غيرها بشفاعتها . أن هذه الوصية من حال الذين يصرفون النساء فى مصالح الأمة

والتَّغَايُرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ ^(١) فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السُّقْمِ
وَالْبَرِيئَةِ إِلَى الرَّيْبِ . وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ
فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا يَتَوَاسَّكُوا فِي خِدْمَتِكَ ^(٢) . وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ
جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ ، وَأَضْلَاكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا
تَصُولُ . اسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ . وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي
الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

وَأَرَدَيْتَ جَيْلًا ^(٣) مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِفَيْسِكَ ^(٤) ، وَالْقَيْمَتُهُمْ
فِي مَوْجِ بَحْرِكَ ، تَمَشَاهُمْ الظُّلُمَاتُ وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ ، فَجَازُوا عَنْ
وَجْهِهِمْ ^(٥) وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ ، وَعَوَّلُوا عَلَى
أَخْسَائِهِمْ ^(٦) إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ ،

بل ومن يختص بخدعتهم كرامة لمن (١) التغاير : اظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن
في حالها من غير موجب (٢) يتواكلوا : يتكلم بعضهم على بعض (٣) أردت : أهلك
جيلا أي قبيلة وصفا (٤) الفى : الضلال ضد الرشاد (٥) تعدوا عن وجههم بكسر
الواو أي جهة قصدهم ، كانوا يقصدون حقا فالوا إلى باطل . ونكصوا : رجعوا
(٦) عولوا أي اعتمدوا على شرف قائلهم فتعصبوا تعصب الجاهلية وبنوا نصيرة
الحق إلا من فاء أي رجع إلى الحق

وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ ^(١) إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَعَدَلْتَ بِهِمْ
عَنِ الْقَصْدِ . فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ ^(٢) ،
فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ)

أَمَّا لَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ ^(٣) كَتَبَ إِلَيَّ بَعْلِي أَنَّهُ وُجِّهَ عَلَى الْمُوسِمِ
أَنْسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ^(٤) أَلْعُمَى الْقُلُوبِ ، أَلْصُمَّ الْأَسْمَاعِ ، أَلْكُمُ
الْأَبْصَارِ ^(٥) ، الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي
مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ، وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ ^(٦) ، وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا
بِأَجَلِ الْآبِرَارِ وَالْمُتَّقِينَ . وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ ، وَلَا يُجْزَى جَزَاءُ
الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ . فَاقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْخَازِمِ الصَّلِيبِ ^(٧) وَالنَّاصِیحِ
الْلَّيِّبِ ، وَالتَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ ^(٨) .
وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النِّعْمَاءِ بَطَرًا ^(٩) وَلَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ فَشِلًا . وَالسَّلَامُ

(١) الموازنة: المعاضدة (٢) القيادة ما تقاده الدابة، أي إذا جذبك الشيطان بهواك فاجذبه
أي امنع نفسك من متابعتها (٣) عيني أي رقيبتي في البلاد القريبة (٤) وجه مبني للمجهول
أي وجههم معاوية. والموسم: الحج (٥) الكمة: جمع أكمة وهو من ولد أعمى (٦) يحتلبون
الدنيا: يستخاضون خيرها. والدر - بالفتح - : الابن، ويجعلون الدين وسيلة لما ينالون من
عظامها (٧) الصليب: الشديد (٨) إحذر أن تفعل شيئاً يحتاج إلى الاعتذار منه
(٩) البطر: شدة الفرح مع ثقة بدوام النعمة . والبأساء: الشدة ، كما أن النعماء

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا
بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ ^(١) بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ ، ثُمَّ تَوَفَّى الْأَشْتَرُ
فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ ^(٢)
وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِظْأَةً لَكَ فِي الْجُهْدِ وَلَا أَرْذِيادًا فِي الْجِدِّ ^(٣) . وَلَوْ
تَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ . أَوْلَيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْثُونَةً
وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلَايَةً

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ لَنَا رَجُلًا نَاصِحًا
وَعَلَى عَدُوْنَا شَدِيدًا نَاقِمًا ^(٤) . فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَلَاقَى
حَمَامَةً ^(٥) وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ . أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَصَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ ،
فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ ، وَأَمْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ ^(٦) ، وَشَرِّ لِحَرْبٍ مِنْ حَارَبَكَ ،
وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ، وَأَكْثِرِ الْإِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ
وَيُعِينِكَ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الرخاء والسعة (١) توجده : تسكدره (٢) موجدتك : أى غيظتك . والتسريح :
الارسال . والعمل : الولاية (٣) أى مارأيت منك تقصيراً فأردت أن أعاقبك بذلك
لتزداد جداً (٤) نالقا أى كارها (٥) الحمام - بالكسر - : الموت (٦) أصحره أى
أبرزله ، من أصحرا إذا برز للصحراء

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ)

بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتُشِحَتْ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ
اسْتَشْهَدَ . فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَدًا نَاصِحًا^(١) وَعَامِلًا كَادِحًا وَسَيْفًا قَاطِعًا
وَرُكْنًا دَافِعًا . وَقَدْ كُنْتُ حَثَّيْتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ
الْوَقْعَةِ ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَوْدًا وَبَدَأًا ، فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهَا ،
وَمِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا ، وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي
مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ
وَتَوَطُّيئِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ لَأَخْبَيْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا
وَلَا التَّقَى بِهِمْ أَبَدًا

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي ذِكْرِ

جَيْشِ أَنْفَذَهُ إِلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ ، وَهُوَ جَوَابُ كِتَابِ كُتِبَهُ إِلَيْهِ عَقِيلٌ)
فَسَرَّخْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ

(١) احتسبه عند الله : سأل الأجر على الرزية فيه . وسماه ولدًا لأنه كان
ريبيا له ، وأمه أسماء بنت عميس كانت مع جعفر بن أبي طالب وولدت له محمدا وعونا
وعبد الله بالحبشة أيام هجرتها معه إليها . وبعد قتله تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا

هَارِبًا وَنَكَصَ نَادِمًا ، فَلَحِقُوهُ بِنَعَضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ طَفَلَتِ الشَّسُ
 لِلْإِيَابِ ^(١) فَاقْتَلُوا شَيْئًا كَلًّا وَلَا ^(٢) ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْفٍ سَاعَةٍ حَتَّى
 نَجَا جَرِيضًا ^(٣) بَعْدَ مَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَقِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ ^(٤) .
 فَلَا يَأْبَى بِلَايِ مَا نَجَا ^(٥) . فَدَعَّ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَ أَضْلَالَهُمْ فِي الضَّلَالِ ،
 وَتَجَوَّاهُمْ فِي الشَّقَاقِ ^(٦) ، وَجَاحَهُمْ فِي التَّيِّهِ . فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي
 كُلِّ أَجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلِي ، فَجَزَتِ قُرَيْشًا
 عَنِّي الْجَوَازِي ^(٧) ، فَقَدْ قَطَعُوا رِجْمِي ، وَسَلَبُوا نِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي ^(٨) . وَأَمَّا مَا
 سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ رَأْيِي فِي قِتَالِ الْمُجَلِّينَ حَتَّى آتَى اللَّهُ ^(٩)

هذا . و بعد وفاته تزوجها على فولدت له يحيى . والكادح المبالغ في سعيه (١) طفلت
 طفيلًا أي دنت وفرت . والاياب : الرجوع إلى مغربها (٢) كناية عن السرعة التامة ،
 فان حروبين ثانيهما حرف لبن سر بها الانقضاء عند السمع . قال أبو برهان المغربي :
 وأسرع في العين من لحظة وأقصر في السمع من لا ولا

(٣) الجريص - بالجيم - : المغموم ، والحاء : الساقط لا يستطيع النهوض (٤) المخنق
 - بصم ففتح فنون مشددة - : الخلق محل ما يوضع الخناق . والرمق - بالنحر يك - :
 بقية النفس (٥) لا ياب : مصدر محذوف العامل ، ومعناه الشدة والعسر . وما بعده مصدرية ،
 ومحا في معنى الصدر أي عسرت نخاته عسرًا بعسر (٦) التركاض : مبالغة في الركض ،
 واستعاره لسرعة حواطرهم في الضلال . وكذلك التجوال من الجول والجولان .
 والشقاق : الخلاف : وجاحهم استعصاؤهم على سابق الحق . والتيه : الضلال والقوابة
 (٧) الجوازي : جمع جازية بمعنى المكافأة ، دعاء عليهم بالجزاء على أعمالهم (٨) يريد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فاطمة بنت أسد أم المؤمنين ربت رسول الله
 في حجرها فقوله للنبي في شأنها : فاطمة أمي بعد أمي (٩) المحلون : الذين يحلون

لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفَرُّهُمْ عَنِّي وَخْشَةً . وَلَا تَحْسَبَنَّ
أَنْ أَيْبِكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ - مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا، وَلَا مُقِرًّا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا،
وَلَا سَلِسَ الزَّمَامَ لِلْقَائِدِ ^(١)، وَلَا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ،
وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ

فَإِنْ تَسْأَلِنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ ^(٢)
يَعِزُّ عَلَى أَنْ تُرَى بِي كَأَبَةٌ ^(٣) فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لَزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْخَيْرَةِ الْمُتَعَبَةِ،
مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَأَطْرَاحِ الْوَتَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ ^(٤)، وَعَلَى عِبَادِهِ
حُجَّةٌ . فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَابِ فِي عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ ^(٥) فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ
عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ ^(٦)، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ . وَالسَّلَامُ

القتال ويجوزونه (١) السلس - بفتح فكسر - : السهل . والوطيء : اللين .
والمتقعد الذي يتخذ الظهر قعوداً يستعمله للركوب في كل حاجاته (٢) شديد (٣) يعز
على : يشق على . والكأبة ما يظهر على الوجه من أثر الحزن . وعاد أي عبدو
(٤) طلبه - بالكسر - : مطلوبة (٥) الحجاج - بالكسر - : الجدال (٦) حيث كان
للاتصار له فائدة لك تتخذه ذريعة لجمع الناس إلى غرضك . أما وهو حي وكان النصر

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ
لَمَّا وَلَّى عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ
عَصَى فِي أَرْضِهِ وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضْرَبَ الْجَوْزُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ^(١)
وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ ^(٢) ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ ،
وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ ^(٣) . أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ
النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ ^(٤) ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا
أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ الظُّبَّةِ ^(٥) وَلَا
نَابِي الضَّرِيَّةِ ^(٦) ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفَرُوا فَانْفَرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَقِيمُوا
فَاقِيمُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُخَجِّمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي ، وَقَدْ

بفيدة فقد خذلته وأبطأت عنه (١) السرادق - بضم السين - : الغطاء الذي يعد فوق
صحن البيت ، والغبار والدخان . والبر - بفتح الباء - : النقي . والظاعن : المسافر
(٢) يعمل به ، وأصله استراخ اليه بمعنى سكن واطمأن . والسكون إلى المعروف
يستلزم العمل به (٣) نكل عنه - كضرب ونصر وعلم - : نكص وجبن . والروع :
الخوف (٤) مذحج - كمجلس - : قبيلة مالك ، وأصله اسم أكمة ولد عندها أبو
القبيلتين طيء ومالك فسميت قبيلتهما به (٥) الظبة - بضم ففتح مخفف - : جد
السيف والسنان ونحوهما . والكيل : الذي لا يقطع (٦) الضريبة : المضروب بالسيف .
ونبا عنها السيف : لم يؤثر فيها . وإنما دخلت التاء في ضريبة وهي بمعنى المفعول

آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي أَنْصِيحَتِهِ لَكُمْ وَشِدَّةَ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ^(١)
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ)

فَإِنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِي ظَاهِرٌ غَيْبُهُ مَهْثُوكٌ سِتْرُهُ ،
يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِمَخْلُطَتِهِ ، فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ وَطَلَبْتَ
فَضْلَهُ أَتَّبَاعُ الْكَلْبِ لِلضَّرْغَامِ^(٢) يُلَوِّذُ إِلَى مَخَالِبِهِ وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ
مِنْ فَضْلِ فَرِيستِهِ ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ، وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ
أَذْرَكَ مَا طَلَبْتَ . فَإِنْ يُكَنِّي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْرٌ كَمَا
يَمَا قَدَّمْتُمَا ، وَإِنْ تَعْجَزَا وَتَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا^(٣)

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ
رَبَّكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ^(١)
بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَأَكَلْتَ

لَهَا بِهَا مَذْهَبُ الْأَسْمَاءِ كَالنَّطِيجَةِ وَالذَّبِيحَةِ (١) خَصَمْتُمْ بَعْدَنَا فِي حَاجَةِ إِلَيْهِ تَقْدِيمًا
لِنَفْعِكُمْ عَلَى نَفْعِي . وَالشَّكِيمَةُ فِي اللَّحَامِ : الْحَدِيدَةُ الْمُعْرَضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ الَّتِي فِيهَا الْفَأْسُ ،
وَيَعْبَرُ بِشِدَّتِهَا عَنْ قُوَّةِ النَّفْسِ وَشِدَّةِ اللَّيَاسِ (٢) الضَّرْغَامُ : الْأَسَدُ (٣) وَإِنْ تَعْجَزَانِي
عَنِ الْإِنْقَاعِ بِكُمَا وَتَبْقَيَا فِي الدُّنْيَا بَعْدِي فَأَمَّا بِكُمَا حِسَابُ اللَّهِ عَلَى أَعْمَالِكُمَا (٤) أَلْصَقَتْ
بِحَبَابَتِكَ خَزِيَّةٌ - بِالْفَتْحِ - أَيْ رَزِيَّةٌ أَهْدَيْتَهَا . وَكَأَنَّ هَذَا الْمَدْلُولَ أَحَدَ مَا عِنْدَهُ مِنْ

مَا تَحْتَ يَدَيْكَ ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ ^(١))

أَمَّا نَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَ كُتُبِكَ فِي أَمَانَتِي ، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُوَأَسَاتِي وَمُوَازِرَتِي ^(٢) ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ . فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ ، وَالْعَدُوُّ قَدْ حَرِبَ ، وَأَمَانَةُ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ ^(٣) ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتْ وَشَغَرَتْ ^(٤) قَلِمْتُ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْجَنِّ ^(٥) فَفَارَقْتُهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ ، وَخَذَلْتُهُ مَعَ الْخَذَلِينَ ، وَخُنْتُهُ مَعَ الْخَائِنِينَ . فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ ^(٦) ، وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ . وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهُ تَرِيدُ بِجِهَادِكَ . وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى يَتْنَةٍ مِنْ رَبِّكَ . وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ ^(٧) وَتَنْوِي غُرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ . فَلَمَّا أَمَكَّتَكَ الشَّدَّةُ

مخزون بيت المال (١) هو العامل السابق بعينه (٢) المواساة من آسأه أناله من ماله عن كفاف لا عن فضل أو مطلقاً . وقالوا لبست مصدرأ لواساه فانه غير فصيح وتقدم للامام استعماله وهو حجة . والموازية : المناصرة (٣) كلب - كفرح - : اشتد وخشن والكلمة - بالضم - : الشدة والضيقة . وحرب - كفرح - : اشتد غضبه ، أو كطلب بمعنى سلب مالنا وخزيت - كرضيت - : وقعت في بلية الفساد الفاضح (٤) من فتكت الجارية إذا صارت ماجنة . ومجون الأمة أخذها بغير الحزم في أمرها كأنها هازلة . وشغرت : لم يبق فيها من بحميتها (٥) المجن : الترس وهذا مثل يضرب للمخالف لمعهده فيه (٦) ساعدت وشاركت في الملأ (٧) كاده عن الأمر خدعه حتى ناله منه

فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعَتِ الْكَرَّةَ ، وَعَاجَلَتِ الْوَيْبَةَ ، وَاخْتَطَفَتْ
مَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمُصُونَةِ لِأَرْامِلِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ اخْتِطَافَ
الذَّنْبِ الْأَزْلَ دَامِيَةِ الْمُعْزَى الْكَسِيرَةِ ^(١) ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ
الْصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَيْرِ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ ^(٢) كَأَنَّكَ - لَا أَبَا لَغَيْرِكَ - حَدَرْتَ
إِلَى أَهْلِكَ تَرَاتُّبًا مِنْ أَيْبِكَ وَأُمِّكَ . فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ ؟
أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ ^(٣) ؟ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ ^(٤)
كَيْفَ تُسَيِّغُ شَرَابًا وَطَعَامًا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَتَشْرَبُ
حَرَامًا ؟ وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَأَحْرَزَ
بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ . فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْجِعْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ
إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لَا عُذْرَ لِي إِلَى اللَّهِ فَيْسُكَ ^(٥) ، وَلَا ضَرِيكَ

والغرة : الغفلة . والنيء : مال الغنجة والخراج (١) الأزل : السريع الجري أو الخفيف
لحم الوركين . والدامية : المجروحة . والكسيرة : المكسورة . والمعزى : أخت الضأن
اسم جنس كالغمز والمعيز (٢) التأثم التحرز من الأثم بمعنى الذنب . ولا أبا لغيرك ،
تقال للتو بسخ مع التحامى من الدعاء عليه . وحدرت : أسرع اليهم بتراث أى ميراث ،
أو هو من حدره بمعنى حطه من أعلى لأسفل (٣) النقاش - بالكسر - : المناقشة
بمعنى الاستقصاء فى الحساب (٤) كان ههنا زائدة لإفادة معنى المضى فقط لانامة ولاناقصة .
وسغت الشراب أسيفه - كبغته أبيعته - : بلغته بسهولة (٥) لأعاقبك عقابا يكون لى

بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ . وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحُسَيْنَ
وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ^(١) وَلَا
ظَفَرًا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ مِنْ مَظْلَمَتِهِمَا .
وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالًا لِي^(٢)
أَتْرُكُهُ مُيراثًا لِمَنْ بَعْدِي . فَضَحَّ رُويْدًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى^(٣)
وَدَفَنْتَ تَحْتَ التُّرَى وَعُرِضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يَنَادِي الظَّالِمُ
فِيهِ بِالْحُسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمُضِيعُ الرَّجْعَةَ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِي^(٤)

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخَزُومِيِّ وَكَانَ
عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَمَزَلَهُ وَأَسْتَعْمَلَ الثُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ مَكَانَهُ)
أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتَ قَدْ وَلَّيْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ،
وَتَزَعَّتْ يَدُكَ بِلَا ذَمٍّ لَكَ وَلَا تَثْرِيبٍ عَلَيْكَ^(٥) . فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ
وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ . فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ^(٦) وَلَا مَلُومٍ وَلَا مُتَّهَمٍ وَلَا مَأْثُومٍ .

عنداً عند الله في فعلتك هذه (١) الهوادة-بالفتح-: الصلح والاختصاص بالميل (٢) أى
لا يعتمد على قرابتك منى فاقى لا أسر بأن يكون لى فضلا عن ذوى قرابتي (٣) فضح
من ضحبت الغنم إذا رعبتها فى الضحى ، أى فارح نفسك على مهل فانما أنت على
شرف الموت ، وكأنك قد بلغت المدى بالفتح مفرد بمعنى الغاية أو بالضم جمع مدية
بالضم أيضاً بمعنى الغاية . والثرى : التراب (٤) ليس الوقت وقت فرار (٥) التثريب
اللوم (٦) الظنين : المتهم

فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ ^(١) وَأَخْبَيْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ فَإِنَّكَ
يَمُنُّ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْمَدُونِ ^(٢) وَإِقَامَةِ عُمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَصْقَلَةِ بْنِ
هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أُرْدَشِيرَ خُرَّمِ ^(٣))

بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ اسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَأَغَضَبْتَ
إِمَامَكَ : أَنْكَ تَقْسِمُ ^(٤) فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخِيُولُهُمْ
وَأَرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيهِمْ اِغْتَامَكَ مِنْ أَغْرَابِ قَوْمِكَ ^(٥) . فَوَالَّذِي
فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَانًا ،
وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَانًا . فَلَا تَسْتَهِنَ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ
دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

أَلَا وَإِنْ حَقَّ مِنْ قِبَلِكَ وَقِيلْنَا ^(٦) مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفَيْءِ
سِوَاكَ يَرُدُّونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصُدُّونَ عَنْهُ

(١) الظلمة - بالنحر يك - : جمع ظالم (٢) استظهر به : استعين (٣) أوردشير خرمه - بضم
الخاء ونشد يد الراء - : بلدة من بلاد العجم (٤) أنك الح بدل من أمر (٥) اعتملك :
اختارك ، وأصله أخذ العيمة بالكسر وهي خيبر المال (٦) قبل - بكسر ففتح - : ظرف
بمعنى عند

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ بَلَغَهُ
 أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ)
 وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لَبَّكَ وَيَسْتَقِلُّ
 غَرْبَكَ^(١)، فَاحْذَرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
 خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ^(٢) وَيَسْتَلْبِ غَرَّتَهُ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ فَلْتَةً مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ^(٣)
 وَتَرْغَةً مِنْ تَرْغَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ،
 وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَالنَّوْطِ الْمَذْبَذِبِ
 (فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَرَبُّ الْكُفَّةِ ، وَلَمْ يَزَلْ
 فِي نَفْسِهِ حَتَّى أَدْعَاهُ مُعَاوِيَةُ)

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوَاغِلُ ، هُوَ الَّذِي يَهْجُمُ عَلَى الشَّرْبِ لِشَرَبِ
 مَعَهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ فَلَا يَزَالُ مُدْفَعًا مُحَاجَرًا . وَالنَّوْطُ الْمَذْبَذِبُ هُوَ مَا يُنَاطُ
 بِرَحْلِ الرَّأْكَبِ مِنْ قَعْبٍ أَوْ قَدَحٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَهُوَ أَبَدًا يَتَقَلَقَلُ
 إِذَا حَثَّ ظَهْرُهُ وَأُسْتَعْجَلَ سِيرُهُ)

(١) يستزل أى يطلب به الزلل وهو الخطأ . واللب : القلب . ويستغل بالفاء أى
 يطلب فل غربك أى نلم حدك (٢) يدخل غفلته بغته فيأخذه فيها . ونشبيه الغفلة
 باليت يسكن فيه الغافل من أحسن أنواع التنبيه . والفرة - بالكسر - : خلو العقل عن
 مضارب الحيل ، والمراد منها العقل الفر ، أى يسلب العقل الساذج (٣) فلتة أى سفيان

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْفٍ
الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دُعِيَ
إِلَى وَلِيْمَةِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا فَمَضَى إِلَيْهَا)

أَمَّا بَعْدُ يَا أَبْنُ حُثَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْنَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
دَعَاكَ إِلَى مَادَبَةٍ ^(١) فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ ^(٢) وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ
الْجِفَانُ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَالِلِهِمْ مَجْفُودٍ ^(٣) .
وَعَنْهُمْ مَدْعُودٍ . فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ ^(٤) ، فَمَا اشْتَبَهَ
عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ ^(٥) ، وَمَا أَتَقَنَّتْ بِطِيبِ وَجْهِهِ ^(٦) فَلَمْ مِنْهُ
أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ ، أَلَا
وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاہُ بِطَمَرِيهِ ^(٧) ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ .
أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ،
وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ ^(٨) . فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبَرًّا ، وَلَا أَدْخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا

قوله في شأن زياد إني أعلم من وضعه في رحم أمه يريد نفسه (١) المادبة - بفتح الدال
وضمها - : الطعام يصنع لدعوة أو عرس (٢) تستطاب يطلب لك طيبها . والألوان : أصناف الطعام
والجفان - بكسر الجيم - : جمع جفنة القصعة (٣) سائلهم : محتاجهم ، مجفود أي مطرود من
الجفاء (٤) قضم - كسمع - أكل بطرف أسنانه والمراد الأكل مطلقاً ، والقضم كقعد المأكل
(٥) اطرحه حيث اشتبه عليك حله من حرمة (٦) طيب وجوهه بالخل في طرق كسبه (٧) الطمر
- بالكسر - : الثوب الخلق (٨) ان ورع الولاية وعفتهم يعين الخليفة على اصلاح شؤون

وَفَرًّا^(١)، وَلَا أَعَدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْرًا^(٢). بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ
مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا
نُفُوسُ آخَرِينَ. وَنِعْمَ الْحُكْمُ اللَّهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ
وَالنَّفْسُ مَظَانِّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ^(٣) تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ
أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَأُوسِعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَأَضْغَطَهَا
الْحُجْرُ وَالْمَدْرُ^(٤)، وَسَدَّ فُرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي
أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى^(٥) لِنِسَائِي آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى
جَوَانِبِ الْمَزَلَقِ^(٦). وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ^(٧) إِلَى مُصَنِّ هَذَا
الْعَسَلِ وَلُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ، وَلَكِنْ هِيَئَاتِ أَنْ

الرعية (١) التبر - بكسر فسكون - : فئات الذهب والفضة قبل أن يصاغ . والوفر المال
(٢) أى ما كان يهوى لنفسه طمراً آخر بدلا عن الثوب الذى يبلى ، بل كان ينتظر
حتى يبلى ثم يعمل الطمر ، والثوب هنا عبارة عن الطمرين فان مجموع الرداء والازار
يعد ثوباً واحداً فبهما يكسو البدن لا بأحدهما (٣) فدك - بالتحريك - : قرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد فتح خيبر ،
وإجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمة رضى الله عنها قبل وفاته إلا أن أبا بكر
رضى الله عنه ردها لبيت المال قائلا انها كانت مالا فى يد النبي يحمل به الرجال وينفقه
فى سبيل الله وإنا إليه كما كان عليه . والقوم الآخرون الذين سخطت نفوسهم عنها
هم بنو هاشم . المظان : جمع مظنة وهو المكان الذى يظن فيه وجود الشيء . وموضع
النفس الذى يظن وجودها فيه فى غد جدث بالتحريك أى قبر (٤) أضغطها جعلها
من الضيق بحيث تضغط وتغصر الحال فيها (٥) أروضها : أذلها (٦) موضع ما تخشى
الزلة وهو الصراط (٧) كان كرم الله وجهه اماما على السلطان واسع الامكان فلو أراد

يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَيَقْوِدَنِي جَشَعِي ^(١) إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطِيعَةِ . وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ
أَوِ الْيَمَامَةِ ^(٢) مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ ، أَوْ أَيْتَ
مِيطَانًا وَحَوْلِي يُطُونُ غَرْنِي وَأَكْبَادُ حَرَى ؟ أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيَّتَ بِبِطْنَةٍ ^(٣) وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحْنٍ إِلَى الْقِدِّ
أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ
الدَّهْرِ ، أَوْ أَكُونُ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ ^(٤) . فَمَا خُلِقْتُ لِيشْغَلَنِي
أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمًّا عَاقِبَهَا ، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلَهَا
تَقَمُّمَهَا ^(٥) ، تَكَتَرَشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا . أَوْ أَتْرِكَ سُدَى
أَوْ أَهْمَلُ عَابِثًا ، أَوْ أَجْرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ ، أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ ^(٦) .
وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ
الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ . أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِيَّةَ

التمتع بأى اللذائذ شاء لم يمنعه مانع ، وهو قوله لو شئت لاهتديت الخ . والقز : الحرير
(١) الجشع : شدة الحرص (٢) جلة : واصل الخ حالية عمل فيها تخير الأطعمة أى هيات
أن يتخير الأطعمة لنفسه والحال أنه قد يكون بالحجاز أو اليمامة من لا يجد القرص
أى الرغبة ولا طمع له فى وجوده لشدة الفقر ولا يعرف الشبع ، وهيات أن يبيت
ميطانا أى يمتلى البطن والحال أن حوله بطونا غرنى أى جانعة وأكباداً حرى مؤث
حران أى عطشان (٣) البطنة - بكسر الباء - البطر والأنسر والكظة . والقيد - بالكسر - :
سير من جلد غير مدبوغ أى أنها تطلب أكله ولا تجده (٤) الجشوبة : الخشونة
(٥) التقاطها للقامة أى الكناسة وتكترش أى تملأ كرشها (٦) اعتسف : ركب

أَصْلَبُ عُودًا ، وَالرَّوَائِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا ^(١) ، وَالنَّبَاتَاتِ الْبَدَوِيَّةَ
أَقْوَى وَقُودًا ^(٢) وَأَبْطَأَ مُخُودًا ، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالصَّنَوِ مِنَ الصَّنَوِ
وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَصْدِ ^(٣) . وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتْ أَنْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَّا وَلَيْتُ
عَنْهَا ، وَلَوْ أُمَكَّنْتَ الْفَرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا ، وَسَاجِدُ فِي أَنْ
أُظْهِرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْنُكُوسِ وَالْجَسْمِ الْمَرْكُوسِ ^(٤)
حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْخَصِيدِ ^(٥)

إِلَيْكَ عَنِّي يَادُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ ^(٦) ، قَدْ أَسْلَمْتُ مِنْ مَخَالِبِكَ ،
وَأَفْلَتُ مِنْ حَبَائِلِكَ ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ . أَيْنَ الْقُرُونُ
الَّذِينَ غَرَزَتْهُمْ بِمَدَاعِبِكَ ^(٧) أَيْنَ الْأَنْفُ الَّذِينَ فَتَنَتْهُمْ بِزَخَارِفِكَ . هَاهُمْ

الطريق على غير قصد . والمناهة : موضع الخبرة (١) الروائع الخضرة : الأشجار
والأعشاب الغضة الناعمة الحسنة (٢) الوقود : اشتعال النار أى إذا وقدت بها النار
تكون أقوى اشتعالا من النباتات غير البدوية وأبطأ منها خوداً (٣) الصنوان :
النخلتان يجمعهما أصل واحد فهو من جرنومة الرسول يكون في حاله كما كان شديد
البأس وإن كان خشن المعيشة (٤) جهد - كنع - : جهد والمركوس من الركب وهو
رد الشيء مقلوبا وقلب آخره على أوله ، والمراد مقلوب الفكر (٥) المدرة
- بالنحر يك - : قطعة الطين اليابس . وحب الخصيد : حب النبات المحصود كالقمح
ونحوه ، أي حتى يطهر المؤمنين من المخالفين (٦) اليك عني : اذهب عني . والغارب :
الكاهل وما بين السنام والعنق . والجلّة تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت . وانسل
من مخالبها : لم يعاق به شيء من شهواتها . والحباثل : جمع حباله شبكة الصياد . وأفلت
منها : خلاص . والمداحض : الماغوط (٧) والمداعب : جمع مدعبة - من الدعاية -

رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ . وَاللّٰهُ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَّرِيًّا وَقَالِبًا
حَسِيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادٍ غَرَزْتِهِمْ بِالْأَمَانِي وَأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ
فِي الْمَهَاوِي ، وَمُلُوكٍ أَسْلَمَتْهُمْ إِلَى التَّلَفِ وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا
وَرْدَ وَلَا صَدَرَ ^(١) . هِيَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلِقَ ^(٢) ، وَمَنْ رَكِبَ
لُجْجَكَ غَرِقَ ، وَمَنْ أَزُورَ عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَقَّ ^(٣) . وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي
إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَآخُهُ وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ ^(٤) . أَغْزُبِي عَنِّي ^(٥) .
فَوَاللّٰهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّي ، وَلَا أَسْلُسُ لَكَ فَتَقْوِدِي . وَأَيْمُ اللَّهِ يَمِينًا
أَسْتَشْنِي فِيهَا بِعَشِيمَةِ اللَّهِ لَأُرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ ^(٦)
إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُومًا ، وَلَأَدْعَنُ مُقْلَتِي كَعَيْنِ
مَاءٍ نَضَبَ مَعِينِهَا ^(٧) مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا . أَتَمَتَّلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا
فَتَبْرُكُ ، وَتَشْمَعُ الرِّبِيضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِبُضُ ^(٨) وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ

وهي المزاح . والتاآت والكافات كلها بالكسر خطابا للذئبية (١) الورد - بكسر الواو -
ورود الماء . والصدر - بالتحريك - : الصدور عنه بعد الشرب (٢) مكان دحض
- بفتح فسكون - : أي زلق لا تثبت فيه الأرجل (٣) ازور أي مال ونسكب (٤) حان :
حضر . وانسلاخه : زواله (٥) عزب يعزب أي بعد . ولا أسلس أي لا أنقاد (٦) نهش
أي تنبسط إلى الرغيف وتفرح به من شدة ما حرمها ، ومطعموما حال من القرص كما
أن مأدوما حال من الملح أي مأدوما به الطعام (٧) أي لا تركزن مقلتي أي عيني وهي
كعين ماء نضب أي غار معينها - بفتح فسكون - أي ماؤها الجاري ، أي أبكي حتى
لا يبقى دمع (٨) الربيضة : الغنم مع رعاتها إذا كانت في مرايضها . والربوض للغنم

فَيَهْجِعُ^(١)؟ قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ^(٢) إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السَّيْنِ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ
الْهَامِلَةِ^(٣) وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَةِ

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا^(٤).
وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ نُمُضَهَا^(٥) حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ
أَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مِعْشَرِ أَسْهَرِ عِيُونِهِمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ،
وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ. وَهَمَّهَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ^(٦)،
وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ « أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَاتَّكِفِكَ أَقْرَأُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ^(٧) وَأَقْمَعُ بِهِ نَحْوَةَ

كالبروك للابل (١) يهجع أى يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها (٢) دعاء على
نفسه برود العين أى جودها من فقد الحياة تعبير باللازم (٣) الهاملة : المسترسلة .
والهمل من الغنم : ترعى نهاراً بلا راع (٤) البؤس : الضر . وعركه بالجنب : الصبر
عليه كأنه يهرك فيسحقه بجنبه . ويقال فلان يعرك بجنبه الأذى إذا كان صابراً
عليه (٥) والنمض - بالضم - : النوم . والكرى - بالفتح - : كذلك (٦) الهمهمة :
الصوت يردد في الصدر وأراد منه الأعم . وتقشع الغمام : انجلي (٧) استظهر : استعين

الْأَثِيمَ ، وَأَسَدُّ بِهِ لِهَاءَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ ^(١) . فَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ ،
وَأَخْلَطِ الشَّدَّةَ بِضِغْتٍ مِنَ اللَّيْنِ ^(٢) . وَأَرْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ .
واعتزِمِ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ . وَأَخْفِضِ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ ،
وَالْإِشَارَةَ وَالنَّظْرَةَ ^(٣) ، وَالْإِشَارَةَ وَالتَّحِيَّةَ ،
حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْمُعْظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَتَأَسَّسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ)

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَيْتُكُمْ ^(٤) ، وَلَا
تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُورِي عَنْكُمْ ^(٥) . وَقُولَا بِالْحَقِّ . وَأَعْمَلَا لِلْآخِرِ .
وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصَمًا وَلِلْمُظْلَمِ عَوْنًا

أَوْصِيكُمْ وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ
وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ»

به. وأقع أى أكرس. والنخوة - بالفتح -: الكبر. والأثيم : فاعل الخطايا (١) الثغر :
مظنة طروق الأعداء فى حدود الممالك واللهاة : قطعة لحم مدلاة فى سقف الفم على باب
الحلق ، قرنھا بالثغر تشبیهاً له بفم الانسان (٢) بضغت : بخلط ، أى شئ من اللين
تخلط به الشدة (٣) آس أى شارك وسو بينهم (٤) لا تطلبها وإن طلبتكم (٥) زوى

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ فَلَا تُفْتُوا أَفْوَاهَهُمْ^(١) وَلَا يَضِيعُوا بِحُضْرَتِكُمْ .
 وَاللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى
 ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ^(٢) . وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ
 غَيْرُكُمْ . وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ . وَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَيْتِ
 رَبِّكُمْ لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَظَرُوا^(٣) . وَاللَّهُ اللَّهُ فِي
 الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنَّتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَعَلَيْكُمْ
 بِالتَّوَّاضُعِ وَالتَّبَاذُلِ^(٤) . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ . لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ
 فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ . يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ لَا أَفِينَكُمْ^(٥) تَخَوْضُونَ دِمَاءَ
 الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا تَقُولُونَ قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي
 أَنْظَرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ ، وَلَا
 يُعْتَمَلُ بِالرَّجُلِ^(٦) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ :

أَيُّ قَبْضٍ وَنَحْيٍ عَنْكُمَا (١) أَغْبِ الْقَوْمَ : جَاءَهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَ يَوْمًا ، أَيُّ صَلَوا أَفْوَاهَهُمْ
 بِالْإِطْعَامِ وَلَا تَقْطَعُوهُ عَنْهَا (٢) يَجْعَلُ لَهُمْ حَقًّا فِي الْمِيرَاثِ (٣) لَمْ تَنْظَرُوا مَبْنَى لِمُجْهُولٍ
 أَيُّ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِالْكَرَامَةِ لِأَنَّ اللَّهَ وَلَا مِنْ النَّاسِ لِأَهْمَالِكُمْ فَرَضَ دِينَكُمْ (٤) مَدَاوِلَةَ
 الْبَذْلِ أَيُّ الْعَطَاءِ (٥) لَا أَجْدَنُكُمْ : نَفِي فِي مَعْنَى النَّهْيِ ، أَيُّ لَا تَخَوْضُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ
 بِالسِّفْكِ اتِّقَامًا مِنْهُمْ بِقَتْلِي (٦) أَيُّ لَا تَمْلُوا بِهِ . وَالتَّمْيِيلُ التَّنْكِيلُ وَالتَّعْذِيبُ ، أَوْ هُوَ

«إِيَّاكُمْ وَالْمَثَلَةَ وَأَوَّ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ»

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

وَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُذَيِّعَانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ^(١)، وَيُذَيِّدَانِ خَلَلَهُ
عِنْدَ مَنْ يَعْيبُهُ. وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ^(٢). وَقَدْ
رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بِنَعِيرِ الْحَقِّ فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ^(٣). فَاحْذَرُوا مَا
يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَهْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ^(٤)، وَيَنْدَمُ مَنْ أُمَكَّنَ الشَّيْطَانُ مِنْ
قِيَادِهِ فَلَمْ يَحْذَرِهِ. وَقَدْ دَعَوْنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ.
وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا، وَلَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ. وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا
شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا وَلَهَجًا بِهَا^(٥)، وَلَنْ يَسْتَقْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا

التشويه بعد القتل أو قبله بقطع الأطراف مثلا (١) يذيعان بالمرء : يشهرانه ويفضحانه
(٢) ما قضى فواته : هو دم عثمان والاتصار له . ومعاوية يعلم أنه لا يدركه لانقضاء
الأمر بموت عثمان رضى الله عنه (٣) أولئك الذين فتحوا الفتنة بطلب دم عثمان
يريد بهم أصحاب الجبل . وتأولوا على الله أى تناولوا على أحكامه بالتأويل فأكذبهم
حكم بكذبهم (٤) يغتبط : يفرح من جعل عاقبة عمله محمودة باحسان العمل أو من
وجد العاقبة جيدة . وأمكن الشيطان ، أى مكّنه من زمامه ولم ينازعه (٥) لهجأ أى
ولوعا وشدة حرص

نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا . وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَتَقْضُ مَا أُبْرِمَ
وَلَوْ أُعْتَبِرَتْ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَائِهِ عَلَى الْجِيُوشِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَاحِجِ^(١)
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَلَا
طَوْلٌ خُصَّ بِهِ^(٢) ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُونَ مَا مِنْ عِبَادِهِ
وَعَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ . أَلَا وَإِنْ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُحْتَجَزَ دُونَكُمْ سِرًّا
إِلَّا فِي حَرْبٍ^(٣) ، وَلَا أَطْوَى دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ^(٤) . وَلَا
أُخَّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ ، وَلَا أَقْفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ^(٥) ، وَأَنْ تَكُونُوا
عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِي عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَلِي
عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ ، وَأَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ^(٦) ، وَلَا تَقْرُطُوا فِي صَلَاحٍ ،

(١) جمع مسلحة أى الثغور لأنها مواضع السلاح . وأصل المسلحة قوم ذوو سلاح
(٢) الطول - بفتح الطاء - : عظيم الفضل ، أى من الواجب على الوالى إذا خصه الله بفضله
أن يزيده فضله قرباً من العباد وعطفاً على الإخوان ، وليس من حقه أن يتغير (٣) لا أكنتم
عنكم سراً إلا فى الحرب فإنه خدعة . وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أراد حرباً ورى
بغيرها (٤) طواه عنه : لم يجعل له نصيباً فيه ، أى لا أدع مشاورتكم فى أمر إلا فى حكم صرح
به الشرع فى حد من الحدود مثلاً فكم الله النافذ دون مشورتكم (٥) دون الحد الذى قطع
به أن يكون لكم (٦) أن لا تتأخروا إذا دعونكم

وَأَنْ تَخَوْضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْخُلُقِ ^(١) . فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَى مِمَّنْ أَعْوَجَّ مِنْكُمْ ، ثُمَّ أُعْظِمَ لَهُ الْعُقُوبَةُ ، وَلَا يَجِدُ فِيهَا عِنْدِي رُخْصَةً . فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ ، وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ ^(٢)

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُمَّالِهِ عَلَى الْخُرَاجِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخُرَاجِ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَارَتْ إِلَيْهِ ^(٣) لَمْ يَقْدَمْ لِنَفْسِهِ
مَا يُحْزِرُهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا كُفِّتُمْ يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ . وَلَوْ لَمْ
يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي
ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ . فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ .
وَأَصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرِّعْيَةِ ^(٤) وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَسُقْرَاءُ
الْأَئِمَّةِ . وَلَا تَحْسَبُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ ^(٥) ، وَلَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلْبَتِهِ ،

(١) الغمرات : الشدائد (٢) أى خذوا حقكم من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم الحق الواجب عليكم وهو ما يصلح الله به أمركم (٣) من لم يحذر العاقبة التى بصير إليها لم يعمل عملا لنفسه بحفظها من سوء المصير (٤) الخزان - بضم فزاي مشددة - : جمع خازن . والولاة يخزنون أموال الرعية فى بيت المال لتنفق فى مصالحها (٥) لا تحسموا : لا تقطعوا . والطلبة - بالكسر - : المطلوب

وَلَا تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخُرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا دَابَّةً يَتَعَمَلُونَ عَلَيْهَا ^(١) وَلَا عَبْدًا ، وَلَا تَضْرِبُنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِكَانِ دِرْهَمٍ ، وَلَا تَمَسَنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍّ وَلَا مُعَاهِدٍ ، إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعَدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونُ شَوْكَةً عَلَيْهِ . وَلَا تَدْخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً ^(٢) ، وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلَا الرِّعْيَةَ مَعُونَةً ، وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً . وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ ^(٣) ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا ^(٤) ، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَّغَتْ قُوَّتُنَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

(١) أى لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل أداء الخراج شيئاً من كسوتهم ولا من الدواب اللازمة لأعمالهم في الزرع والحمل مثلاً ، ولا تضربوهم لأجل الدراهم ، ولا تمسوا مال أحد من المصلين أى المسلمين أو المعاهدين بالمصادرة ، إلا ما كان عدة للخارجين على الاسلام يصولون بها على أهلهم (٢) ادخروا الشيء : استبقاه لا يبدل منه لوقت الحاجة . وضمن ادخروها بمعنى منع فعداه بنفسه لمفعولين ، أى لا تمنعوا أنفسكم شيئاً من النصيحة بدعوى تأخيرها لوقت الحاجة ، بل حاسبوا أنفسكم على أعمالها كل وقت . ومثل هذا يقال في المعطوفات (٣) وأبْلُوا أى أدوا ، يقال أبليت عنراً ، أى أديته اليه (٤) يقال اصطنعت عنده ، أى طلبت منه أى يصنع لى شيئاً ، فالله سبحانه طالب منا أن نضع له الشكر بطاعتنا له ورعاية حقوق عباده وفاء بحق ماله علينا من النعمة

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمَرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ)
 أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَنِيءَ الشَّمْسُ مِنْ رَبَضِ الْعَتَمَةِ^(١)
 وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيضاء حَيَّةٌ فِي عِضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ
 فِيهَا فَرَسَخَانِ^(٢) . وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَيُدْفَعُ
 الْحَاجُ^(٣) وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ .
 وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ . وَصَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ
 أَوْعَفِهِمْ وَلَا تَكُونُوا فِتْنَانِينَ^(٤)

(وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِبَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ لَمَّا
 وَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ وَأَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 وَهُوَ أَطْوَلُ عَهْدٍ وَأَجْمَعُ كُتِبَهُ لِلْمَحَاسِنِ)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ

(١) تنيء ، أى فصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها في أى ظل من
 حائط المربض على قدر طوله ، وذلك حيث يكون ظل كل شيء مثله (٢) أى لانزالوا
 تصالون بهم العصر من نهاية وقت الظهر مادامت الشمس بيضاء حية لم تصفر ، وذلك
 في جزء من النهار بسع السير فرسخين . والضمير في فيها للمعصوم باعتبار كونه مدة
 (٣) يدفع الحاج ، أى يفيض من عرفات (٤) أى لا يكون الامام موجبا لفتنة المأمومين

فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ : جَبَايَةَ خَرَاجِهَا ، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا ،
وَأُسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا ، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ : مِنْ
فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا ، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ
جُودِهَا وَإِصَاعَتِهَا ، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ
جَلَّ أَسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ

وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَزْعُمَهَا عِنْدَ الْجَمْعَاتِ ^(١) ،
فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ

ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولُ
قَبْلِكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ . وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا
كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ
تَقُولُ فِيهِمْ . وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ
عِبَادِهِ . فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ . فَاذْكُرْ
هَؤُلَاءِ ، وَشَحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ^(٢) ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ

ونفرتهم من الصلاة بالتطويل (١) ويزعها أى يكفها عن مطاعمها إذا جمعت عليه
فلم تنقد لقائد العقل الصحيح والشرع الصريح (٢) شح : انجلى بنفسك عن الوقوع
فى غير الحق ، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل مانع ، بل من الحرص عليها

مِنْهَا فِيمَا أُحِبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ . وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ
لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ . وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَفْتَنِيهِمْ أَكْلَهُمْ ،
فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ ، يَفْرُطُ مِنْهُمْ
الزَّلَالُ^(١) ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ ، وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَالْخَطَا^(٢)
فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ
عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ
مَنْ وَلَاكَ . وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ^(٣) وَأَبْتَلَاكَ بِهِمْ . وَلَا تَنْصِبَنَّ
نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ^(٤) فَإِنَّهُ لَا يَدَى لَكَ بِنِقْمَتِهِ ، وَلَا غَنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ
وَرَحْمَتِهِ . وَلَا تَتَدَمَّنْ عَلَى عَفْوٍ ، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِمُقْوَبَةٍ^(٥) ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى
بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً ، وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرُ قَاطَاعٍ^(٦) فَإِنَّ
ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ . وَإِذَا

أن تحمل على مانكره إن كان ذلك في الحق ، فرب محبوب يعقب هلاكا ومكروه
يحمد عاقبة (١) يفرط : يسبق . والزلال : الخطأ (٢) يؤتى مبنى للمجهول نائب فاعله
على أيديهم . وأصله تأتي السيئات على أيديهم الخ (٣) استكفأك : طلب منك كفاية
أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم (٤) أراد بحرب الله مخالفة شريعته بالظلم والجور ،
ولا يدي لك بنقمة أي ليس لك يد أن تدفع نقمة ، أي لاطاقة لك بها (٥) بجح :
كفرح لفظاً ومعنى . والبادرة : ما يبدو من الحدة عند الغضب في قول أو فعل .
والمندوحة : المتسع أي الخالص (٦) مؤمر : كعظام أي مسلط . والإدغال : إدخال الفساد .
ومنهكة : مضغفة ، نهكة : أضعفه . والغير - بكسر ففتح - : حادثات الدهر تبدل

أَحَدَتْ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَهْبَةً^(١) فَأَنْظُرْ إِلَى عِظَمِ
مُلْكِ اللَّهِ وَقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّ
ذَلِكَ يُظْلِمُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ^(٢) ، وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ ، وَيُفِيءُ
إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ^(٣) وَالنَّشْبَةَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
يُذِكُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ
فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ^(٤) ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ
اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ^(٥) وَكَانَ لِلَّهِ
حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ
وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُظْطَهِّدِينَ
وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ

الدول . والاغترار بالسلطة تقرب منها أى تعرض للوقوع فيها (١) الأبهة بضم الهمزة
وتنديد الباء مفتوحة - : العظمة والكبرياء . والخيلة - بفتح فكسر - : الخيلاء
والعجب (٢) الطمّاح - ككتاب - : النشور والجحاح . ويطأ من أى يخفض منه .
والغرب - بفتح فسكون - : الحدة . ويفيء : يرجع اليك بما عذب أى غلب من عقلك
(٣) المساماة : المباراة فى السمو أى العلو (٤) من لك فيه هوى أى لك فيه ميل خاص
(٥) أدحض : أبطل . وحرّبا أى محاربا . وينزع - كيضرب - أى يقطع عن ظلمه

وَلَيْكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ
وَأَجْمَعَهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ ^(١) ،
وَإِنْ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ
عَلَى الْوَالِي مَوْثُونَةً فِي الرِّخَاءِ ، وَأَقْلَ مَوْثُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ ، وَأَكْرَهَ
لِلْإِنْعَافِ ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْخَافِ ^(٢) ، وَأَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ . وَأَبْطَأُ
عُذْرًا عِنْدَ الْمَنِّعِ ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلَامَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ ^(٣)
وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ^(٤) وَالْمُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ ،
فَلَمْ يَكُنْ صَفْوُكَ لَهُمْ وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ

وَلَيْكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَوْهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبَهُمْ لِمَعَابِ
النَّاسِ ^(٥) ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا ^(٦) . فَلَا تَكْشِفَنَّ
عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى
مَا غَابَ عَنْكَ . فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ

(١) يجحف أى يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثانى معه ، أمالو سخط الخاصة ورضى العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مغتفر (٢) الإلخاف : الإلحاح والشدّة فى السؤال (٣) من أهل الخاصة متعلق بأنقل وما بعده من أفعال التفضيل (٤) جاع الشيء بالكسر... جمعه أى جماعة الاسلام . والعامة خبر عماد وما بعده (٥) اشنؤهم : أبغضهم . والأطلب للمعاف : الأشد طلباً لها (٦) ستر فعل ماض صلة من ، أى أحق الساترين

مِنْ رَعِيَّتِكَ . أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حَقْدٍ ^(١) . وَأَقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ . وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ ، وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٍ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَمْدُلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ ^(٢) وَيَمْدُكَ الْفَقْرَ ، وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ ، وَلَا حَرِيصًا يُزِيئُكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى ^(٣) يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ . إِنَّ شَرَّ وَزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْإِشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا وَمَنْ شَرَّ كَهْمُ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً ^(٤) فَإِنَّهُمْ أَغْوَانُ الْأَثَمَةِ وَإِخْوَانُ الظَّالِمَةِ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ ^(٥) مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ ^(٦) مِمَّنْ لَمْ يَتَعَاوَنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ . أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَوْثُونَةً ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً ، وَأَخْنَى

لها بالستر (١) أى أحل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم . واقطع عنك أسباب الأوتار أى العداوات بترك الاساءة إلى الرعية . والوتر - بالكسر - : العداوة . وتغاب أى تغافل . والساعى هو التمام بمعائب الناس (٢) الفضل هنا الاحسان بالبدل . ويعدك : يخوفك من الفقر لو بذات . والنسره - بالتحريك - : أشد الحرص (٣) غرائز : طبائع متفرقة تجتمع فى سوء الظن بكرم الله وفضله (٤) بطانة الرجل - بالكسر - : خاصته ، وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارته . والآثمة : جمع آثم ، فاعل الاثم أى الذنب . والظلمة : جمع ظالم (٥) منهم متعلق بالخلف أو متعلق بواجد ، ومن مستعملة فى المعنى الاسمى بمعنى بدل (٦) الآصار : جمع اصر بالكسر وهو الذنب والآثم

عَلَيْكَ عَطْفًا ، وَأَقُلَّ لِعَيْرِكَ إِلْفًا^(١) فَتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لِيَخْلَوَاتِكَ
وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمِرِّ الْحَقِّ لَكَ^(٢) ، وَأَقْلَهُمْ
مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَقْعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ
حَيْثُ وَقَعَ^(٣) ، وَالصَّقْ بِأَهْلِ الْوَزَعِ وَالصَّدَقِ ، ثُمَّ رَضُهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوكَ^(٤)
وَلَا يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ
وَتُذْنِي مِنَ الْعِزَّةِ

وَلَا يَكُونُ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ
تَرْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ، وَتَذْرِييًّا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى
الْإِسَاءَةِ . وَالزَّمِ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ^(٥) . وَأَعْلَمْ أَنَّهُ أَيْسَ شَيْءٍ
بَادَعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاجِعِ بَرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ^(٦) ، وَتَخَفِيفِهِ

وكذلك الأوزار (١) الالف - بالكسر - : اللفة والمحبة (٢) ليكون أفضلهم
لديك أكثرهم قولاً بالحق المر . ومرارة الحق : صعوبة على نفس الوالى (٣) واقعا
حال مما كره الله ، أى لا يساعدك على ما كره الله حال كونه نازلاً من مملك اليه أى
منزلة ، أى وإن كان من أشد مرغوباتك (٤) رضهم ، أى عودهم على أن لا يطروك
أى يزيدوا فى مدحك ، ولا يبجحوك أى يفرحوك بنسبة عمل عظيم اليك ولم تكن
فعلته . والزهو - بالفتح - : العجب وتذنى . أى تقرب من العزة أى الكبر (٥) فان
المسئء ألزم نفسه استحقاق العقاب ، والمحسن ألزمها استحقاق الكرامة (٦) إذا أحسن
الوالى إلى رعيته وثق من قلوبهم بالطاعة له ، فان الاحسان قياد الانسان فيحسن ظنه
بهم ، بخلاف ما لو أساء اليهم فان الاساءة تحدث العداوة فى نفوسهم فيتهزون الفرصة

الْمَوُثَنَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَتَرَكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ قَبْلَهُمْ^(١)
فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ
حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا^(٢) ، وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ
لَمَنْ حَسُنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ . وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ
عِنْدَهُ^(٣)

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا
الْأَلْفَةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي
تِلْكَ السَّنَنِ فَيَكُونَنَّ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّا . وَالْوِزْرُ عَالِيكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا
وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَافَقَةِ الْحُكَمَاءِ^(٤) فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ
عَلَيْهِ أَمْرٌ بِبِلَادِكَ وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ

وَأَعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غِنَى
بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ . فَتَنَهَا جُنُودُ اللَّهِ . وَمِنْهَا كُتَابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ^(٥) .

لعصيانه فيسوء ظنه بهم (١) قبلهم - بكسر ففتح - أى عندهم (٢) النصب
- بالتحريك - : التعب (٣) البلاء هنا : الصنع مطلقاً حسناً أو سيئاً ، وتفسير العبارة
واضح مما قدمنا (٤) المنافقة : المحادثة (٥) كتاب - كرمان - : جمع كاتب . والكتبة
منهم عاملون للعامة كالحاسبين والمحربين في المعتاد من شؤون العامة ، كالخراج
والمظالم ، ومنهم مختصون بالحاكم يفضى إليهم بأسرارهم ويوليهم النظر فيما يكتب لأوليائه

وَمِنْهَا قِضَاءُ الْعَدْلِ . وَمِنْهَا عُمَالُ الْإِنْصَافِ وَالرَّقَقِ . وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ
وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ . وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ .
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَكُلًّا قَدْ سَمَّى اللَّهُ
سَهْمَهُ^(١) ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَتَهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا

فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ ، وَزَيْنُ الْوُلَاةِ ، وَعِزُّ الدِّينِ ، وَسُبُلُ
الْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ . ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمُخْرِجِ
اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقُودُونَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ
فِيمَا يُصْلِحُهُمْ ، وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ^(٢) . ثُمَّ لَا قِيَامَ لَهُذَيْنِ
الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقِضَاءِ وَالْعُمَالِ وَالْكِتَابِ لِمَا
يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاوِدِ^(٣) ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ
خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَائِهَا . وَلَا قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَذَوِي
الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ^(٤) ، وَيُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ ،

وأعدائه وما يقرر في شؤون حربه وسلمه مثلا (١) سهمه : نصيبه من الحق (٢) أى
يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها (٣) هو وما بعده نشر على ترتيب اللف . والمعاهد
العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو من شأن القضاة . وجع المنافع من حفظ
الأمن وجباية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال . والمؤمنون
هم الكتاب (٤) الضمير للتجار وذوى الصناعات ، أى أنهم قوام لمن قبلهم بسبب

وَيَكْفُونَهُمْ مِنْ التَّرَفِّقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ الطَّبَقَةُ
السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ^(١) .
وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدَرِ مَا بُصِّلَتْهُ ، وَلَيْسَ
يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةٍ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِمَاعَةِ
بِاللَّهِ ، وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ ، فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ
ثَقُلَ . فَوَلِّ مَنْ جُنُودَكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَارْشُودِهِ وَلَا مَامِكَ ، وَأَنْقَاهُمْ
جَيْبًا^(٢) ، وَأَفْضَلَهُمْ حِمَامًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ ،
وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَيَذْبُو عَلَى الْأَقْرِيَاءِ^(٣) . وَمِمَّنْ لَا يُشِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقَعْدُ بِهِ
الضَّمْفُ . ثُمَّ الصِّقْ بِذَوِي الْأَحْسَابِ^(٤) وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ
الْحُسْنَةِ . ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَّاحَةِ ، فَإِنَّهُمْ جَمَاعُ مِنَ
الْكَرَمِ ، وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ . ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ

المرافق أى المنافع التى يجتمعون لأجلها ، ولها يقيمون الأسواق ويكفون سائر الطبقات
من الترفق أى التكسب بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات (١) رفدهم :
مساعدتهم وصلتهم (٢) جيب القميص : طوقه ، ويقال نقي الجيب أى طاهر الصدر
والقلب . والحلم : العقل (٣) يذبو : يشتدو يعلو عليهم ليكف أيديهم عن ظلم الضعفاء
(٤) ثم الصق الخ تبين للقبيل الذى يؤخذ منه الجند ويكون منه رؤساؤه وشرح
لأوصافهم . وجاع من الكرم : مجموع منه . وشعب - بضم ففتح - : جمع شعبة .

مِنْ وَلَدِهِمَا ، وَلَا يَتَفَقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ ^(١) . وَلَا تَحْقِرَنَّ
لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ ^(٢) . وَإِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ
وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ . وَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ أَتَّكَالًا عَلَىٰ جَسِيمِهَا
فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ . وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا
يَسْتَفْنُونَ عَنْهُ

وَلَيْكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ ^(٣) مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ ،
وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ
أَهْلِيهِمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ . فَإِنْ عَطَفَكَ
عَلَيْهِمْ ^(٤) يَمُطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ . وَإِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةُ
الْعَدَلِ فِي الْبِلَادِ ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ . وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا

والعرف : المعروف (١) تفاقم الأمر : عظم أى لانعد شيئا قويتهم به غاية في العظم
زائدا عما يستحقون ، فكل شيء قويتهم به واجب عليك اتيانه وهم مستحقون
لنيله (٢) أى لانعد شيئا من تلطفك معهم حقيرا فتركه لحقارته ، بل كل تلطف وإن
قل فله موقع من قلوبهم (٣) آثر أى أفضل وأعلى منزلة ، فليكن أفضل رؤساء
الجند من واسى الجند أى ساعدهم بمعونته لهم . وأفضل عليهم أى أفاض وجاد من
جده . والحدة - بكسر ففتح - : الغنى ، والمراد ما ييده من أرزاق الجند وما سلم
اليه من وظائف المجاهدين لا يقتصر عليهم في الفرض ولا ينقصهم شيئا عما فرض لهم ،
بل يجعل العطاء شاملا لمن تركوهم في الديار . من خلوف الاهلين : جع خلف - بفتح
فسكون - من يبق في الحى من النساء والعجزة بعد سفر الرجال (٤) عليهم أى على

بِسَلَامَةٍ صُدُورِهِمْ ، وَلَا تَصِحَّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلاَةِ
أُمُورِهِمْ^(١) . وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُورِهِمْ ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ .
فَانْفَسَحَ فِي آمَالِهِمْ ، وَوَاصِلَ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَتَعْمِيدِ مَا أَبْلَى
ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ^(٢) . فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَعْمَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ
وَتُحَرِّضُ النَّالِ كُلَّ إِنِ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ أَعْرِفَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى ،
وَلَا تُضِيفَنَّ بَلَاءَ أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ^(٣) ، وَلَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ ،
وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا
ضَعْفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا

وَأَزِدُّدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ^(٤) وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ
مِنْ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ

الرؤساء (١) حبيطة - بكسر الهمزة - من مدارح طائفة بمعنى محذلة ومسانة ، أي
يؤيدونهم على ولاة أمورهم وحررهم على بقائهم ، وأرادوا استقلالهم وليس لهم ولايتهم ولا
الطاعة منهم ، بل يريدون زعمهم تغييراً بطريق طاعة (٢) مدحهم في أفعالهم الحميدة
التي هي في حقيقتها ذلك من الشجاعة التي تركها للاقتحام ، ويريدون أن يكونوا في
الأمور (٣) لا تضيفن عمل امرئ إلى غيره ولا تقصرن به في الإتيان من ما يبلغ من
عمله الجليل (٤) خطب ثلاثاً في خطبته : خطبة في طاعة أمير المؤمنين عليه السلام

فِي شَيْءٍ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ « فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ
كِتَابِهِ ^(١) ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ ^(٢)
ثُمَّ اخْتَرَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ ^(٣) فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا
تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ ، وَلَا تُمَجِّكُهُ الْخُصُومُ ^(٤) ، وَلَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ ، وَلَا
يُخَصِّرُ مِنَ النَّفْيِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ ^(٥) ، وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ ^(٦) ،
وَلَا يَكْتَنِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ ^(٧) ، وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ ^(٨) ،
وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقْلَمَهُمْ تَبَرُّمًا بِمُراجَعَةِ الْخُصَمِ ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى
تَكْشُفِ الْأُمُورِ ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ . مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ
إِطْرَافُ ^(٩) وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَافُ . وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ . ثُمَّ أَكْثَرُ تَعَاهُدِ قَضَائِهِ ^(١٠) ،

(١) محكم الكتاب : نفيه الصريح (٢) سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه
سنن اختلفت بها الآراء ، فإذا أخذت نخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف في نسبه اليه
(٣) ثم اختر الخ انتقال من الكلام في الجند إلى الكلام في القضاة (٤) أمحكه جعله
محكما أى عسر الخلق ، أو أغضبه أى لا تحمله مخاصمة الخصوم على اللجاج والاصرار
على رأيه . والزلة - بالفتح - : السقطة في الخطأ (٥) حصر - كفرح - : ضاق صدره ،
أى لا يضيق صدره من الرجوع إلى الحق (٦) الاشراف على الشيء : الاطلاع عليه
من فوق . فالطمع من سافلات الأمور من نظر اليه وهو في أعلى منزلة النزاهة لحقته
وصمة النقيصة فإظنك بمن هبط اليه وتناول (٧) لا يكتنى في الحكم بما يبدو له بأول
فهم وأقر به دون أن يأتي على أقصى الفهم بعد التأمل (٨) هذا وما بعده اتباع لأفضل
رعيته . والشبهات : مالا يتضح الحكم فيها بالنص ، فينبغي الوقوف على القضاة
حتى يرد الحادثة إلى أصل صحيح . والتبرم الملل والضجر . وأصرمهم : أقطعهم للخصومة
(٩) لا يزدهيه : لا يستخففه زيادة الثناء عليه (١٠) تعاهده : تتبعه بالاستكشاف والتعرف .

وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ^(١) وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ ، وَأَعْطَاهُ
مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ^(٢) لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ
اِغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ . فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا ، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ
كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِأَهْوَى ، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا
ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيارًا^(٣) ، وَلَا تُؤَلِّمْهُمْ مُحَابَاةً
وَأَثَرَةً ، فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجُورِ وَالْخِيَانَةِ ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ
التَّجَرُّبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ^(٤)
الْمُقَدَّمَةِ ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا ، وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا ، وَأَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ
إِشْرَافًا ، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا . ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ^(٥)
فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَغِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ

وضمير قضائه لافضل الرعية الموصوف بالأوصاف السابقة (١) البذل : العطاء أى أوسع
له حتى يكون ما يأخذه كافيًا لمعبشة مثله وحفظ منزلته (٢) إذا رفعت منزلته عندك هابته
الخاصة كما تهابه العامة فلا يجرؤ أحد على الوشاية به عندك خوفًا منك وإجلالًا لمن
أجلته (٣) ولهم الأعمال بالامتحان لا محاباة أى اختصاصًا وميلًا منك لمعاونتهم . واثرة
- بالتحريك - أى استبدادًا بلا مشورة ، فانهما - أى المحاباة والاثرة - يجمعان
الجور والخيانة (٤) توخ أى اطلب ونحر أهل التجربة الخ. والقدم - بالتحريك - :
واحدة الأقدام ، أى الخطوة السابقة . وأهلها هم الأولون (٥) أسبغ عليه الرزق :
أكمله وأوسع له فيه

مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّعُوا أَمَانَتَكَ ^(١) .
ثُمَّ تَفَقَّدَ أَعْمَالَهُمْ ، وَأَبْعَثَ الْعَمَّيُونَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ ^(٢) ،
فَإِنْ تَعَاهَدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودَهُ لَهُمْ ^(٣) عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ
وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ . وَتَحَفَّظُ مِنَ الْأَعْوَانِ ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ
إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُمُوكَ ^(٤) أَكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ
شَاهِدًا ، فَسَطَطَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذَتْهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ،
ثُمَّ نَصَبَتْهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمَتْهُ بِالْخِيَانَةِ ، وَقَلَدَتْهُ عَارُ التَّهْمَةِ

وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخُرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنْ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ
صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
عِيَالٌ عَلَى الْخُرَاجِ وَأَهْلِهِ . وَلَيْسَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ
نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخُرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ . وَمَنْ
طَلَبَ الْخُرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ ، وَلَمْ يَسْتَقِمَّ أَمْرُهُ
إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِنْ شَكُرُوا ^(٥) أَوْ عِلَّةً أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ أَوْ بَالَةً أَوْ إِسَالَةً

(١) تَقَرُّوا فِي أَدَائِهَا أَوْ خَانُوا (٢) الْعَمَّيُونَ : الرِّقَبَاءُ (٣) حَدُودُهُ أَيُّ سَوَاقِ
لَهُمْ وَحْدَ (٤) اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَيُّ اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا أَخْبَارُ الرِّقَبَاءِ (٥) إِذَا شَكُرُوا نَقَلَ
الْمُضْرُوبُ مِنْ مَالِ الْخُرَاجِ أَوْ نَزُولَ عِلَّةٍ سَاوِيَةٍ بِزَرْعِهِمْ أَضْرَتْ بِشِعْرَانِهِ ، أَوْ انْقِطَاعَ
شَرْبٍ بِالسَّكْرِ أَوْ مَاءٍ فِي بِلَادٍ تَسْقَى بِالْأَنْهَارِ . أَوْ انْقِطَاعَ بَالَةٍ أَوْ مَائِيلِ الْأَرْضِ مِنْ نَدَى

أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أُجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفَتْ عَنْهُمْ بِمَا تَرَجُّو أَنْ
يَصْلَحَ بِهِ أَمْرُهُمْ . وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفَتْ بِهِ الْمُؤُونَةُ عَنْهُمْ ،
فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَمُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَزْيِينِ وَلَايَتِكَ ، مَعَ
اسْتِجْلَابِكَ حُسْنِ ثَنَائِهِمْ وَتَبَجُّجِكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ^(١) مُعْتَمِدًا
فَضْلَ قُوَّتِهِمْ^(٢) بِمَا ذَخَرْتَ عَنْدهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَالثِّقَةِ مِنْهُمْ بِمَا
عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فِي رِفْقِكَ بِهِمْ . فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا
إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسِهِمْ بِهِ^(٣) ، فَإِنَّ
الْعُمَرَ أَنْ تُحْتَمِلَ مَا حَمَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَارِ أَهْلِهَا
وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ^(٤) ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ
بِالْبَقَاءِ ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ

ومطر فيها يسقى بالمطر ، أو إحالة أرض تكسر همزة إحالة ، أي تحويلها البذر إلى فساد
بالتعفن لما اغتمرها أي غمرها من الغرق فصارت غمقة - كفرحة - أي غلب عليها
الندى والرطوبة حتى صار البذر فيها غمقا - ككتف - أي له رائحة خنة وفساد ،
ونقص لذلك غلاتهم . أو أجحف العطش أي ذهب بمادة الغذاء من الأرض فلم تنبت ،
فعليك عند السكوى أن تخفف عنهم (١) التبجح : السرور بما يرى من حسن
عمله في العدل (٢) أي متخذاً زيادة قوتهم عماداً لك تستند إليه عند الحاجة ، وانهم
يكونون سنداً بما ذخرت عندهم من إجماعك أي إراحتك لهم . والثقة منصوب بالهطف
على فضل (٣) طيبة - بكسر الطاء - مصدر طاب وهو علة لا احتملوه أي لطيب أنفسهم
باحتماله ، فإن العمر ان مادام قائماً ونامياً فكل ما حلت أهله سهل عليهم أن يحتملوا ،
والاعواز الفقر والحاجة (٤) لتطلع أنفسهم إلى جمع المال إذخاراً لما بعد زمن الولاية

ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ ^(١) فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ ، وَأَخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُودِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ ^(٢) ، مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِمَحْضَرَةٍ مَلَأَ ، وَلَا تُقْصِرُ بِهِ الْغَفْلَةُ ^(٣) عَنْ إِرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ وَفِيمَا يَأْخُذُكَ وَيُعْطَى مِنْكَ . وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا أَعْتَقَدَهُ لَكَ ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ ^(٤) ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلٌ . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ اسْتِنَامَتِكَ ^(٥) وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ ، فَإِنَّ الرَّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفِرَاسَاتِ

إِذَا عَزَلُوا (١) ثُمَّ انظر الح ائقال من الكلام في أهل الخراج إلى الكلام في الكتاب جمع كاتب (٢) باجمعهم متعلق باخصص ، أى ما يكون من رسائلك حاويا لشيء من المكائد للأعداء وما يشبه ذلك من أسرارك فأخصصه بمن فاق غيره في جميع الأخلاق الصالحة . ولا تبطره أى لا تطغيه الكرامة فيجراً على مخالفتك في حضور ملائمة وجماعة من الناس فيضر ذلك بمنزلة منكم (٣) لانكون غفلته موجبة لنقصه في اطلاعك على ما يرد من أعمالك ، ولا في إصدار الأجوبة عنه على وجه الصواب ، بل يكون من النباهة والخذق بحيث لا يفوته شيء من ذلك (٤) أى يكون خبيراً بطرق المعاملات بحيث إذا عقد لك عقداً في أى نوع منها لا يكون ضعيفاً ، بل يكون محكما جزيلا الفائدة لك ، وإذا وقعت مع أحد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد (٥) الفراسة - بالكسر - : قوة الظن وحسن النظر في الأمور . والاستنامة :

أُولَآءِ يَتَصَنَّبُهُمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ^(١) ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ
وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ ، وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَأَعْمَدَ
لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا ، وَأَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجَمْعًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وَلَيْتَ أَمْرُهُ ، وَأَجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ
أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ^(٢) لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا ، وَلَا يَتَشَتُّ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا
وَمَهْمَا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَيْتَ عَنْهُ أَلْزَمْتَهُ^(٣)

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتَّجَارِ وَذَوَى الصَّنَاعَاتِ^(٤) وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا : الْمُقِيمِ
مِنْهُمْ ، وَالْمُضْطَرِّبِ بِعَالِهِ^(٥) ، وَالْمُتَرَفِّقِ بِيَدَنِهِ ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ
وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ ، وَجُلَّابُهَا مِنَ الْمُبَاعَدِ وَالْمَطَارِحِ ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ ،
وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ ، وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِئُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا^(٦) ، وَلَا يَجْتَرِئُونَ

السكون والثقة ، أى لا يكون انتخاب الكتاب تابعا لمليك الخاص (١) يتعرفون
للفراسات أى يتوسلون اليها لتعرفهم (٢) أى اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر
الأعمال رئيسا من الكتاب مقتدراً على ضبطها ، لا يقهره عظيم تلك الأعمال ولا يخرج
عن ضبطه كثيرها (٣) إذا تغاييت أى تغافلت عن عيب فى كتابك كان ذلك العيب
لاصفا بك (٤) ثم استوص ، انتقال من الكلام فى الكتاب إلى الكلام فى التجار
والصناع (٥) المتردد بامواله بين البلدان . والمترفق : المنكسب . والمرافق تقدم تفسيرها
بالمنافع . وحقيقتها - وهى المراد هنا - : ما به يتم الانتفاع كالألآية والأدوات وما يشبه
ذلك (٦) أى ويجلبونها من أمكنة بحيث لا يمكن النشام الناس واجتماعهم فى مواضع

عَلَيْهَا . فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ لَا تُخَافُ بَأْتِقَتُهُ ^(١) ، وَصُلَحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ .
وَتَفَقَّدَ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ . وَأَعْلَمَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ
فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيْقًا فَاحِشًا وَشُجَافِيحًا ^(٢) ؛ وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّمًا
فِي الْبَيْعَاتِ ، وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ . فَاَمْنَعُ مِنَ
الْإِحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَعَ مِنْهُ ، وَلَيْسَ كُنِ الْبَيْعُ
بَيْعًا سَمَحًا ، بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْجِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ
وَالْمُبْتَاعِ ^(٣) . فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ ^(٤) فَكُلُّ بِهِ ، وَعَاقِبُ
فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ . ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ
وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلَ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى ^(٥) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ
الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا ^(٦) . وَأَحْفَظُ لِلَّهِ مَا أَسْتَحْفَظُكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ،

تلك المرافق من تلك الأمانة (١) فانهم : علة لاستوص وأوص . والباقية : الداهية .
والتجار والصناع مسالمون لا تخشى منهم داهية العبيان (٢) الضيق : عسر المعاملة .
والشح : البخل . والاحتكار : حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسمحون به
إلا بأثمان فاحشة (٣) المبتاع : المشتري (٤) قارف أى خالط . والحكرة - بالضم - :
الاحتكار ، فمن أتى عمل الاحتكار بعد النهي عنه فنكل به ، أى أوقع به النكال
والعذاب عقوبة له لكن من غير اسراف في العقوبة ، ولا تجاوز عن حد العدل فيها
(٥) البؤسى - بضم أوله - : شدة الفقر . والزمنى - بفتح أوله - : جمع زمن وهو
المصاب بالزمانة بفتح الزاى أى العاهة ، يريد أرباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب
(٦) القانع : السائل من قنع كنع أى سأل وخضع وذل . وقد تبدل القاف كافا فيقال
كنع . والمعر - بشديد الراء - : المتعرض للعطاء بلا سؤال . واستحفظك : طلب

وَأَجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ يَدِّ مَالِكٍ وَقِسْماً مِنْ غَلَّتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ
فِي كُلِّ بَلَدٍ^(١)، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى . وَكُلُّ قَدْ
أَسْتُرِعِتْ حَقَّهُ فَلَا يَسْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ^(٢)، فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ
الْتَّافِهِ^(٣) لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ^(٤)، وَلَا
تُصْعِرْ خَدَّكَ لَهُمْ، وَتَفْقَدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ يَمِّنُ تَقْتِحِمُهُ
الْعِيُونُ^(٥) وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ، فَفَرِّغْ لَا وَلِيكَ ثِقَتَكَ^(٦) مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ
وَالْتَوَاضِعِ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ، ثُمَّ أَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ
يَوْمَ تَلْقَاهُ^(٧)، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أُخُوجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ
غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ . وَتَعَمَّدُ أَهْلَ الْيُسْرِ^(٨)
وَذَوَى الرِّقَّةِ فِي السَّنِّ يَمِّنُ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ،
وَذَلِكَ عَلَى الْأُولَاةِ ثَقِيلٌ وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ . وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ
طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَقَّعُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ

منك حفظه (١) صوافي الاسلام جمع صافية وهي أرض الغنيمة . وغلانها : ثمراتها
(٢) طغيان بالنعمة (٣) التافه : القليل لانعذر بتضييعه إذا أحكمت وأنقنت الكثير
المهم (٤) لانشخص أى لانصرف همك أى اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم . وصعر
خده : أماله إعجاباً وكبراً (٥) تقتحمه العين : نكره أن تنظر إليه احتقاراً (٦) فرغ
أى اجعل للبحث عنهم أشخاصاً يتفرغون لمعرفة أحوالهم يكونون من تلق بهم ،
يخافون الله ويتواضعون لعظمته ، لا يأتون من تعرف حال الفقراء ليرفعوها إليك
(٧) بالاعذار إلى الله أى بما يقدم للمعسر عند (٨) الأيتام . وذو الرقة في السن :

وَأَجْعَلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا^(١) تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ ،
وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعَدُ عَنْهُمْ
جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ^(٢) مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ
غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ^(٣) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ^(٤) : « لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ^(٥) لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنْ
الْقَوَى غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ » . ثُمَّ أُحْتَمِلُ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْإِمْبَى^(٦) ، وَنَحَّ عَنْكَ
الضِّيقَ وَالْأَنْفَ^(٧) . يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ ، وَيُوجِبُ
لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ . وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَيْنًا^(٨) ، وَأُمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ .
ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا . مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا
يَعْنِي عَنْهُ كُتَابُكَ^(٩) . وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وَرُودِهَا عَلَيْكَ

المنقدمون فيه (١) لدوى الحاجات أى المتظامين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر في
مظالمهم (٢) تأمر بأن يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جندك الخ . والأحراس : جمع حرس
- بالتحريك - من يحرس الحاكم من وصول المكروه . والشرط - بضم ففتح - :
طائفة من أعوان الحاكم ، وهم المعروفون الآن بالضابطة ، واحده شرطة بضم فسكون
(٣) التمتع في الكلام : التردد فيه من عجز أو عي ، والمراد غير خائف ، تعبيراً بالالزام
(٤) أى في مواطن كثيرة (٥) التقديس : التطهير أى لا يظهر الله أمة الخ (٦) الخرق
- بالضم - : العنف ضد الرفق . والى - بالكسر - : العجز عن النطق ، أى لا تضجر
من هذا ولا تغضب لذلك (٧) الضيق : ضيق الصدر بسوء الخلق . والأنف - محركة - :
الاستنكاف والاستيبار . وأكناف الرجة : أطرافها (٨) سهلاً لا تخشنه باستنكاره
والمن به ، وإذا منعت فامنع بلطف وتقديم عنر (٩) يعنى : يعجز

مِمَّا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ^(١) . وَأَمُضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ ، وَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَأَجْزَلِ تِلْكَ الْأَقْسَامِ^(٢) وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ

وَلَيْسَ كُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ^(٣) بَالِغًا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ . وَإِذَا أَقَمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضِيعًا^(٤) ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ : « صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا »

وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوِّلَنَّ أُحْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ أُحْتِجَابَ الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ . وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ

(١) خرج يحرج - من باب تعب - ضاق . والأعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات ويحبون الماطلة في فضاءها استعجالا بالمنفعة أو اظهارا للجبروت (٢) أجزلها : أعظمها (٣) غير مثلوم أي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا مخروق بالرياء . وبالغأ حال بعد الأحوال السابقة ، أي وان بلغ من انعاب بدنك أي مبلغ (٤) التنفير بالتطويل ، والتنضيق بالتقص في

يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا أُحْتَجَبُوا دُونَهُ ، فَيَصْغُرُ عَنْدهُمْ الْكَبِيرُ ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبَحُ الْحُسْنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ ، وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ ^(١) تُعَرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا أَمْرٌو سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ فَفَقِيمٌ أُحْتَجَبُكَ ^(٢) مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ ، أَوْ فِعْلٌ كَرِيمٌ تُسَدِّدُهُ ، أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَذَلِكَ ^(٣) ، مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَوْؤَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ ، مِنْ شَكَاةٍ مَظْلَمَةٍ ^(٤) ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبَطَانَةً فِيهِمْ أَسْتَنْشَارٌ وَتَطَاوُلٌ ، وَقِلَّةٌ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ، فَاحْصِمْ مَادَّةَ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ ^(٥) . وَلَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قِطِيعَةً ^(٦) . وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي

الأركان ، والمطلوب النوسط (١) سمات : جمع سمة - بكسر ففتح - العلامة ، أى ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصديق من الكذب ، وإنما يعرف ذلك بالامتحان ، ولا يكون إلا بالمحافظة (٢) فلائى سبب نحتجب عن الناس فى أداء حقهم أو فى عمل تمنحه إياهم (٣) البذل : العطاء ، فإن قنط الناس من قضاء مطالبهم منك أسرعوا إلى البعد عنك فلا حاجة للاحتجاب (٤) شكاة - بالفتح - : شكاية (٥) فاحصم أى أقطع مادة شرورهم عن الناس بقطع أسباب تعديهم ، وإنما يكون بالأخذ على أيديهم ومنعهم من التصرف فى شؤون العامة (٦) الاقطاع : المنحة من الأرض . والقطيعة

أَعْتَقَادٍ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ
مَوَؤَنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ ، فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ ^(١) ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَالْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا
مُحْتَسِبًا ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ . وَأُبْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا
يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ ^(٢)

وَإِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ ، وَأُعْذِلْ عَنْكَ
ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ ^(٣) ، وَرِفْقًا
بِرِعِيَّتِكَ ، وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيهِمْ عَلَى الْحَقِّ
وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضَى ، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ

الممنوح منها : والحامة - كالطامة - : الخاصة والقراية . والاعتقاد : الامتلاك
والعقدة - بالضم - : الضيقة . واعتقاد الضيقة : اقتناؤها . وإذا اقتنوا ضيقة فربما
أضروا بمن يليها أي يقرب منها من الناس في شرب بالسكر وهو النصيب في الماء
(١) مهنؤه : منفعته الهنيئة (٢) المغبة - كحجة - : العاقبة . والزام الحق لمن لزمهم
وإن ثقل على الوالي وعليهم فهو مجود العاقبة بحفظ الدولة في الدنيا ونيل السعادة
في الآخرة (٣) وإن فعلت فعلا ظننت الرعية أن فيه حيفا أي ظلماً فأصحري أي ابرز
لهم وبين عنذك فيه ، وعدل عنه كذا : نجاه عنه . والاصحار : الظهور ، من أصح إذا
برز في الصحراء . ورياضة : تعويداً لنفسك على العدل . والاعذار : تقديم العذر أو إبداءه

دَعَا لِحُجُودِكَ^(١) وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ . وَلَكِنَّ الْحَذَرَ
كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلَاحِهِ ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَفَقَّلَ^(٢) ،
فَخُذْ بِالْحَزَمِ وَاتَّهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ . وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً^(٣) فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ ، وَأُزِعَ ذِمَّتُكَ
بِالْأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيتَ^(٤) فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ
اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ . وَتَشْتَتِ آرَائِهِمْ
مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ^(٥) . وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ
الْمُسْلِمِينَ^(٦) لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْقَدَرِ^(٧) . فَلَا تَعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ،
وَلَا تَحْسِنَنَّ بِعَهْدِكَ^(٨) ، وَلَا تَحْتَلِنَّ عَدُوَّكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

(١) الدعاء - محرّكة - : الراحة (٢) قارب أى تقرب منك بالصلح ليلقى عليك
غفلة عنه فيغدر بك فيها (٣) أصل معنى الذمة وجدان مودع في جبهة الانسان ينهبه
لرعاية حق ذوى الحقوق عليه ، ويدفعه لأداء مايجب عليه منها ، ثم أطلقت على معنى
العهد . وجعل العهد لباسا لمشاہتة له في الوقاية من الضرر . وحاطه : حفظه (٤) الجنة
- بالضم - : الوقاية أى حافظ على ما أعطيت من العهد بروحك (٥) الناس مذبتدا وأشد
خبر والجملة خبر ليس ، يعنى أن الناس لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله أشد
من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم ، حتى ان
المشركين التزموا الوفاء فيما بينهم فأولى أن ياتزمه المسلمون (٦) أى حال كونهم دون
المسلمين فى الأخلاق والعقائد (٧) لأنهم وجدوا عواقب القدر وبيلة أى مهلكة ، وما
والفعل بعدها فى تأويل مصدر ، أى استنبأهم (٨) تناس بعهدہ : خان ونقضه . والختل :
الخداع

جَاهِلٌ شَقِيٌّ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ . بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ ^(١)
وَحَرِيْمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ ^(٢) . فَلَا إِذْعَالَ
وَلَا مُدَالَسَةَ ^(٣) وَلَا خِدَاعَ فِيهِ . وَلَا تَعْقِدَ عَقْدًا تَجُوزُ فِيهِ الْعِلَلُ ^(٤) ،
وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوَثُّقَةِ ، وَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضَيْقُ
أَمْرِ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى
ضَيْقِ أَمْرِ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعَتَهُ وَأَنْ
تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ ^(٥) فَلَا تَسْتَقِيلَ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ
إِيَّاكَ وَالْأَدْمَاءَ وَسَفَكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ
وَلَا أَعْظَمَ لَتَبَعَةٍ وَلَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَأَنْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفَكِ الْأَدْمَاءِ

(١) الأمان : الأمان . وأفضاهمنا بمعنى أمشاه ، وأصله المزيد ، من فضا فضوا
من باب فعد أى اتسع ، فالر باعى بمعنى وسعه ، والسعة مجازية يراد بها الانشاء والانتشار .
والحریم ما حزم عليك أن تمسه . والمنعة - بالتحريك - : ما تمنع به من القوة
(٢) يستفيعون أى يفرعون اليه بسرعة (٣) الادغال : الافساد . والمدالسة : الخيانة
(٤) العلل : جمع علة وهى فى العقد والكلام بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله إلى
غير المراد ، وذلك يطرأ على الكلام عند ابهامه وعدم صراحته ، ولحن القول ما يقبل
النوحية كالتورية والتعريض ، فلا تعلل بهذا المعافد لك وطلب شيئا لا يوافق
ما أكدته وأخذت عليه الميثاق فلا تعول عليه ، وكذلك لو رأيت نقلا من التزام
العهد فلا تركزن إلى لحن القول لتتملص منه ، فخذ بانصرح الوجه لك وعليك
(٥) وأن تحيط : عطف على تبعة ، أى وتخاف أن تتوجه عليك من الله مطالبة بحقه
فى الوفاء الذى غدرته ويأخذ الطلب بجميع أطرافك فلا يمكنك التحايل منه ، ويصعب

بِفَيْرِ حَقِّهَا . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ الْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا
 مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ
 ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِّفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا
 عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمَدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ ^(١) . وَإِنْ ابْتُلِيتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ
 عَلَيْكَ سَوْطُكَ ^(٢) أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا
 مَقْتَلَةٌ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُودَّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ
 الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ

وَأِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثَّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْأَطْرَاءِ ^(٣)
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْتَحِقَ مَا يَكُونُ مِنْ
 إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ

عليك أن نسأل الله أن يقلل من هذه المطالبة بعفو عنك في دنيا أو آخرة بعدما تجرات
 على عهده بالنقض (١) القود - بالتحريك - : القصاص . وإضافته للبدن لأنه يقع
 عليه (٢) أفرط عليك : عجل بما لم تكن تريده . أردت تأديبا فأعقب قتلا . وقوله
 فإن في الوكزة تليل لأفرط . والوكزة - بفتح فسكون - : الضربة بجمع الكف -
 بضم الجيم - أي قبضته ، وهي المعروفة بالسكمة . وقوله فلا تطمحني أي لا يرتفعن
 بك كبرياء السلطان عن تأدية الدية إليهم في القتل الخطأ : جواب الشرط (٣) الأطراء :
 المبالغة في البناء . والفرصة - بالضم - : حادث يمكنك لو سعت من الوصول لمقصده .
 والعجب في الإنسان من أشد الفرص لتمكين الشيطان من قصده ، وهو حق الإحسان

وَإِيَّاكَ وَالْمَنَ عَلَى رِعْيَتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوْ التَّزِيدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ^(١)
 أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ ،
 وَالتَّزِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ ، وَأُخْلِفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٢) ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ »

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوْ التَّسْقُطَ فِيهَا عِنْدَ
 امْتِكَانِهَا^(٣) ، أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ^(٤) ، أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا
 اسْتَوْضَحَتْ . فَضَعُ كُلِّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ ، وَأَوْقِعْ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ

وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِثْنَاءَ بِمَا أُلْغِيَ فِيهِ أَسْوَةٌ^(٥) ، وَالتَّغَايَ عَمَّا يُغْنَى بِهِ
 مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعَيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ . وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ
 عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ وَيَنْتَصِفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ . أَمْلِكْ حِمِيَةَ أَنْفِكَ^(٦) ،

بما يتبعه من الغرور والتعالى بالفعل على من وصل إليه أثره (١) التزيد - كالتقيد - :
 اظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار (٢) المقت : البغض والسخط
 (٣) التسقط : من قولهم تسقط في الخبر ينسقط إذا أخذه قليلا قليلا ، يريد به هنا
 التهاون . وفي نسخة التساقط - بمد السين - من ساقط الفرس عدود إذا جاء مسترخيا
 (٤) تنكرت لم يعرف وجه الصواب فيها . واللجاجة : الاصرار على منازعة الأمر
 ليلم على عسر فيه . والوهن : الضعف (٥) احذر أن تخص نفسك بشيء تزيد به
 عن الناس وهو مما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة . والتغاي : التغافل . وما يعني
 به مبنى للمجهول أى يهتم به (٦) يقال فلان حى الأنف إذا كان أبايا نف الضيم ،
 أى املك نفسك عند الغضب . والسورة - بفتح السين وسكون الواو - : الحدة .

وَسُورَةَ حَدِّكَ ، وَسَطُوعَةَ يَدِكَ ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ . وَأَحْتَرِسُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ ^(١) وَتَأْخِيرِ السَّطُوعَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضْبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ ، وَلَنْ تُحْكِمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ

وَأَلْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ ، أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدَتْهُ بِمَا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا ^(٢) ، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَأَسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنْ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ ^(٣) أَنْ يُوقِّتَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ ^(٤) ، مَعَ حُسْنِ الشَّأْنِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ ، وَتَمَامِ

والحد - بالفتح - : البأس ، والغرب - بفتح فسكون - : الحد ، تشبيهاً له بحد السيف ونحوه (١) البادرة : ما يبدو من اللسان عند الغضب من سلب ونحوه . وإطلاق اللسان يزيد الغضب اتقاداً والسكوت يطفىء من لهبه (٢) ضمير فيها يعود الى جميع مانقدم ، أى تذكر كل ذلك واعمل فيه مثل ما رأيتنا نعمل ، واحذر التأويل حسب الهوى (٣) على متعلقة بقدرة (٤) يريد من العذر الواضح العدل ، فإنه عذر لك عند من قضيت عليه ، وعذر عند الله فيمن أجريت عليه عقوبة أو حرمة من منفعة

النِّعْمَةِ وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ^(١) ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ
وَأَنَا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي كِتَابِ الْمُقَدِّمَاتِ
فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا - وَإِنْ كُتِمْتُمَا - أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي ،
وَلَمْ أَبْلِغْهُمْ حَتَّى يَأْمُرُونِي ، وَإِنَّكُمْ مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَالَعَنِي ، وَإِنَّ الْعَامَّةَ
لَمْ تُبَالِغْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَلَا لِعِرَاضٍ حَاضِرٍ^(٢) ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَالِغْتُمَا نِي
طَائِعِينَ فَارْجِعَا وَثُوبًا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَالِغْتُمَا نِي كَارِهِينِ
فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ^(٣) بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا
الْمَعْصِيَةَ ، وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمَا بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ .
وَإِنَّ دَفْعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ^(٤) كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا
مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ

(١) أي زيادة الكرامة أضعافا (٢) العرض - بفتح فسكون ، أو بالتحريك -
هو الناع ، وما سوى التقدين من المال ، أي ولا لطمع في مال حاضر . وفي نسخة
ولا لحرص حاضر (٣) السبيل : الحجة (٤) الأمر هو خلافته

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَيَبِّئْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي
وَعَنَكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرِي بِقَدْرِ مَا أُحْتَمَلُ ^(١) .
فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمُ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَجْتَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ . وَالسَّلَامُ ^(٢)

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ^(١) ، وَأَبْتَلَى فِيهَا
أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَهْلُهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا ، وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا
أَمْرُنَا ، وَإِنَّمَا وَضَعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلِيَ بِهَا ، وَقَدْ أَبْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَأَبْتَلَاكَ بِي
فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ ، فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ^(٢)
فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي ، وَعَصَبْتُهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي ^(٣)
وَأَلْبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ ، وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ . فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ .

(١) أى نرجع فى الحكم لمن تقاعد عن نصرى ونصر كما من أهل المدينة، فان حكموا قبلنا
حكمهم، ثم ألزمت الشريعة كل واحدنا بقدر مداخلته فى قتل عثمان (٢) قوله من قبل أن
يجتمع متعلق بفعل محذوف أى ارجعنا من قبل الحق (٣) وهو الآخرة (٤) فعدوت أى وثبت.
وتأويل القرآن : صرف قوله تعالى . « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص * ولكم
فى القصاص حياة » ونحوه إلى غير معناه حيث أفنع أهل الشام أن هذا النص
ينحول معاوية الحق فى الطلب بدم عثمان من أمير المؤمنين (٥) أى أنك وأهل الشام
عصبتكم أى ربطتم دم عثمان بى وألزمتمونى ثأره . وألب - بفتح الهمزة وتشديد اللام.
أى حرض . قالوا يريد بالعالم أبا هريرة رضى الله عنه ، وبالقائم عمرو بن العاص

وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ^(١) . وَأَصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا
وَطَرِيقُكَ . وَاحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ^(٢)
وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ ، فَإِنِّي أُولَى لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةٌ غَيْرَ فَاجِرَةٍ^(٣) لِّئِنْ جَمَعْتَنِي
وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ « حَتَّى يَخُكِّمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ »

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّى بِهَا شَرِيحَ بْنِ هَانِي
لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ)

أَتَقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ
وَلَا تَأْمَنَهَا عَلَى حَالٍ . وَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِن لَمْ تَرُدَّ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ
مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَمَتَ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ^(٤) ، فَكُنْ
لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ وَاقِعًا قَامِعًا^(٥)

(١) القياد - بالكسر - : الزمام . ونازعه القياد إذا لم يسترسل معه (٢) القارعة :
البلية والمصيبة تمس الأصل أي تصيبه فتقلعه . والدابر هو الآخر ، ويقال للأصل أيضاً ،
أي لا تبقى لك أصلاً ولا فرعاً (٣) أولى أي أحلف بالله حلفه غير حائثه . والباحة :
كالساحة وزنا ومعنى (٤) سمت أي ارتفعت . والأهواء : جمع هوى وهو الميل مع
الشهوة حيث مالت (٥) النزوة من نزا ينزو نزاواً أي وثب . والحفيظة : الغضب .

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ
عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّ هَذَا^(١) إِمَّا ظَالِمًا وَإِمَّا مَظْلُومًا ، وَإِمَّا
بَاغِيًا وَإِمَّا مَبْغِيًّا عَلَيْهِ ، وَإِنِّي أَذْكُرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا^(٢) لَمَّا نَفَرَ
إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانَنِي وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْأُمَّصَارِ
يَقْتَصُّ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ)

وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَا التَّقِيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا
وَاحِدًا^(٣) وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ ، وَدَعَوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ . لَا نَسْتَرِيدُهُمْ فِي
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَسْتَرِيدُونَنَا . الْأَمْرُ
وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ ، فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لَا

ووقع فهو واقف أى قهره . وقعه : رده وكسره (١) الحى : موطن القبيلة أو منزلها
(٢) من بلغه مفعول اذ كر . وقوله لما نفر الى ان كانت مشددة فلما بمعنى إلا ، وإن
كانت مخففة فهي زائدة ، واللام للتأكيد . واستعتبني طلب منى العتبى أى الرضاء ،
أى طلب منى أن أرضيه بالخروج عن اسماى (٣) والظاهر الخ الواو للحال أى كان
التقاؤنا فى حال يظهر فيها أننا متحدون فى العقيدة لا اختلاف بيننا إلا فى دم عثمان .
ولا نستريدهم أى لا نطلب منهم زيادة فى الإيمان لأنهم كانوا مؤمنين . وقوله الأمر

يُذْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّارَةِ^(١) وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ ، حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ
وَيَسْتَجْمِعَ ، فَنَقُوى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ ، فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ
بِالْمُكَابَرَةِ ، فَأَبْوَاحَتِي جَنَحَتْ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحَمَسَتْ .
فَلَمَّا ضَرَسْتَنَا وَإِيَّاهُمْ^(٢) ، وَوَضَعْتَ نَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ
إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا ، وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا
طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْذِرَةُ . فَمَنْ
تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى
فَهُوَ الرَّاكِسُ^(٣) الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قَطِيبَةَ صَاحِبِ حُلْوَانَ^(٤))
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِي إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ^(٥) مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ

واحد : جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء إلا دم عثمان (١) النائرة : اسم فاعل
من نارت الفتنة تنور إذا انتشرت . والنائرة أيضا العداوة والشحناء . والمكابرة :
المعاندة ، أى دعاهم للصالح حتى يسكن الاضطراب ثم يوفيههم طلبهم فأبوا إلا الاصرار
على دعواهم . وجنحت الحرب : مالت أى مالرجاها لابقادها . وركدت : استقرت .
وثبتت . ووقدت - كوقدت - أى انقادت والتهبت . وحس - كفرح - : اشتد وصلب
(٢) ضرسنا : عضننا بأضراسها (٣) الراكس : الناكث الذى قلب عهده ونكثه .
والراكس أيضا النور الذى يكون فى وسط البيدر حين يداس والثيران حواليه ،
وهو يرتكس أى يدور مكانه ، وران على قلبه : غطى (٤) ايلة من ايلات فارس
(٥) اختلاف الهوى : جربانه مع الأغراض النفسية حيث تذهب ، ووحدة الهوى :

الْعَدْلِ . فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُورِ
عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ . فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ^(١) ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا
أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ

وَأَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ
فَرَعَتْهُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) . وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا .
وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَالْإِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَةِ بِجَهْدِكَ^(٣) ،
فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ . وَالسَّلَامُ
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَطَا الْجَيْشُ عَمَلُهُمْ^(٤))
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ
الْخَرَاجِ وَتَحْمَالِ الْبِلَادِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَدْ

توجهه إلى أمر واحد وهو تنفيذ الشريعة العادلة على من يصبب حكمها (١) أي مالا
تستحسن مثله لو صدر من غيرك (٢) الفراغ الذي يعقب حسرة يوم القيامة هو خلو
الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمة ، فعلى الانسان أن يكون عاملا دائما فيما ينفع
أتمه ويصلح رعيته. إن كان راعيا (٣) الاحتساب على الرعية : مراقبة أعمالها وتقويم
ما اعوج منها واصلاح مافسد ، والأجر الذي يصل اليه العامل من الله والكرامة التي
ينالها من الخليفة هما أفضل وأعظم من الصلاح الذي يصل إلى الرعية بسببه (٤) أي
يحرر باراضهم

أَوْصِيَتْهُمْ بِمَا يَحِبُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّدَى ^(١). وَأَنَا
 أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ ^(٢) إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ
 لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شِيعِهِ . فَتَكَلُّوا مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ شَيْئًا ظُلْمًا عَنْ
 ظُلْمِهِمْ ^(٣). وَكُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَادَّتِهِمْ وَاتَّعَرَّضَ لَهُمْ فِيمَا
 اسْتَنْتَيْنَاهُ مِنْهُمْ ^(٤). وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ ^(٥) فَادْفَعُوا إِلَى مَظَالِمِكُمْ . وَمَا
 عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرٍ لَمْ وَلَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي قَانَا
 أَغْيَرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ النُّخَعِيِّ
 وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى هَيْتٍ يُنْكِرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفْعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ
 مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَالِبًا الْغَارَةَ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ وَتَكْلُفُهُ مَا كُفِّيَ ^(٦) لَعَجْزٌ حَاضِرٌ

(١) الشدى : الشر (٢) معرة الجيش : أذاه . والامام يتبرأ منها لأنها
 من غير رضاه . وجوعه - بفتح الجيم - : الواحدة من مصدر جاع ، يستثنى حالة الجوع
 المهلك فان للجيش فيها حقاً أن يتناول سدرمه (٣) نسكوا أى أوقعوا السكال والعقاب
 بمن تناول شيئاً من أموال الناس غير مضطر . وافعلوا ذلك جزاء بظلم عن ظلمهم ،
 وتسحية الجزاء ظلماً نوع من المشاكلة (٤) الذى استثناء هو حالة الاضطراب (٥) أى
 اننى موجود فيه لما عجزتم عن دفعه فردوه إلى أ كفكم ضره وشره (٦) تضبيع
 الانسان الشأن الذى تولى حفظه وتبشيمه الأمر الذى لم يطلب منه وكفاه الغير ثقله

وَرَأَى مُتَبَرَّ . وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ فَرْقِيسِيَا^(١) وَتَعْطِيلِكَ
 مَسَالِحِكَ الَّتِي وَلَّيْنَاكَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَرَأَى
 شِعَاعٌ . فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَانِكَ ،
 غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ^(٢) ، وَلَا مَهِيبِ الْجَانِبِ ، وَلَا سَادٍ ثُغْرَةٍ ، وَلَا
 كَاسِرٍ شَوْكَةٍ ، وَلَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ^(٣) ، وَلَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ
 (وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكٍ الْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا
 لِلْعَالَمِينَ وَمُهِيمِنًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ^(٤) ، فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَازَعَ
 الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي^(٥)

عجز عن القيام بما تولاه ، ورأى متبر - كعظم - من نبره تقبيرا إذا أهلكه ،
 أى هالك صاحبه (١) فرقيسيا - بكسر القافين بينهما ساكن - : بلد على الفرات .
 والمسالج - جمع مسلحة - : مواضع الحامية على الحدود . ورأى شِعَاع - كسحاب -
 أى متفرق ، أما الراى المجتمع على صلاح فهو تقوية المسالج ومنع العدو من دخول
 البلاد (٢) المنكب - كمسجد - : مجتمع الكنف والعضد . وشدته كناية عن القوة
 والمنعة . والثغرة : الفرجة يدخل منها العدو (٣) أغنى عنه : ناب منابه ، وقائد المسالج
 ينبغى أن ينوب عن أهل المصير في كفايتهم غارة عدوهم . وأجزى عنه : قام مقامه
 وكفى عنه (٤) المهيمن : الشاهد ، والنبي شاهد برسالة المرسلين الأولين (٥) الروع
 - بصم الرأ - : القلب أو موضع الروع منه - بفتح الرأ - أى الفزع ، أى ما كان

وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا أَنَّهُمْ يُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ إِلَّا
أَنْبِيَالَ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ ^(١) يُبَايِعُونَهُ ، فَأُمْسَكَتُ يَدِي ^(٢) حَتَّى رَأَيْتُ
رَاجِمَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مُحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ
ثَلَمًا ^(٣) أَوْ هَذَا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ قَوْتِ وَلَايَتِكُمْ
الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ فَلَا تَلِ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ ،
أَوْ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ ، فَتَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاَحَ الْبَاطِلُ
وَزَهَقَ ، وَأَاطَمَانَ الدِّينُ وَتَنَهَنَ

يقذف في قلبي هذا الخاطر وهو أن العرب تزعج أي تنقل هذا الأمر أي الخلافة عن
آل بيت النبي عموماً ، ولأنهم ينحونه أي يبعدونه عني خصوصاً (١) راعني : أفزعني.
وأنبيال الناس : انصباهم (٢) كففتها عن العمل وترك الناس وشأنهم حتى رأيت
الراجعين من الناس قد رجعوا عن دين محمد بارتكابهم خلاف ما أمر الله وأهملهم
حدوده وعدوهم عن شريعته ، يريد بهم عمال عثمان وولاته على البلاد ، ومحقق الدين :
محوه وإزالته (٣) ثلماً أي خرقاً ، ولولم ينصر الإسلام بازالة أولئك الولاة وكشف
بدعهم لكانت المصيبة على أمير المؤمنين بالعقاب على التفريط أعظم من حرمانه
الولاية في الأمصار . فالولاية يتمتع بها أيما فلائيل ثم تزول كما يزول السراب . فنهض
الامام بين تلك البدع فبددها حتى زاح أي ذهب الباطل وزهق ، أي خرجت روحه
ومات ، مجاز عن الزوال التام . ونهذه عن الشيء : كفه ، فتنهه أي كف . وكان
الدين منزعجاً من تصرف هؤلاء نازعاً إلى الزوال فكفه أمير المؤمنين ومنعه فاطمناً

(وَمِنْهُ) إِنِّي وَاللَّهِ لَوَ لَقَيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا^(١) مَا
بَالَيْتُ وَلَا أَسْتَوْخَشْتُ . وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، وَالْهُدَى
الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينِ مِنْ رَبِّي . وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ
اللَّهِ وَحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ . وَلَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
سُفَهَاؤُهَا وَفُجَارُهَا^(٢) ، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا ، وَعِبَادَهُ خَوَلًا ، وَالصَّالِحِينَ
حَرْبًا ، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ^(٣) ،
وَجَلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمَ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ الرِّضَايُخُ^(٤) ، فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيَكُمْ^(٥) وَتَأْنِيَكُمْ ،
وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيزَكُمْ ، وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَيْتُمْ وَوَيْتُمْ
أَلَّا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ^(٦) ، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ

وثبت (١) وهم طلاع الخ حال من مفعول لقينهم ، والطلاع - ككتاب - : ملء الشيء ،
أى لو كنت واحداً وهم يملأون الأرض للقينهم غير مبال بهم (٢) آسى : مضارع
أسيت عليه - كرضيت - أى حزنت ، أى أنه يحزن لأن يتولى أمر الأمة سفهاؤها
الخ . والدول - بضم ففتح - : جمع دولة بالضم أى شيئا يتداولونه بينهم يتصرفون فيه
بغير حق الله . والحول - محركة - : العبيد . وحر با أى محاربين (٣) يريد الخمر ،
والشارب قالوا عتبة بن أبى سفيان حده خالد بن عبد الله فى الطائف ، وذكروا
رجلا آخر لا أذكره (٤) الرضاىخ : العطايا . ورضخت له : أعطيت له . وقالوا ان
عمرو بن العاص لم يسلم حتى طلب عطاء من النبي فلما أعطاه أسلم (٥) تأليكم :
تحريضكم وتحويل قلوبكم عنهم . والتأنيب : اللوم . وويتيم أى أبطأتم عن اجابتي
(٦) أطراف البلاد جوانبها قد حصل فيها النقص باستيلاء العدو عليها . وتزوى مبنى

أَفْتَحَتْ ، وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزَوَّى ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى . انْفِرُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، وَلَا تَتَّقِلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْرُوا بِالْخُسْفِ
وَتَبُوءُوا بِالذَّلِّ^(١) ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُمْ الْأَخْسَ . وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ
الْأَرْقُ^(٢) . وَمَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ تَثْبِيطُهُ النَّاسَ
عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ^(٣) لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلُ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي
عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَلِكَ^(٤) ، وَأَشْدُدْ مِثْرَكَ ، وَأَخْرِجْ مِنْ حُجْرِكَ ، وَأَنْدُبْ
مَنْ مَعَكَ ، فَإِنْ حَقَّقْتَ فَأَنْفُذْ ، وَإِنْ تَفَشَّلْتَ فَاْبْعُدْ . وَأَيُّمُ اللَّهِ لَتَوْثَتَيْنِ
حَيْثُ أَنْتَ ، وَلَا تُتْرَكُ حَتَّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَائِرِكَ^(٥) ، وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ ،

للمجهول من زواه إذا قبضه عنه (١) فر - من باب منع أو ضرب - سكن أي ففقيمو
بالخسف أي الضيم وتبوءوا أي تعودوا بالذل (٢) الأرق - بفتح فسكسر - أي الساهر،
وصاحب الحرب لا ينام ، والذي ينام لا ينام الناس عنه (٣) التثبيط : الترهيب في القعود
والنخلف (٤) رفع الذيل وشد المِثْرَ كناية عن التشمير للجهاد ، وكفى بحجره عن
مقره . واندب أي ادع من معك فان حقت أي أخذت بالحق والعزيمة فانفذ أي امض
الينا ، وان تفشلت أي جبت فابعدنا (٥) الخائر : الغليظ . والكلام تمثيل لاختلاط

وَحَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ^(١)، وَتَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرَكَ مِنْ خَلْفِكَ .
وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنِي الَّتِي تَرْجُو^(٢)، وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى، يُرَكَّبُ
جَمَلُهَا وَيُدَلُّ صَعْبُهَا ، وَيَسْهَلُ جَمَلُهَا . فَأَعْقِلْ عَقْلَكَ^(٣) ، وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ
وَخُذْ نَصِيْبَكَ وَحَظَّكَ ، فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنِّحْ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ ، وَلَا فِي نَجَاحٍ ،
فِي الْخَرَى لَتُكْفِيَنَّ وَأَنْتَ نَائِمٌ^(٤) حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ . وَاللَّهِ إِنَّهُ
لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ وَمَا يُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْجِدُونَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَاذَكْرَتٍ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجُمَاعَةِ ،
فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَيَنْسِكُمْ أَمْسِ أَنَا آمِنًا وَكَفَرْتُمْ ، وَالْيَوْمَ أَنَا أَسْتَقِمُّنَا
وَقُتِنْتُمْ . وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كُرْهًا^(٥) ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ
الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِزْبًا

الأمر عليه من الحيرة وأصل المثل لا يدرى أيختر أم يذيب . قالوا ان المرأة تسلا السم
فيختلط خائره برقيقه فتقع في حيرة ان أوقدت النار حتى يصفو احترق وان تركته
بقي كدراً (١) القعدة - بالكسر - : هيئة القعود . وأعجله عن الأمر حال دون
إدراكه أي يحال بينك وبين جلستك في الولاية ويحيط الخوف بك حتى تخشاه من
أمام كما تخشاه من خلف (٢) الهويني : تصغير الهوني بالضم مؤنث أهون (٣) قيده
بالعزيمة ولا تدعه يذهب مذاهب التردد من الخوف (٤) لتكفين بلام التأكيد ونونه
أي انا لتكفينك القتال ونظفر فيه وأنت نائم خامل لاسم لك ولا يسأل عنك ، نفعل
ذلك بالوجه الخرى أي الجدير بنا أن نفعله (٥) فان أبا سفيان إنما أسلم قبل فتح مكة

وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، وَشَرَدْتُ بِعَائِشَةَ ^(١)
وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمَصْرَيْنِ ، وَذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتُ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْمَذْرُوفُ فِيهِ إِلَيْكَ
وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَأَرْتَنِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ انْقَطَعَتْ
الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ ^(٢) ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ ^(٣) ، فَإِنِّي إِنْ
أَزْرَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ ، وَإِنْ تَزُرَّنِي
فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجُلُودٍ ^(٤)
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجِدِّكَ ^(٥) وَخَالِكَ وَأَخْبِكَ فِي مَقَامٍ
وَاحِدٍ . وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ ^(٦) . لَأَغْلَفُ الْقَلْبَ الْمُقَارِبُ الْعَقْلَ ،
وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعَ سُوءٍ عَلَيْكَ لَأَلَّاكَ ،

بليلة خوف القتل وخشية من جيش النبی صلی الله علیه وسلم البالغ عشرة آلاف
ونيفا . وأنف الاسلام : أشرف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح (١) شرد به :
سمع الناس بعبوبه ، أو طرده وفرق أمره . والمصران : كوفة والبصرة (٢) أخوه
عمرو بن أبي سفيان أسر يوم بدر (٣) فاسترفه فعل أمرأى استرج ولا تستعجل
(٤) الجلود - بالضم - : الصخر . والأغوار : جمع غور - بالفتح - وهو الغبار
والحاصب ريح تحمل التراب والحصى (٥) جده عتبة بن ربيعة ، وخاله الوليد بن عتبة ،
وأخوه حنظلة قتلهم أمير المؤمنين يوم بدر . وأعضضته به : جعلته يعضه . والباء
زائدة (٦) ماخبر ان ، أي أنت الذي أعرفه . والأغلف خبر بعد خبر . وأغلف القلب
الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ إليه المعالي . ومقارب العقل ناقصه ضعيفه

لَأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ صَالَتِكَ^(١) ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ ، وَطَلَبْتَ أَمْرًا
لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ . وَقَرِيبُ مَا
أَشْبَهْتَ^(٢) مِنْ أَعْمَامٍ وَأُخْوَالٍ حَمَلَتْهُمْ الشَّقَاوَةُ وَتَمَنَّى الْبَاطِلُ عَلَى
الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَصُرُّوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ ،
لَمْ يَذْفَعُوا عَظِيمًا ، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَآخِلًا مِنْهَا الْوَغَى^(٣)
وَلَمْ تُعَاشِرْهُمُ الْهُوَيْنَى

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ^(٤) ثُمَّ
حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى أَهْلِكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي
تُرِيدُ^(٥) فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آتَاكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمَنِجِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ^(٦) ،

كأنه يكاد أن يكون عاقلاً وليس به (١) الضالة ما فقدته من مال ونحوه . ونشد الضالة
طلبها ليردها مثل يضرب لطالب غير حقه . والسائمة الماشية من الحيوان (٢) ما وما بعدهما
في معنى المصدر أى شبهك قريب من أعمامك وأخوالك . وصرعوامصارعهم : سقطوا
قتلى في مطارحهم حيث تعلم أى في بدر وحنين وغيرهما من المواطن (٣) الوغى :
الحرب ، أى لم تزل تلك السيوف تلعب في الحروب ماخلت منها ، ولم تصحبها الهوينى
أى لم ترافقها المساهلة (٤) وهو البيعة (٥) من ابقائك واليا فى الشام وتسليمك قتلة
عثمان . والخدعة مثلكة الخاء ما تصرف به الصبي عن اللبن وطلبه أول فطامه . وما تصرف
به عدوك عن قصدك به فى الحروب ونحوها (٦) يقال لأرينك لمأ باصراً أى أمراً

فَقَدْ سَلَكَتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِإِدْعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ ، وَإِفْحَامِكَ غُرُورَ
 الْمَيْنِ وَالْأَكَاذِيبِ ^(١) وَبِاتِّحَالِكَ مَا قَدْ عَمَلَ عَنْكَ ^(٢) ، وَابْتِزَازِكَ لِمَا
 اخْتَزَنَ دُونَكَ ، فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ وَجُحُودًا لِمَا هُوَ الْأَزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ
 وَدَمِكَ ^(٣) ، مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ ، وَمُلِيَ بِهِ صَدْرُكَ ، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا
 الضَّلَالُ الْمُبِينُ ، وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ ^(٤) . فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ وَاشْتِمَالَهَا عَلَى
 لُبْسَتِهَا ، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيْبَهَا ^(٥) وَأَعْشَتْ الْأَبْصَارَ ظُلُمَتُهَا .
 وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانَيْنِ مِنَ الْقَوْلِ ^(٦) ضَعُفَتْ قَوَاهَا عَنْ
 السُّلَمِ وَأَسَاطِيرَ لَمْ يَحْكُمَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ ، أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَالِئِضِ

واضحاً ، أى ظهر الحق فلك أن تنتفع بوضوحه من مشاهدة الأمور (١) إفحامك :
 إدخالك فى أذهان العامة غرور المين أى الكذب وعطف الأكاذيب للتأكيد
 (٢) اتتحالك : ادعائك لنفسك ما هو أرفع من مقامك . وابتزازك أى سلبك أمراً
 اختزن أى منع دون الوصول إليك وذلك أمر الطالب بدم عثمان والاستبداد بولاية
 الشام فانهما من حقوق الامام لا من حقوق معاوية (٣) الذى هو أزم له من لحمه
 ودمه البيعة بالخلافة لأمر المؤمنين (٤) اللبس - بالفتح - : مصدر لبس عليه الأمر
 يلبس - كضرب يضرب - خلطه . واللبسة - بالضم - الاشكال كاللبس بالضم
 (٥) أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها فسترته . وأغدفت الليل : أرخى سدوله
 أى أغطيته من الظلام . والجلايب : جمع جلابيب وهو الثوب الأعلى يغطى ماتحته ،
 أى طالما أسدلت الفتنة أغطية الباطل فأخفت الحقيقة . وأعشت الأبصار : أضعفتها
 ومنعتها النفوذ إلى المراتب الحقيقية (٦) أفانين القول : ضروبه وطرائقه . والسلم
 ضد الحرب . والأساطير : جمع أسطورة بمعنى الخرافة لا يعرف لها منشأ . وحاكه

فِي الدَّهَاسِ^(١)، وَالْخَابِطِ فِي الدِّيَمَاسِ وَتَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةٍ الْمَرَامِ^(٢)،
 نَازِحَةٍ الْأَعْلَامِ تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوُقُ^(٣)، وَيُحَازِي بِهَا الْعَيُوقُ^(٤)
 وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا^(٥)، أَوْ أُجْرِي
 لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا، فَمَنْ أَلَا نَفْتَدَارَكَ نَفْسَكَ وَأَنْظُرْ لَهَا،
 فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ^(٦) أُرْتَبِجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ
 وَمُنِعَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ. وَالسَّلَامُ^(٧)

يحوكة : نسجه ونسج الكلام : تأليفه . والحلم - بالكسر - : العقل (١) الدهاس
 - كسحاب - : أرض رخوة لا هي تراب ولا رمل ولكن منهما يعسر فيها السير - والدیماس
 بفتح فسكون - : المكان المظلم . وخبطى سيره : لم يهتد (٢) المرقبة - بفتح فسكون - :
 مكان الارتقاب وهو العلو والاشراف ، أى رفعت نفسك إلى منزلة بعيد عنك مطلبها ،
 ونازحة أى بعيدة . والأعلام : جمع علم ما ينصب ليهتدى به ، أى خفية المسالك (٣) الأنوق
 - كصبور - : طير أصابع الرأس أصفر المنقار ، يقال أعز من بيض الأنوق ، لأنها
 تحرزه فلا تسكاد تغفر به لأن أوكارها فى القلل الصعبة ، ولهذا الطائر خصال عدها صاحب
 القاموس . والعیوق - بفتح فضم مشدد - : نجم أحر مضى فى طرف المجرة الأيمن
 يتلو النريا لا يتقدمها (٤) الورد - بالكسر - : الاشراف على الماء ، والصدر
 - بالتجريك - : الرجوع بعد الشرب ، أى لا يتولاهم فى جلب منفعة ولا ركون
 إلى راحة (٥) ينهد : ينهض عباد الله لحربك . وارنجت : أغلقت . رنج الباب
 كرنجه أى أغلقه (٦) ذلك الأمر هو حقن دمه باظهار الطاعة

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ)
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِخِلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيَفُوتُهُ ^(١)
وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيُصِيبُهُ . فَلَا يَكُنْ أَفْضَلُ مَا نِلْتَ فِي
نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغَ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءٍ غَمِظٍ ، وَلَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ
حَقٍّ . وَلَيْكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَفْتَ ، وَهَمُّكَ فِيمَا
بَعْدَ الْمَوْتِ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُسَيْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ)
أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْخَبِيرَ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ^(٢) ، وَأَجْلِسْ لَهُمْ
الْعَصْرَيْنِ فَأَقِ الْمُسْتَفْتَى وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ وَذَا كِرِ الْعَالِمَ . وَلَا يَكُنْ لَكَ
إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ . وَلَا تَتَحَمَّجُ بَيْنَ

(١) قد يفرح الانسان بنيل مقدور له لا يفوته ، ويحزن لحرمانه ما قدر له الحرمان منه
فلا يصيبه ، فاذا وصل اليك شيء مما كتب لك في علم الله فلا تفرح به إن كان لذة أو
شفاء غيظ بل عدد ذلك في عداد الحرمان ، وإنما تفرح بما كان احياء حق وابطال باطل ،
وعليك الأسف والحزن بما خلفت أي تركت من أعمال الخير والفرح بما قدمت من
لآخرتك (٢) أيام الله : التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم . والعصران : التوبة
والعشي تغليب

ذَا حَاجَتِهِ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا ، فَإِنَّهَا إِنْ زِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وَرِيدِهَا ^(١)
لَمْ تُحْمَدَ فِيهَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا

وَأَنْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ ^(٢)
مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخِلَالِ ، وَمَا فَضَلَ
عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبَلْنَا

وَمَنْ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
يَقُولُ : « سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفُ فِيهِ وَالْبَادِ » فَأَلَمَّا كَفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْبَادِ
الَّذِي يَحْجُجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ . وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ ^(٣) . وَالسَّلَامُ
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

إِلَى سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَيَّامِ خِلَافَتِهِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَةِ لَيِّنُ مَسْهَا ، قَاتِلُ سُمِّهَا ،
فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلِيلٍ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ، وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا
أَيَقِنْتَ مِنْ فِرَاقِهَا . وَكُنْ آتِسَ مَا تَكُونُ بِهَا ^(٤) أَحْذَرُ مَا تَكُونُ مِنْهَا .

(١) فإنها أى الحاجة ان زيدت أى دفعت ومنعت مبنى للمجهول من ذاته بذوده إذا طرده ودفعه . ووردها - بالكسر - : ورودها وعدم الحد على قضائها بعد الذود لأن حسنة القضاء لا تذكر في جانب سبئة المنع (٢) قبلك - بكسر ففتح - أى عندك . ومصيباً حال . والفاقة : الفقر الشديد . والخلّة - بالفتح - : الحاجة (٣) محابه - بفتح الميم - : مواضع محبته من الأعمال الصالحة (٤) آتس حال من اسم كن أو من

فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ اشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَجْذُورٍ^(١)
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَارِثِ الِهْمْدَانِيِّ)

وَتَمَسَّكَ بِجَبَلِ الْقُرْآنِ وَانْتَصَحَهُ . وَأَحِلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ،
وَصَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ . وَاعْتَبِرْ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا^(٢) .
فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا ، وَآخِرَهَا لِأَحَقِّ بِأَوَّلِهَا ، وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ^(٣) .
وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ^(٤) ، وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ
وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ . وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ^(٥) . وَأَحْذَرْ كُلَّ
عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا
سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ . وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا
لِنِبَالِ الْقَوْلِ ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا ،
وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا . وَأَكْظِمِ
الْفَيْظَ وَتَحَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَأَحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَأَصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ^(٦)

الضمير في احذر ، واحذر خبر ، أى فليكن أشد حذرك منها في حال شدة أنسك بها
(١) اشخصته أى أذهبت (٢) ما بقى : مفعول اعتبر بمعنى قس ، أى قس الباقي بالماضى
(٣) حائل أى زائل (٤) لا تخلف به إلا على الحق تعظيما له وإجلالا لعظمته (٥) أى
لاتقدم الموت رغبة فيه إلا إذا علمت أن الغاية أشرف من بذل الروح . والمعنى
لاتخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفاسف الأمور (٦) أى عند ما تكون لك السلطة

تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ. وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ. وَلَا تُضِيعَنَّ
نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ، وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ
وَأَعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ ^(١) وَأَهْلِهِ
وَمَالِهِ، فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ وَمَا تُؤَخِّرُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ
خَيْرُهُ. وَأَحْذَرُ صَحَابَةٍ مَنْ يَفِيلُ رَأْيَهُ ^(٢) وَيُنْكَرُ عَمَلَهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ
مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ. اسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ. وَأَحْذَرُ
مَنَازِلَ الْفَقْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ. وَأَقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى
مَا يَعْنِيكَ، وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا حَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِضُ
الْفِتَنِ ^(٣). وَأَكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فُضِّلَتْ عَلَيْهِ ^(٤). فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ
أَبْوَابِ الشُّكْرِ. وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا
فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٥)، أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَذِّرُ بِهِ. وَأَطِيعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ
أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا. وَخَادِعُ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ،
وَأَرْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا. وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا ^(٦) إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا

(١) تقدمه - كتجربة - مصدر قدم بالتشديد أى بذلا وانفاقا (٢) قال الراى يفيل أى ضعف (٣) المعارض : جمع معراض - كحجرات - سهم بلاريش رفيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده . والأسواق كذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات الآذات والشهوات (٤) أى إلى من دونك ممن فضلك الله عليه (٥) فاصلا أى خارجا ذاهبا (٦) خذعفوها أى وقت فراغها وارتياحها إلى الطاعة . وأصله العفو

عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا . وَإِيَّاكَ
أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آتِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا^(١) . وَإِيَّاكَ
وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالْشَّرِّ مُلْحَقٌ . وَوَقِّرِ اللَّهَ وَأَحْبِبْ أَجْبَاءَهُ .
وَأَحْذَرِ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ . وَالسَّلَامُ^(٢)

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(إِلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ)

(فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَبْلَكَ^(٣) يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا
تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ . فَكَفَى
لَهُمْ غِيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا^(٤) . فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَإِضَاعُهُمْ إِلَى
الْعَمَى وَالْجَهْلِ^(٥) ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا^(٦) ،

بمعنى مالا أثر فيه لأحد يملك، عبر به عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه (١) آبق
أى هارب منه متحول عنه إلى طلب الدنيا (٢) ان الغضب يوجب الاضطراب في ميزان
العقل ويدفع النفس للانتقام أياً كان طريقه، وهذا أكبر عون للعسل على اضلاله
(٣) قبلك - بكسر ففتح - أى عندك ويتسللون: يذهبون واحداً بعد واحد (٤) غياً:
ضلالاً . وفراهم كاف فى الدلالة على ضلالهم . والضالون مرض شديد فى بنية الجماعة
ربما يسرى ضرره فيفسدها ، ففراهم كاف فى شفاها من مرضهم . ورئيس الجماعة
كأنه كلها لهذا نسب الشفاء إليه (٥) الايضاع : الاسراع (٦) مهطعون : مسرعون

قَدْ عَرَفُوا الْمَدَلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَهُ فِي
الْحَقِّ أَسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ^(١) فَبُعِدَ لَهُمْ وَسُحِقَ

إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَلَمْ يَلْحَقُوا بِمَدَلٍ . وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي
هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلَّلَ اللَّهُ لِنَاصِعِبِهِ وَيُسَهَّلَ لَنَا حَزَنُهُ^(٢) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ)
(وَقَدْ خَانَ فِي بَعْضِ مَا وَلَّاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَيْكَ غَرَّيَ مِنْكَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ
وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ^(٣) ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِيَ إِلَيَّ عَنْكَ^(٤) لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ
أَنْقِيَادًا ، وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَادًا^(٥) ، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِمُخْرَابِ آخِرَتِكَ ،
وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ . وَلَيْسَ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَلُّ
أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ^(٦) . وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ
أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَمَرٌ ، أَوْ يَنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ ، أَوْ يُعْمَلَ لَهُ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ ،

(١) الأثرية - بالتحريك - : اختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة .
والسحق - بضم السين - : البعد أيضا (٢) حزنه - بفتح فسكون - أى خسره
(٣) الهدى - بفتح فسكون - : الطريقة والسيرة (٤) رقى إلى : رفع وانهى إلى
(٥) العتاد - بالفتح - : الذخيرة المعدة لوقت الحاجة (٦) الجلل يضرب به المثل
في النلة والجهل . والشسع - بالكسر - : سبر بين الأصبع الوسطى والخنثى نليها في النعل

أَوْ يُؤْمِنَ عَلَى خِيَانَةٍ^(١) فَأَقْبِلْ إِلَى حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
(وَالْمُنْذِرُ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« إِنَّهُ لَنَظَّارٌ فِي عِطْفِيهِ مُحْتَالٌ فِي بُرْدِيهِ^(٢) تَقَالَ فِي شِرَاكِهِ »)

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَاسِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ . وَأَعْلَمُ
بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ^(٣) ،
فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ

بِقُوَّتِكَ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ^(٤) وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ
لَمْوَهِنُ رَأْيِي وَخُطْبِي فِرَاسَتِي . وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ^(٥) وَتُرَاجِعُنِي

العربي كأنه زمام . ويسمى قبلا ككتاب (١) أى على دفع خيانة (٢) العطف
- بالكسر - : الجانب أى كثير النظر فى جانبه عجباً وخيلاء . والبردان : تنبيه
برد بضم الباء وهونوب مخطط . والمختال : المعجب . والشراكان : تنبيه شراك ككتاب
وهو سير النعل كله . ونقال : كثير الأنفل أى النفخ فيهما لينفضهما من التراب
(٣) جمع دولة بالضم ما يتداول من السعادة فى الدنيا ينتقل من يد إلى يد (٤) من فولك
نرددت إلى فلان رجعت اليه مرة بعد أخرى ، أى اتى فى ارتسكاي للرجوع إلى
مجاوبتك واستماع ما يكتبه موهن أى مضعف رأى وخطبى فراستى بالكسر أى صدق
ظنى ، وكان الأجدر بى السكوت عن إجابتك (٥) حاول الأمر : طلبه ورابه أى تطالبنى

السُّطُورَ كَالْمُسْتَنْقِلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ . أَوِ الْمُتَحِيرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ
مَقَامُهُ . لَا يَدْرِي إِلَهُ مَا بَاتِيَ أَمْ عَلَيْهِ . وَلَسْتُ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهُ .
وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الْإِسْتِيقَاءِ ^(١) لَوَصَلْتُ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ
تَقَرُّعِ الْعَظْمِ وَتَهْلِسُ اللَّحْمِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ثَبَّتَكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ
أَحْسَنَ أُمُورِكَ ^(٢) وَتَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ

(وَمِنْ حِلْفٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ بَيْنَ رَبِيعَةَ وَالْيَمَنِ)

(نُقِلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ)

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ : حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ، وَرَبِيعَةُ : حَاضِرُهَا
وَبَادِيهَا ^(٣) ، أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيُجِيبُونَ مَنْ

ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها ، وتراجعني أي تطلب مني أن أرجع إلى جوابك
بالسطور . يقول أنت في محاولتك كالنائم الثقيل نومه يحلم أنه نال شيئاً فإذا انتبه
وجد الرؤيا كذبه أي كدبت عليه ، فأمانيك فيما تطلب شبيهة بالأحلام إن هي إلا
خيالات باطلة . وأنت أيضاً كالمتحير في أمره القائم في شك لا يخطو إلى قصده .
يبهظه أي ينقله ويشق عليه مقامه من الحيرة . وإنك لست بالمتحير لعرفتك الحق
معنا ، ولكن المتحير شبيه بك فأنت أشد منه غناء وتنعاً ^(١) الاستيقاء : الابقاء ، أي
لولا إبقائي لك وعدم إرادتي لاهلاكك لأوصلت إليك قوارع أي دواهي تفرع
العظم تصدمه فتكسره ، وتهلس اللحم أي تذيبه وتنهكه ^(٢) ثبّتك أي أقعدك عن
مراجعة أحسن الأمور لك وهو الطاعة لنا وعن أن تأذن أي تسمح لمقالنا في نصيحتك
^(٣) الحاضر : ساكن المدينة ، والبادي : المتردد في البادية

دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ . لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا وَلَا يَرْضُونَ بِهِ بَدَلًا ، وَأَنَّهُمْ
يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ . أَنصَارُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ، دَعْوَاهُمْ
وَاحِدَةٌ . لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَتَّعَتِهِ عَاتِبٍ وَلَا لِعَضَبٍ غَاضِبٍ ^(١) ، وَلَا
لِاسْتِذْلَالٍ قَوْمٍ قَوْمًا وَلَا لِمَسَبَّةٍ قَوْمٍ قَوْمًا . عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَعَائِيَتُهُمْ ،
وَحَلِيمَتُهُمْ وَسَفِيهِتُهُمْ وَعَالِيَتُهُمْ ، وَجَاهِلَتُهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ
وَمِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا . وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي أَوَّلِ)

(مَا بُويعَ لَهُ ، ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ ^(٢) حَتَّى كَانَ
مَالًا بَدُّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ أَذْبَرَ
مَا أَذْبَرَ وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ ، فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَكَ ^(٣) وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ

(١) المعتبة كالمصطبة: الغيظ . والعاتب : المغناط ، أى لا يعودون للتقاتل عند غضب بعضهم
من بعض ، أو استئذال بعضهم لبعض ، أو سب بعضهم لبعض . وعلى المعتدى أن يؤدي الحق
للمظلوم بلا قتال (٢) إغذارى أى إقامتى على العذر فى أمر عثمان صاحبكم ، وإعراضى
هنا بعدم التعرض له بسوء حتى كان قتله (٣) ذهب ما ذهب من أمر عثمان وأقبل علينا من
أمر الخلافة ما استقبلناه فبايع الذين قبلك أى عندك . والوفد - بفتح فسكون - : الجماعة

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ)

(عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ عَلَى الْبَصْرَةِ)

سَمِعَ النَّاسَ يَوْجِهَكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ
طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(١) . وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا
بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ)

(لَمَّا بَعَثَهُ لِلْإِحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ)

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حِمَالٌ^(٢) ذُو وُجُوهِ تَقُولُ
وَيَقُولُونَ ، وَلَكِنْ حَاجَّجُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا حِمِيصًا^(٣)
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ)
(جَوَابًا فِي أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ ذَكَرَهُ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ)

(فِي كِتَابِ الْمَغَازِي)

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ^(٤) فَمَا لَوْ

الوافدون أى القادمون (١) الطيرة - كعنبه وخلة - : الفأل الشؤم. والغضب يتفاءل
به الشيطان فى نيل مأربه من الغضبان (٢) حال أى يحمل معانى كثيرة ان اخذت
بأحدها احتج الخصم بالآخر (٣) محبباً أى مهرباً (٤) أى أن كثيراً من الناس

مَعَ الدُّنْيَا وَنَطَقُوا بِالْهَوَى، وَإِنِّي تَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَزِلًا مُعْجَبًا^(١)
 اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، فَإِنِّي أَذَاوِي مِنْهُمْ قَرَحًا أَخَافُ أَنْ
 يَكُونَنَّ عَلَقًا^(٢) ، وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةٍ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلَتِهَا مِنِّي^(٣) أَتُبَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَكَرَمَ الْمَأْتَابِ^(٤)
 وَسَأُنِي بِالَّذِي وَائْتُ عَلَى نَفْسِي^(٥) وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي
 عَلَيْهِ^(٦) ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجَرِبَةِ ، وَإِنِّي
 لَأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِيَاطِلِ^(٧) ، وَأَنْ أَفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ ، فَدَعُ
 مَا لَا تَعْرِفُ^(٨) فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوِيلِ الشُّوءِ . وَالسَّلَامُ

قد انقلبوا عن حظوظهم الحقيقية وهي حظوظ السعادة الأبدية بنصرة الحق (١) أى
 موجباً للتعجب . والأمر هو الخلافة . ومنزله من الخلافة : بيعة الناس له ثم خروج
 طائفة منهم عليه (٢) الفرح : الجرح مجاز عن فساد بواطنهم . والعلق - بالتحريك - :
 الدم الغليظ الجامد ، ومتى صار في الجرح الدم الغليظ الجامد صعبت مداواته وضرب
 فساد في البدن كله (٣) أحرص : خبر ليس . وجملة فاعلم معترضة (٤) المآب : المرجع
 إلى الله (٥) سأؤني بما وائت أى وعدت وأخذت على نفسي (٦) تغيرت خطاب لأنبي
 موسى ، يقول إذا انقلبت عن الرأي الصالح الذى تفارقنا عليه وهو الأخذ بالخير والوقوف
 عند الحق الصريح فانك تكون شقياً لأن الشقى من حرمة الله نفع التجربة فأخذه
 الناس بالخديعة (٧) عبد يعبد : كغضب يغضب عبداً كغضبنا وزنا ومعنى ، أن يغضبني
 قول الباطل وفسادى لأمر الخلافة الذى أصلحه الله بالبيعة ، ونسبة الفساد لنفسه
 لأن أبا موسى نائب عنه ، وما يقع عن النائب كما يقع عن الأصل (٨) أى مافيه

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ)
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ
فَاسْتَرَوْهُ^(١)، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ^(٢)

(تم باب الكتب بحمد الله)

الريبة والشبهة فانكره (١) أى حجبوا عن الناس حقهم فاضطر الناس لشراء الحق
منهم بالرشوة ، فانقلبت الدولة عن أولئك المانعين فهلكوا ، وأنهم منعوا فاعل أهلك
(٢) أى كلفوهم باتيان الباطل فأنوه وصار قدوة يتبعها الأبناء بعد الآباء

صفحة	صفحة
٢	باب المختار من كتب أمير المؤمنين
٣	ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ومن
٤	كتاب اهل الكوفة عند مسيره من
٥	المدينة الى البصرة وفيه يذكر ما كان
٦	من امر عثمان بأوجز عبارة وأوقاها
٧	ومن كتاب له الى أهل الكوفة بمدحهم
٨	بعد فتح البصرة
٩	ومن كتاب له لشريح بن الحارث قاضيه
١٠	يصف له نسخة كتاب في تملك دار وهو
١١	من أطف الكتب واحواها للعبارة
١٢	ومن كتاب الى بعض امراء الجيش بأمره
١٣	بالنهوض بعد دعوه العدو الى الطاعة
١٤	ومن كتاب له الى الأشعث بن قيس
١٥	بأمره بالأمانة
١٦	ومن كتاب له الى معاوية في الاحتجاج
١٧	بالبيعة والتبرؤ من دم عثمان
١٨	ومن كتاب له الى معاوية يذم به كتاباً
١٩	بمنه اليه
٢٠	ومن كتاب له الى جرير بن عبد الله وهو
٢١	رسول عند معاوية
٢٢	ومن كتاب له الى معاوية يذكر فيه فضل
٢٣	آل البيت وسابقتهم
٢٤	ومن كتاب له اليه تهديد وتوبيخ
٢٥	ومن وصيته لجيش يصف لهم كيف
٢٦	يتزلون وكيف يحذرون
٢٧	ومن وصية له لمقل بن قيس يصف له
٢٨	كيف يسير وكيف يبدأ بالقتال
٢٩	ومن كتاب له الى اميري جيش بأمرها
٣٠	بالطاعة للاشترا
٣١	ومن وصية له لجيشه قبل قتال العدو
٣٢	بصفتين يعلمهم آداب الظفر وبيناهم عن
٣٣	ايذاء النساء
٣٤	ومن دعاء له اذا لقي العدو
٣٥	ومن تحريض لأصحابه عند الحرب
٣٦	ومن كتاب له الى معاوية جواً واحتجاجاً
٣٧	وهو من بدائع الكتب

صفحة	صفحة
ومن كتاب له الى اهل البصرة برحبهم ويخوفهم ٣٦	١٨ ومن كتاب له الى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة يستعطفه على بني تميم
ومن كتاب له الى معاوية يقطعه ويهدده ٣٦	١٨ ومن كتاب له الى بعض عماله وقد شكاه المشركون من اهل عماله بأمره بالرفق بهم
ومن وصية له لولده الحسن وقد جمعت من كل حكمة طرفاً ٣٧	١٩ ومن كتاب له الى زياد بن ابيه يحذره الخيانة
ومن كتاب له الى معاوية يذكر فيه اغواءه للناس ٥٧	١٩ ومن كتاب له اليه بأمره بالافتصاد والتواضع
ومن كتاب له الى قثم بن العباس يحذره من جواسيس معاوية في عمله ٥٨	٢٠ ومن كتاب له الى ابن عباس يعظه به
ومن كتاب له الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر ٥٩	٢١ ومن وصية له قائلاً بعد ما ضربه ابن ملجم لعنه الله برغب في الففو عنه
ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر ٦٠	٢٢ ومن وصية له فيما يفعل بأمواله كتبها بعد منصرفه من صفين
ومن كتاب له الى اخيه عقیل يصف حال جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو من اطائف الكتب ٦٠	٢٣ ومن وصية له لمن يحيي الزكاة يعلمه طريق الجباية ويوصيه بالمشية وهي من محاسن الرصايا
ومن كتاب له معاوية يوبخه ويلزمه ذنب عثمان ٦٢	٢٦ ومن كتاب له الى عامل الصدقات بأمره بالرفق والأمانة
ومن كتاب له الى اهل مصر لما ولي عليهم الأشتر يثني عليهم فيه ويأمرهم بطاعة الأشتر ٦٣	٢٧ ومن عهده الى محمد بن ابي بكر لما ولاه مصر يأمره بالمساواة بين الناس وبين له حال المتقين ليقندي بهم ويمدح اهل مصر وينهاه عن ارضاء الناس بسخط الله ويخوفه من المنافقين
ومن كتاب له الى عمرو بن العاص يوبخه على اتباع معاوية ويتوعده ٦٤	٣٠ ومن كتاب له الى معاوية جواباً واحتجاجاً وهو من محاسن الكتب
ومن كتاب له الى بعض عماله يأمره برفع حسابه اليه ٦٤	

صفحة	صفحة
٨٢	٦٥
ومن كتاب له الى امراء البلاد في اوقات الصلاة	ومن كتاب له الى بعض عماله في نكته اعمده وتناوله لشيء من بيت المال وهو من محاسن الكتب
٨٢	٦٧
ومن عهد له إلى الأشر النخعي عندما ولاه مصر وهو من أجمع كتبه لوجوده السياسية المدنية	ومن كتاب له الى عمر بن أبي سلمة عند عزله عن البحرين يشي عليه فيه
١١١	٦٨
ومن كتاب له في الاحتجاج على طلحة والزبير	ومن كتاب له الى أردشير خرمه يوبخه على الجور في قسمة الفيء
١١٢	٦٩
ومن كتاب له الى معاوية بعه به	ومن كتاب له الى زياد بن أبيه يحذره من خداع معاوية له
١١٣	٧٠
ومن وصية له لترييح القاضي	ومن كتاب له الى عثمان بن حنيف والى البصرة يوبخه على حضور وليمة دعي اليها وهو من محاسن الكتب
١١٤	٧٥
ومن كتاب له الى أهل الأمصار يقنع فيه ماجرى بينه وبين أهل صفين	ومن كتاب له الى عامل بأمره بالرفق والشدّة ووضع كل في موضعه
١١٤	٧٦
ومن كتاب الى الأسود بن قطينة يأمره بالعدل والزم الحق	ومن وصية له بمد ماضربه ابن ملجم ينهي فيه عن سفك الدماء وعن التمثيل بقائله وبأمره بفضائل جمة
١١٦	٧٨
ومن كتاب له في تعنيف كميل بن زياد على أعمال نفره من الحماية	ومن كتاب له الى معاوية يعظه فيه ومن كتاب اليه كذلك
١١٧	٧٩
ومن كتاب له الى اهل مصر مع الأشر يقص حاله الساقطة عليهم ويدكر ان جهاده لاحق وانه لا يخشى كثرة معارصيه	ومن كتاب له الى امرائه على الجيوش يبين فيه حقهم وحقه ويأمرهم بلزوم المدل والطاعة
١١٨	٨٠
ومن كتاب له الى أبي موسى يعممه ويتوعده على تشييط أهل الكوفة عن حروب الحمل	ومن كتاب له الى عماله على الخراج وفيه النهي عن الضرب لتحصيل الخراج أو الاكزام ببيع شيء يضر بيمه
١٢١	

صفحة	صفحة
١٢٢	ومن كتاب له الى معاوية جواباً عنيفاً
١٢٤	ومن كتاب له اليه أيضاً
١٢٧	ومن كلام له يعظ به عبد الله بن عباس
١٢٧	ومن كتاب له الى قثم بن عباس يأمره باقامة
١٣٤	الحج وينهاه عن الاحتجاج ويحظر على
١٣٥	أهل مكة أخذاجرة السكنى من الحجاج
١٢٨	ومن كتاب له الى سلمان الفارسي قبل
١٣٦	خلافته يصف له الدنيا ويحذره منها
١٢٩	ومن كتاب له الى الحارث الهمداني فيه
١٣٦	غرر من مكارم الأخلاق
١٣١	ومن كتاب له الى سهل بن حنيف في
١٣٨	قوم من أهل المدينة لحقوا بمعاوية يهون
	عليه أمرهم
	ومن كتاب له الى المنذر بن الجارود وقد
	بلغه أنه خان
١٣٣	ومن كتاب له يعظ فيه ابن العباس
١٣٣	ومن كتاب له الى معاوية يستهين بجوابه
	ويتوعده
١٣٤	ومن حلف له كتبه بين ربيعة واليمن
١٣٥	ومن كتاب له الى معاوية أول
	استقراره في الخلافة
١٣٦	ومن وصية له لابن عباس ووصية أخرى
	له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
١٣٦	ومن كتاب له الى أبي موسى الأشعري
	جواباً يحذره من الميل عن الحق في
	التحكيم
١٣٨	ومن كتاب له لما استخلف الى امراء
	الأجناد